السبت 26 تشرين الثاني 2016
العدد 3043 السنة الحادية عشرة
samedi 26 novembre 2016 nº 3043 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- عندما أضاء عباس بيضون النور
- مصطفى نصر: الغزوة الوهابية أطاحت تاريخ الإسكندرية
- الفضاء الافتراضي سلاحاً بيد إسرائيل!

توقيف أمير داعش المسؤول عن انتحاريي القاع ومجهّز سيارات مفخخة في الضاحية

الجيش يضرب «خلف خطوط العدو» [2]

الحريري لمسيحيّي 14 آذار: هاجروا إلى معراب

[4 ـ 5]

يدفع تيار المستقبل الثمن الأكبر لتحالف التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية (هيثم الموسوي)

«ويكيليكس»

500 وثيقة عن اليمن مسرَّبة من سفارة واشنطن

12

06
تقرير
انحباس الأمطار «يُسعِّر» أزمة المياه

13
سوريا
هل فهمت أنقرة رسالة الغارة الجوية؟

14
العراق
«الحشد الشعبي» شرعيّ اليوم... بمفعولٍ رجعي

21
رياضة
كرة القدم اللبنانية في أزمة حقيقية

قضية اليوم

الجيش «يسحب» أمير داعش من «عقر داره»:

ترسيخ معادلة الضرب «خلف خطوط العدو»

غيّر الجيش استراتيجيته في مواجهة الإرهاب. لم يعد ينتظر الإرهابيين ريثما يصلون إلى «المناطق الآمنة». الخطة تقضي بتحديد الرأس وضربه حيث هو. عملية توقيف «أمير داعش في عرسال» أمس لم تكن الأولى، بل الثالثة التي تُعلَن في غضون 4 أشهر

نفّذ الجيش أكثر من عملية في جرود عرسال من دون إعلانها (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

طاولت يدُ الجيش رأس تنظيم «الدولة الإسلامية» في عرسال. أمير الجماعة المتشددة أحمد يوسف أمون الملقب بـ«الشيخ» سقط بالضربة القاضية. سُحِب من قلب خيمته. وبعد اشتباك مسلّح، أُصيب في قدمه، فيما أُطبِق على باقي أفراد مجموعته. «ضربة معلم» سجّلها عناصر فوج المكافحة في المؤسسة العسكرية. وبحسب المصادر الأمنية، بدأ الإعداد للعملية منذ عدة أسابيع. وبعدما رصدت وحدة خاصة من الجيش حركة أمون، أعدّت العدة ثم أطبقت عليه في المكان والزمان اللذين لا يمكن أن يتوقعهما. وعلمت «الأخبار» أن المجموعة نفسها التي أشرفت على رصد «أمير الدولة في عين الحلوة» عماد ياسين

> **أمون مسؤول عن انتحاري القاع وجهّز سيارتين مفخختين لتفجيرهما في الضاحية**

واختطفته في عملية احترافية، هي نفسها المسؤولة عن عملية توقيف أمون. وكما انطلقت هذه المجموعة في مهمة خاصة إلى عين الحلوة، قصدت عرسال للغاية نفسها. وكانت «الغنيمة» أميرين بالطريقة نفسها. العملية الأمنية التي تسجل في خانة إنجازات الجيش الاستثنائية، تكشف عن قرار مختلف لدى قيادة الجيش، بدأت نتائجه تظهر منذ أشهر: «لن ننتظر الإرهاب ليضرب، ولا لإرسال خلاياه إلى المناطق الآمنة، بل سنقصده في عقر داره».

أسلوب العمل هذا لم يُستخدَم حصراً لتوقيف أمون وياسين. فقبلهما، تمكن الجيش في عملية مماثلة في شهر آب الماضي من توقيف القيادي البارز في داعش المدعو طارق الفليطي وقتل سامح البريدي، في عرسال أيضاً. أُنجزت هذه العملية بالاحترافية نفسها. حُدِّد الهدف ثم استُهدف في أرضه ووسط مجموعته. كذلك نفّذت قوات خاصة من الجيش أكثر من عملية في جرود عرسال، لم تُعلَن لأسباب شتى. وأتت هذه العمليات نتيجةً لقرار اتُّخِذ منذ نحو 7 أشهر، بإعادة تفعيل العمل «خلف خطوط العدو».

فمنذ عام 2013، كانت الأجهزة الأمنية تلاحق الخلايا التي تنفّذ عمليات «داخل الأراضي اللبنانية الآمنة»، سواء بعد التنفيذ أو قبله. أما العمل «في المناطق الخارجة عن سلطة الدولة»، فقد توقّف مطلع عام 2013، بعد استشهاد الرائد بيار بشعلاني والمعاون إبراهيم زهرمان عندما حاولت قوة من الجيش توقيف القيادي الإسلامي خالد حجيري من قلب عرسال ووقعت في كمين للجموعات المسلحة. ومنذ ذلك الحين، جمّد الجيش هذا النوع من العمليات ليعيد استئنافها في الأشهر الأخيرة، بعدما باتت هناك قناعة راسخة لدى قيادة الجيش بأن «هذه العمليات النوعية ضرورة قصوى لإنهاك العدو».

عملية التوقيف انطلقت في تمام السادسة من صباح أمس، في منطقة في الجرود العرسالية تُعرف بوادي الأرانب. وبعدما تيقنت قوة الرصد من وجود الهدف في خيمته، وبعد إحصاء المجموعة المحيطة به وتحديد نوعية أسلحتها وعتادها، تلقت قوة «المكافحة» أوامرها ببدء التنفيذ، فيما كانت المنطقة المحيطة بالهدف تخضع للرصد، مع وجود قوات إضافية من الجيش قادرة على التدخل في حال استقدام المجموعات المسلحة قوات إسناد إذا ما طال أمد العملية. بعد الإطباق على الخيمة التي كان أمون موجوداً فيها، حدث

المشهد السياسي

عون لنصرالله: ملتزمون ثوابتَ ما قبل الرئاسة

فيما خيّم الجمود على الاتصالات في شأن تأليف الحكومة، خرقت المشهد السياسي مواقف لافتة ومعبّرة لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وردت في ثلاث مناسبات، وفق المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار».

الموقف الأول جاء خلال الاتصال الذي جرى الاثنين الفائت بين عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. والاتصال الذي جرى عبر خط آمن ودام ربع ساعة، كان هدفه شكر عون لنصر الله على موقف حزب الله من انتخابات رئاسة الجمهورية. ودار نقاش حول الوضع الذي سبق الانتخابات والظروف التي أدت إلى انتخاب عون وتكليف الرئيس سعد الحريري تأليف الحكومة. ولم يجرِ التطرق خلال الاتصال إلى الشأن الحكومي. وأكد عون لنصر الله أن «الثوابت التي كنا ملتزمين بها قبل الرئاسة سنبقى ملتزمين بها بعد الرئاسة». فيما أشاد نصر الله بعون، مؤكداً الثقة به.

أما الموقف الثاني، فجاء خلال استقبال عون للموفد السعودي أمير مكة خالد الفيصل. إذ امتدح عون المملكة العربية السعودية، وأشاد بها وأكد أن لبنان يريد أفضل العلاقات معها، داعياً السياح والمستثمرين السعوديين والخليجيين إلى المجيء إلى لبنان. لكن رئيس الجمهورية شدد على «أن لبنان سينتهج سياسة خارجية مستقلة ولن يكون تابعاً لأحد».

وجاء الموقف الثالث بحسب معلومات «الأخبار» خلال استقبال عون بعد انتخابه موفد الرئيس السوري بشار الأسد وزير الشؤون الرئاسية السورية منصور عزام. فقد تحدث عون مع الموفد السوري عن الزيارة التي قام بها إلى سوريا في كانون الأول عام 2008 وتأثره بالحفاوة التي استقبله فيها الرئيس السوري، وزيارته منطقة براد في ريف حلب الشمالي الغربي، واستعرض معه التطورات السورية. وفيما كان عزام مكلفاً حصراً نقل تهنئة الأسد، ولم يكن مكلفاً توجيه دعوة رسمية إلى زيارة سوريا، إلا أنه قبل مغادرته اللقاء، قال لعون نتمنى أن تزور دمشق، والدعوة مفتوحة لك، فأجاب عون: «سأزور دمشق قريباً».

الحريري وبري والأشغال

حكومياً لا تزال المشاورات في شأن تأليف لحكومة تراوح مكانها، فيما تكشفت مزيد من الإيضاحات حول تفاصيل عقدة وزارة الأشغال. ففي رواية لأوساط الرئيس سعد الحريري عن المفاوضات التي جرت حول الأشغال، رداً على ما يقوله بري بأنه يريد الوزارات نفسها التي حصل عليها في حكومة الرئيس تمام سلام، تماماً كما فعل التيار الوطني، «أن الحريري سبق أن تحدث مع الرئيس نبيه بري، عن إعطاء القوات اللبنانية وزارة الأشغال إذا تخلت عن وزارة الدفاع السيادية، على أن يأخذ بري وزارة الصحة، فوافق بري، ليفاجأ بعدها الحريري باعتراض بري».

وفيما لا تزال القوات اللبنانية مصرة على هذه الحقيبة، أبلغ رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل قبل مغادرته إلى البرازيل القوات «بأنه ملتزم معها بكامل حصتها وأنه لن يقبل المساس بها، ويتضامن معها في الدفاع عن حصتها على عكس ما يشاع». وأكد باسيل أيضاً «أنه لو أرادت القوات أيضاً التمسك بالحقيبة السيادية، لكان التيار قد قبل بتعطيل تأليف الحكومة، على أن يعطل التفاهم مع القوات». وهذا الكلام أبلغه باسيل أيضاً لرئيس حزب الكتائب سامي الجميّل، في لقائهما الأخير

بيان وزاري فارغ ومجلس رقابي معطّل

عمر نشابة

إن الجدل المستمر بشأن الوزراء في الحكومة القادمة لا يستند إلى البحث في كفاءة المرشحين واستعدادهم للعمل معاً كفريق متجانس لوضع برنامج الحكومة والسعي المشترك لتطبيقه. فالخلاف بين الأشخاص المعروضين للتوزير لا يقتصر على السياسة، بل يتجاوزها ليتحول إلى تنافس على مراكز السلطة وتزاحم في سباق جمع الثروات. كيف يمكن أن يعمل هؤلاء معاً على تطبيق خطط معالجة النفايات وإصلاح شبكتي الكهرباء والمياه وتوفير العلاج للمرضى وتحسين البنى التحتية وإدارات الدولة وتحقيق استقلالية القضاء وإبعاد الأجهزة الأمنية عن الأجندات السياسية والاتفاق على استراتيجية دفاعية للبنان؟

إن عدم إيلاء مبدأي الكفاءة والتجانس المتلازمين، أي الاهتمام والتركيز على المحاصصة السياسية والطائفية والمذهبية واختيار الوزراء بحسب ولائهم لشخص الزعيم، كفيل بعدم منح مجلس النواب الثقة للحكومة. لكن بما أن المجلس مؤلف أصلاً من نفس القوى السياسية والطائفية التي تشكل الحكومة، يصبح عرض برنامج الحكومة على المجلس مضيعة للوقت، وتصبح عملية نيل الحكومة الثقة مسألة شكلية ومحسومة سلفاً.

أما البيان الوزاري فلا جدوى من العمل الجدي على صياغته، حيث إن الجزء الأكبر من مضمونه سيكون كمضمون البيانات الوزارية منذ الاستقلال، يتشابه إلى حد التطابق في بعض الأحيان باستثناء بعض الفقرات السياسية التي لا تشير إلى مشاريع خدماتية إنمائية وإصلاحية وطنية شاملة. غير أن «البيانات إذا تشابهت من حيث المرامي والغايات، فإنها تختلف دون ريب في تطبيقها وفي قدرة الحكومة، القائلة بها، على تنفيذها» (كما ورد في نص بيان حكومة الرئيس الراحل عبد الله اليافي عام 1953). العبرة إذاً في التطبيق وفي «قدرة الحكومة على التنفيذ».

في التطبيق لا بد من مراجعة أداء الحكومات السابقة ومقارنتها بما ورد في بياناتها. وبما أن ما قصدته حكومة اليافي هو الاختلاف في منهجية التطبيق، فإن الحكومات التي ترأسها سعد الحريري وفؤاد السنيورة منذ عام 2005 خارج المقصود حيث إنها لم تسعَ أصلاً بنحو جدي إلى تطبيق ما ورد في بياناتها الوزارية. فورد في بيان الحكومة التي شكلها الرئيس السنيورة عام 2005 مثلاً، أن الحكومة «تتمسك باستقلال القضاء تمسكاً مطلقاً وتؤكد تصميمها على إجراء الإصلاحات اللازمة وإعطاء هذا الأمر، كلّ أبعاده الضرورية لاستقامة عمل

> **توافق الديكتاتوريين على تشكيل حكومة يحوّل النظام اللبناني إلى نظام شمولي مريض**

المؤسسات وفعاليتها». لم يطبق ذلك إطلاقاً، بل تناست الحكومة «تصميمها على إجراء الإصلاحات» واستعاضت عنه بدعوة القوى الغربية والأمم المتحدة إلى التدخل في اختصاص القضاء اللبناني. وكانت هذه الحكومة قد نالت الثقة بغالبية 92 صوتاً. أما بيان الحكومة التي شكلها السنيورة عام 2008، فنصّ بيانها على أنها «تلتزم بالإسراع في تحديث المرفق القضائي، على صعيد التشريعات والتقنيات والمعلوماتية القانونية، تنفيذاً لدراسات ومشاريع مقترحة». لم تسعَ الحكومة جدياً إلى تطبيق ذلك «الالتزام»، وكانت قد نالت الثقة بغالبية 100 صوت في البرلمان. حكومة الحريري عام 2009 نالت الثقة بأغلبية 122 صوتاً وجاء في بيانها مثلاً: «نقل مسؤولية السجون إلى وزارة العدل وإنشاء مديرية عامة لها واقتراح تنظيمها وهيكليتها»، و«إكمال مكننة المرفق القضائي». لم يطبق ذلك، ولم تخصص الحكومة جلسة خاصة لبحث مشاكل السجون أصلاً، ولم تُطرح الثقة بالحكومة.

أما بشأن «قدرة الحكومة على تنفيذ» ما ورد في بيانها، فيفترض أن يعلم الوزراء بقدراتهم قبل وضع الخطط والبيانات، أليس كذلك؟ أم أن العبرة في صفّ الكلام الجميل لتسلية نواب حسموا منح الثقة للحكومة قبل الاطلاع على بيانها؟

إن التداول الحاصل بشأن حصص الرؤساء والطوائف والمذاهب والمناطق والأحزاب والتيارات يدل على توجه محدد عن سابق تصور وتصميم لتعطيل الآليات الرقابية وعزل أي قوة معارضة للحكومة لمنع المحاسبة. وبالتالي، إن مداولات تأليف حكومة شراكة وطنية في لبنان تؤدي غالباً إلى إهمال الجدوى الأساسية لمجلس الوزراء، وهي إدارة مؤسسات الدولة بنحو سليم وتوفير الخدمات للمواطنين والسعي إلى معالجة المشاكل التي يعانون منها وتحديد السياسة الخارجية للدولة وتطوير الإنتاج الاقتصادي والعلمي والثقافي.

مجلس الوزراء تحوّل اليوم، بفضل نظام المحاصصة، إلى مرآة عن مجلس النواب. تجسّد ذلك فعلاً من خلال مطالبة بعض القوى السياسية بتوزير يتناسب مع حجم تمثيلها في البرلمان. لا يعطّل ذلك المهمات الرقابية لمجلس النواب فحسب، بل يمنح الحكومة سلطة تتجاوز الحدود التي وضعها النظام الديموقراطي لها.

أخطر ما في الأمر، أن حدود السلطة في لبنان اليوم لا يضعها مجلس الشعب كما تفترض مبادئ الحكم الديموقراطي، بل تحددها طبيعة العلاقة بين قادة القوى السياسية والطائفية في إطار نظام المحاصصة. وإذا كان كل زعيم يحكم طائفته ومذهبه وحزبه وتياره ديكتاتورياً من خلال النظام الزبائني والمال والعصبية الفئوية والتوريث السياسي، فإن توافق الديكتاتوريين على تشكيل حكومة يحوّل النظام اللبناني إلى نظام شمولي مريض ويضرب بالدستور عرض الحائط.

اشتباك كانت قوة الدهم قد تحسّبت له، في ظل وجود أوامر صارمة من قيادة العملية بضرورة توقيفه حياً، لكي تُستثمَر المعلومات الموجودة في حوزته. أصيب أمون في إحدى رجليه، وتمكن الجيش من توقيفه ونقله بطوافة عسكرية إلى أحد المستشفيات. وكشفت قيادة الجيش أن الموقوفين في العملية هم كل من أحمد يوسف أمون الملقب بـ«أبو يوسف» وبـ«الشيخ»، عصام صديق، عبد الرحمن الغاوي، محمد الغاوي، حسام العكلة، عكرمة عيوش، تهامة عيوش، عدنان فاضل، عبد اللطيف صديق، محمد أمون وعلي أمون.

وقد صادر الجيش خلال العملية كميات كبيرة من الأسلحة والأحزمة الناسفة والأعتدة العسكرية. وتكشف المصادر الأمنية أنّ أمون متورط في العمليات التي طاولت دوريات الجيش عبر استهداف مباشر أو نتيجة زرع عبوات ناسفة وتفجيرها بدورياته، والمشاركة في إعداد السيارات المفخخة وتجهيزها وتفجيرها، ولا سيما في الضاحية الجنوبية لبيروت. وذكر الجيش أنّ الموقوف أمون مسؤول عن إطلاق الصواريخ على بلدات بقاعية في عام 2014، وأحد المخططين لعمليات الخطف التي طاولت مواطنين لبنانيين وسوريين في عرسال.

وذكرت المصادر الأمنية أنّ أمون كان قد جهّز سيارتين مفخختين لإرسالهما إلى ضاحية بيروت. وكشفت أنّه مسؤول عن إعداد الانتحاريين الخمسة الذين حاولوا التسلل عبر بلدة القاع وقدّم لهم تسهيلات لوجستية، قبل أن يؤدي خلل في التخطيط إلى إفشال العملية.

وقد أثنى على عملية الجيش رئيس الجمهورية ميشال عون، والرئيس المكلف تأليف الحكومة سعد الحريري، فيما أصدر حزب الله بياناً هنأ الجيش فيه بالعملية، معتبراً أنها «تأكيد لدور المؤسسة العسكرية الأساسي في حماية الحدود وتخليصها من الإرهابيين». وعبّر الحزب عن أمله بأن يكون لهذه العملية ومثيلاتها «الأثر الأكبر في إعادة» جنود الجيش المخطوفين (منذ آب 2014) إلى أهاليهم.

علم وخبر

عون ومراد

زار الوزير السابق عبد الرحيم مراد، القصر الجمهوري أول من أمس، مهنئاً الرئيس ميشال عون بانتخابه. ونفى مراد أن يكون قد بحث مع عون موضوع مشاركته في الحكومة المزمع تأليفها. يشار إلى أن مراد مرشّح ليشغل المقعد الوزاري السنّي الخامس الذي اتّفق على أن يكون من حصة رئيس الجمهورية.

القومي والمقعد الشيعي الخامس

مقابل قرار القوى المسيحية عدم منح الحزب السوري القومي الاجتماعي مقعداً وزارياً من الحصة المسيحية، تتجه الانظار صوب الحصة الشيعية، وقرار الرئيس نبيه بري بشأن منح المقعد الى الحزب ام لا. علماً ان قيادة «القومي» لم تناقش الامر بعد، فيما يتنافس على المقعد ثلاثة مرشحين: رئيس الحزب علي قانصو، عضو المجلس الاعلى قاسم صالح، وأحد القادة في الاغتراب محسن صفي الدين.

جولة عون الخارجية

تستعد دوائر القصر الجمهوري لاعداد برنامج جولة خارجية للرئيس ميشال عون، بعد تأليف الحكومة ونيلها الثقة، تشمل السعودية والكويت وقطر والامارات وايران وفرنسا والفاتيكان.

الحريري متضايق من عون وبري

نقل زوار رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري انه في حالة استياء من المداخلات التي تعطل تشكيل الحكومة. وقال هؤلاء إن الحريري محبط من كون رئيس المجلس نبيه بري «لم يغفر له» اتفاقه مع العماد ميشال عون، كما يواجه مع عون مشكلة «ناجمة عن عدم أخذه بنصيحة حليفه سمير جعجع، الذي قال له إن عون صعب جداً، وإن من الافضل التوصل معه الى اتفاق خطي على كل التفاصيل».

على الغلاف

الحريري لمسيحيي 14 آذار: هاجِروا إلى معراب

ركّزت مفاوضات تأليف الحكومة الأضواء على حلفاء حزب الله. لكن التدقيق يظهر أن هؤلاء بخير. أما من يجب الاطمئنان عليهم فهم مسيحيو تيار المستقبل، ومن يوصفون بالمستقلين والكتائب والأحرار وغيرهم: هؤلاء يتعرضون لـ«الإبادة» في سبيل تعزيز تمثيل القوات اللبنانية

غسان سعود

عام 2009 كان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يتوقع أن يشير رئيس تيار المستقبل سعد الحريري إلى كل من ميشال فرعون ونايلة تويني وهادي حبيش وعاطف مجدلاني وسيرج طورسركيسيان وجان أوغسبيان ورياض رحال وغيرهم بإصبعه لينتقلوا من كتلة المستقبل إلى كتلة القوات. فقائد القوات كان ينتظر من الحريري أن يعامله معاملة حزب الله للعماد ميشال عون، فيسلمه أمر التمثيل المسيحي كاملاً، بما في ذلك أهل بيته ويقدم له القرابين ليستأثر بحصة 14 آذار المسيحية كما يستأثر عون بحصة 8 آذار. إلا أن الحريري لم يحرك إصبعه، وقال ما معناه إن عطاياه النيابية لجعجع في زحلة والشوف والكورة يفترض أن تكفيه. وعشية تشكيل الحكومات لم يكن أمام جعجع مرة تلو الأخرى سوى الاعتكاف هرباً من ظهور حزبه وزارياً بحجم بطرس حرب أو ميشال فرعون أو حزب الكتائب. أما رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، فاستغل كل استحقاق سياسيّ مهم للإيعاز إلى مسيحيّي المستقبل أو ما يعرف بالمستقلين من أجل الاجتماع. فغداة تبني جعجع الظرفي للقانون الأرثوذكسي وعدة مناسبات أخرى حاول الحريريون القول إن جعجع لا يمثل غير حزبه فيما فعاليات 14 آذار المسيحية معهم. وفي وقت كان العماد ميشال عون يجمع في اللقاء المسيحي مثلاً العدد الأكبر من الفعاليات المسيحية، كان تيار المستقبل يبقي القوات اللبنانية في زاوية التمثيل دون عراضات.

لكن فجأةً، قرر سمير جعجع الخروج من القفص المستقبليّ بالتفاهم مع التيار الوطني الحر. حصة التيار والرئيس وقوى 8 آذار ثابتة في الحكومة لم ولن تمس، أما تيار المستقبل فكان يحصل في غالبية الحكومات على معظم الحصة السنية ونصف الحصة المسيحية التي يوزعها على: نائب أو أكثر من نوابه المسيحيين (نبيل دو فريج في الحكومة الحالية)، ونائبين أو أكثر على ما يوصف بالمسيحيين المستقلين (ميشال فرعون وبطرس حرب)، واثنين أو أكثر لحزب الكتائب، واثنين أو أكثر لرئيس الجمهورية الذي كان يدور في فلكه. إلا أن حصة الرئيس لم يعد يمكن وضعها في خانة المستقبل، والجديد كان انتفاضة القوات في وجه الحريري ـ وليس أي أحد آخر ـ للقول إن القوات لا المسيحيين المستقلين أو كتلة المستقبل أو الكتائب أو أي أحد آخر يمثل مسيحيّي 14 آذار. حتى تسمية ميشال فرعون وزيراً باتت تخرج من معراب لا من بيت الوسط. «نحن حلفاء» تقول القوات للمستقبل: «لكن، أنت تسمي الوزراء السنّة ونحن نسمي المسيحيين». وبدل أن يرفض الحريري أو يقول إن لحرب وأصدقائه ديناً عليه منذ وقوفهم إلى جانب والده منذ اتفاق الطائف، ها هو يهزّ رأسه موافقاً على التضحية بهؤلاء. يقوم حزب الله بكل ما يلزم مع الرئيس العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل وغيرهما من أجل إبقاء بيوت حلفائه السياسية مفتوحة، فيما يبارك الحريري إقفال بيوتات التويني والمر والبون ومكاري وحرب وكل من اتكلوا عليه.

لا شك في أن مقاربة تقاسم التمثيل المسيحي بين التيار الوطني الحر من جهة 8 آذار والقوات من جهة 14 آذار خطيرة باعتبار القوات حزباً معارضاً بشدة لحلفاء التيار، إلا أن المشكلة ليست مشكلة 8 آذار. فسواء كان الياس المر أو بطرس حرب أو أي قواتي هو الوزير، النتيجة هي نفسها بالنسبة إلى حزب الله. لا بل إن ملحم رياشي أقل خطورة بألف مرة ومرة من طارق متري، وشتان ما بين أنطوان زهرا والياس المر. المشكلة الرئيسية عند حلفاء تيار المستقبل وأزلامه. البالون الذي نفخه العونيون قد ينفجر لاحقاً في وجههم، لكنه الآن يقف في وجه الحريري، يمنعه من التنفس ويناوله الخنجر آمراً أن يتخلص ممن علّمهم وعمّر قصورهم وكبّرهم. المشكلة هناك وليس في أي مكان آخر. اسألوا المستشارين الأربعة أو الخمسة في غرف الحريري المغلقة عن القوات اللبنانية قبل أي أحد آخر. فما فعله حزب الله منذ سنوات لم يهدد النفوذ الحريريّ مباشرة، لكن معراب تقول للحريري اليوم: «القرار المسيحيّ في يدي وأنت تمثل الطائفة السنية في أحسن تقدير فقط». في قيادة 14 آذار، كان ثمة سعد الحريري ووليد جنبلاط وصف طويل من المسيحيين حرص الحريري دائماً على أن لا يتقدم أحد منهم الآخر، فيما جعجع يقول اليوم: «أنا الصف كله». يبدو الموقف العوني موجهاً في الشكل إلى حزب الله باعتبار القوات يعادي الحزب، لكن من يدفع عملياً الثمن هو تيار المستقبل فقط. والمأزق الحريريّ كبير، فرئيس المستقبل رفض مراراً أي مسّ بقانون الانتخاب يمكن أن يخسره الهيمنة المستقبلية منذ عام 1992 على غالبية المقاعد السنية ونصف المقاعد المسيحية، لكن جعجع يطرق باب المحظور اليوم ويقتحم المربع الحريري. وصحيح أنهما وجهان لمرجعية سياسية سعودية ـ أميركية واحدة، إلا أن قبول الحريري بالأمر الواقع الجعجعي مفاجئ و«خطير». فمن يضمن أن لا تتعارض مواقفهما مجدداً كما حصل عدة مرات خلال العامين الماضيين؟ ومن يضمن أن لا تتضارب التوجيهات كما حصل مع الحريري والوزير أشرف ريفي؟ ولا شك أن الحريري اليوم منهك مالياً وسياسياً ولا تنقصه فوق معاركه الكثيرة معركة مع جعجع، إلا أن رفعه الرايات البيضاء يمثل تحولاً كبيراً في الحياة السياسية: عودة القوات اللبنانية بقوة معطى يجب التعامل بجدية معه، إلا أن المعطى الأهم هو عودة الحريري ليكون زعيماً سنياً فقط. وكما يفترض أن يعامل جعجع كرئيس كتلة وزارية تضم أربعة وزراء بطريقة مختلفة عن التعامل معه كرئيس كتلة وزارية تضم وزيراً أو وزيراً ونصف الوزير، لا شك أن التعامل مع الحريري الذي تضم كتلته خمسة وزراء سنّة ووزيراً مسيحياً سيختلف عن التعامل السابق معه حين كانت كتلته الوزارية تتألف من خمسة وزراء مسيحيين وخمسة سنة. والإصبع الحريريّ الذي لم يتحرك عام 2009، ها هو يشير إلى تويني وحرب وحبيش ومكاري ودو فريج ومجدلاني ورياض رحال ونضال طعمة وكل الآخرين أن يلحقوا بفرعون في إخلاء ديوانيته والذهاب متضرعين إلى معراب لتقبل بهم. هو يفعل ذلك، إلا إذا قرر الحريري استخدام رقعة الشطرنج التي تظهر في صور استقباله للسياسيين، وقام بنقلة نوعية لم يعتد اللبنانيون قيامه بمثلها منذ مباشرته العمل السياسي: أن يتبنى قانوناً انتخابياً يضمن صحة التمثيل، أو أن يخوض الانتخابات المقبلة في كل المناطق إلى جانب الذين يقفون إلى جانبه طوال 11 عاماً، وكانوا قرب والده منذ عام 1992. لكن حتى اللحظة، أداؤه لا يشير إلا إلى أنه ملتزم الحدود التي رسمها له جعجع.

> يمكن الحريري أن يُسهم في إقرار قانون انتخابي يحفظ من وقفوا إلى جانبه

هل يخوض الحريري الانتخابات إلى جانب حلفائه؟ (هيثم الموسوي)

تقرير

بطرس حرب: أنا مواطن عادي يواجه «رئيس الظل»

الثقة بالنفس وبالتأييد الشعبي التي يملكها وزير الاتصالات بطرس حرب توحي وكأن في حوزته معطيات لا يعلم بها أحد غيره، بشأن عدم تمكن الإتفاق القواتي ـ العوني من اختراق سوره في قضاء البترون. ينتمي حرب إلى نادي «المستقلين» الذي يتعرض إلى «حرب إلغاء» من تحالف الـ«86%». لم يبدأ بعد الإعداد للإنتخابات النيابية بانتظار تبيان معطيات عدّة. ولكن «يللي بيشتغل بأرضو ما بيتعب»

ليا القزي

يجلس وزير الإتصالات في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب خلف مكتبه في الوزارة، شابكاً أصابع يديه. ترتسم على شفتيه ابتسامة خفيفة وهو يتذكر حادثة قديمة حصلت في تنورين بطلها «ختيار». كانت فترة الإنتخابات النيابية، في أحد أيام الصيف الحارّة، يوم لم يكن تنتشر المركبات في القرى فكان أبناء الضيعة يتوجهون إلى مركز الاقتراع سيراً على الأقدام. أعيا بعضهم التعب، فجلسوا يستريحون حين صودف مرور النائب السابق كميل عقل (كان يترشح في وجه النائب الراحل جان حرب ـ عم النائب حرب ـ قبل أن يتحالفا عام 1964). حيّا عقل الرجال قائلاً: «يعطيكم العافية، عم تتعبوا». فما كان من الرجل المتقدم بالعمر إلا أن ردّ عليه، «يللي بيشتغل بأرضو ما بيتعب». بهذه الرواية، يردّ حرب على السؤال الذي يُطرح حول إمكانية تطويق الحالة التي كونّها في قضاء البترون، وخاصة بعد التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

يعود الوجود السياسي لآل حرب في البترون إلى أيام المتصرفية. عائلة تقليدية كسبت لقب المشيخة فباتت مرجعاً في المنطقة. تعاقبت على تمثيلها في المجلس النيابي أسماء عدّة، آخرهم بطرس حرب الذي ورث المقعد عن عمّه جان. حافظ حرب على الحيثية التي تملكها عائلته وعمل على تثبيت نفسه نائباً خدماتياً من الجيل الأول، فلم يواجه عملياً أي مزاحمة سياسية في عقر داره تنورين. ساعده على ذلك حلفه القديم مع حزب القوات اللبنانية. ولكن، لم يدم الأمر قبل أن تُقرر القوات و«التيار» حصر «التمثيل المسيحي» بهما، وبالتالي «إقصاء» المستقلين. فكانت معركة الإنتخابات البلدية في تنورين، ذات الطابع السياسي. تحالف حرب مع تيار المستقبل وحزب الكتائب وتيار المردة، ونجح في عدم «كسره». إلا أنّ حسابات البلدية تختلف عن حسابات الإنتخابات النيابية. أولاً المنافسة لن تكون محصورة بنطاق بلدية، بل ستشمل القضاء ككلّ. ثانياً، قانون الإنتخابات النافذ ـ إذا لم يُقر قانون جديد ـ لا يحفظ مكاناً لمن ينال 49% من الأصوات، لذا ستكون منافسة حزبين قويين أمراً صعباً. ثالثاً، حتى لو لم تكن وزارة الاتصالات حقيبة «خدماتية» بالدرجة الأولى، إلا إنّها ساهمت في تعزيز موقعه على هذا الصعيد. لن تكون معركة حرب النيابية سهلة وخاصة أنه ينتمي إلى الـ20% الذين تحدّث عنهم رئيس الجمهورية ميشال عون (بحسب ما نقلت عنه صحيفة «السفير» أمس)، كمعارضين لحكمه، واصفاً إياهم بـ«شبكة مافيوية سنحاربها

> حرب لجعجع: عوض جذب المعارضين لكم، تحاولون خرق شارعنا

تقرير

حزب الله ـ التيار والحلفاء... من بلدية إلى تأليف الحكومة

منذ أكثر من 10 سنوات، أسست وثيقة التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله لحلف وثيق بين القوتين، ما لبث أن تحوّل الى تحالف أوسع بين كامل قوى 8 آذار والتيار. وفيما التزمت هذه القوى قلباً وقالباً مع التيار الوطني الحر، غسل التيار يديه منها، مفترضاً أن حزب الله سيضغط في النهاية لحلحلة العقد وكسر حلفائه، بهدف تعويم القوات اللبنانية!

رلى ابراهيم

غالباً ما كان يحرص التيار الوطني الحر منذ عقد وثيقة تفاهمه مع حزب الله على فصل نفسه عن قوى 8 آذار، فيصحح للصحافي إدراجه التيار ضمن هذه القوى بالتأكيد أنه حليف 8 آذار وليس عضواً فيها. فيما كان يحرص السيد حسن نصرالله بنفسه على تسمية التيار بحليف قوى 8 آذار في خطاباته. وفعلياً، باستثناء الاعتصام في وسط بيروت عام 2008، عجز التيار الوطني الحر عن التفاعل مع حركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المردة وغيرهم. انضمام رئيس الحزب الديموقراطي طلال أرسلان الى تكتل التغيير والإصلاح وعلاقة نائبه مروان أبو فاضل الجيدة بالتيار، لم يساهما أيضاً في اعتراف العونيين بأرسلان كحليف جدّي أو التعامل معه كحليف في المقام الأول.

في ميزان التيار الوطني الحر، وبمعزل عن تتويج النائب ميشال عون رئيساً للجمهورية وبورصة التوزير الحكومي، لم يكن الوزيران السابقان فيصل كرامي وعبد الرحيم مراد يوماً بديلاً من سعد الحريري. كما لم يكن النائب طلال أرسلان يوماً بديلاً جدياً للنائب وليد جنبلاط، رغم إيجابية كرامي ومراد وأرسلان المبالغ بها تجاه التيار طوال السنوات الماضية. سابقاً، ترجم التيار صبّ أصوات القوميين السوريين في صناديق الاقتراع لمصلحة لائحته المتنية منفعة للقومي على اعتبار أنه مجبر على مجاملته بحكم حلفه مع حزب الله، لكنه في المقابل لم يبادله بالمثل رغم ترشح أحد القوميين، غسان الأشقر، على اللائحة، فأثر العونيون تشطيبه من دون أن يرف لهم جفن. من الطبيعي، عونياً، أن يصوّت القومي للتيار منعاً لربح الكتائب؛ وعونياً أيضاً من الطبيعي ألا يجد التيار نفسه ملزماً بالتصويت لمرشح القومي كي يفشل المرشح الكتائبي ويضمن فوز حليفه. وعونياً أيضاً وأيضاً، قمع حزب الله مراراً وتكراراً الكثير من حلفائه وتفهمه للتيار واجب، كحؤوله دون إطلاق يد إميل إميل لحود سياسياً ونيابياً في المتن الشمالي، فيما أيّ رجل أعمال، لا نجل رئيس جمهورية، كان قادراً على صقل حيثيته ودفع الأحزاب لاستيعابه ضمن اللائحة الرسمية. وفي كسروان، قبول فريد هيكل الخازن عدم مقارعة الجنرال في أحد معاقله ليس لخوفه من التسونامي العوني. رغم ذلك، بقي التيار الوطني الحر متمسكاً بالمعادلة الآتية: وقوف 8 آذار الى جانب التيار تحصيل حاصل. أما الحزب البرتقالي، فيكفيه أنه حليف حزب الله.

في ميزان حزب الله، الثوابت واضحة: الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون هما الحليفان الأساسيان، من دون أن يعني ذلك إلغاء باقي الحلفاء، بل على العكس يحرص الحزب على ضمان استمرارية حلفائه وحمايتهم. وما تجربة الانتخابات البلدية في زحلة الأخيرة عندما تعمّد الحزب توزيع أصواته على التيار الوطني الحر ونقولا فتوش وميريام سكاف سوى أبرز دليل على ذلك. فحزب الله ملتزم بالتصويت لحلفائه، ولو تواجهوا في ما بينهم، ويحرص على عدم كسر أي منهم. أما ورقة نيات حليف الحليف أو حلفاء التيار بالمجمل فلا تُلزم الحزب بمراعاة القوات أو غيرها، لا أمس ولا اليوم ولا غداً. ويفترض بالتيار دون غيره أن يفهم ذلك جيداً لأنه أولاً وأخيراً لا يراعي حلفاء الحزب ويعلم جيداً في المقابل أن الحزب متحالف معه لا مع أصدقائه الجدد. وهو، على ما يبدو، الأمر الذي لا يأخذه التيار ورئيسه جبران باسيل على محمل الجدّ حتى الساعة. لذلك تعبق الصالونات العونية هذه الأيام بالحديث عن تدخل السيد نصرالله لحسم أمر الحكومة بالضغط على بري لخفض سقف المطالب عاجلاً أو آجلاً، من دون أن يتنبه المتسامرون الى أن الحزب صدق بوعده لعون حتى النفس الأخير. أما التضحية بحلفائه وتسهيل كسرهم ولَيّ ذراع تيار المردة لمصلحة القوات فمن رابع المستحيلات. وفعلياً لا أحد يمكنه فهم طريقة مقاربة التيار الوطني الحر لتوزيع القوى في الحكومة اليوم، ففي مقابل حرصه على تأمين حصة وزارية قواتية مساوية لحصته تنفيذاً لاتفاقه المسبق مع معراب، من المستغرب عدم تنبهه لأهمية حصول حزب الله على حصة وازنة على سبيل المثال، رغم اعتراف التيار بنفسه بفضل الحزب في إيصال عون الى بعبدا. ومن المستغرب أكثر، حصر التفكير العوني باللحظة الراهنة والمكاسب الظرفية، وتمهيدهم بذلك لخسارة على المدى الأطول. والأهم، تعامل التيار الوطني الحر وجمهوره مع كل أفرقاء 8 آذار، من القومي والمردة وأرسلان وغيرهم بخفة ومساهمتهم في تنفيذ أجندة 14 آذار بتهميشهم. يردد التيار في هذا السياق أنه بتهميش المردة والقومي والكتائب ومستقلي 14 آذار، يكرس تفتيت 8 و14 آذار المسيحيين، مسقطاً من حساباته أنه يعزز تمثيل 14 آذار المسيحي الذي لطالما اختزله جعجع بشخصه، ويتوّجه كحزب العهد والمستفيد الأول من الرئاسة الآن ولاحقاً. فـ"كيدية" التيار لا تستوعب اليوم أهمية ترسيخ وجود فرنجية وضمان استمرارية حزبه، ولا تدرك أهمية بقاء فريد هيكل الخازن قوياً.

> «كيدية» التيار لا تستوعب أهمية ترسيخ وجود فرنجية وضمان استمرارية حزبه

رغم ذلك، يسهل في الوقت الحالي فهم القسوة العونية على المردة، علماً بأن فرنجية نفسه قسا لفظياً على التيار، لكنه بعد خسارته الرئاسة اعتبر "خطّه" السياسي منتصراً، ووضع نفسه في خدمة رئيس الجمهورية. كان يفترض بما سبق أن يكون كافياً لغسل "ذنب" المردة، إلا أن هناك من يصبّ الزيت على نار القلوب البرتقالية. وفيما يسهل فهم مقاتلة العونيين لتأمين حصة القوات، يصعب العثور على سبب واحد لتوزير ميشال فرعون مثلاً، سوى من خلال توزيع حقيبة ـ مكافأة لكل من صوّت لفخامة الرئيس. وهنا، كان يفترض تالياً ضمان حصة الحزب القومي الذي صوّت نائباه الاثنان لعون، وحصة النائب طلال أرسلان الذي، رغم الصداقة التي تجمعه بفرنجية، آثر انتخاب عون. تطول لائحة الأسئلة، وليس آخرها رفض التيار توسيع الحكومة من 24 الى 30 وزيراً، رغم أن التيار و"حلفاءه" في قوى 8 آذار كانوا سيحصلون على أكثر من 4 وزراء من أصل ستة سيُضافون إلى الحكومة، من بينهم وزارة لأرسلان من دون الحاجة الى المكرمات الجنبلاطية ووزارة أخرى لمصلحة الطائفة الشيعية تكون من حصة الرئيس، ووزارة ثالثة من الطائفة المسيحية تضمن وجود القومي في الحكومة العتيدة، ووزارة مسيحية رابعة تُضاف إلى فريق رئيس الجمهورية. وذلك من شأنه أن يريح حزب الله وحلفاءه والتيار الوطني الحر في آن واحد.

في السنوات العشر المنصرمة، زرع التيار الوطني الحر ورئيسه السابق والجديد بذوراً في حديقة حزب الله. يقدّر الحزب ذلك جيداً. إلا أن التيار أهمل في السنوات اللاحقة ما زرعه، مكتفياً بقطف الثمار عند نضوجها ومسقطاً من أجندته المراحل التي سبقت القطاف وتعب المزارعين. واليوم، يتعامل مع ملف تشكيل الحكومة على هذا المنوال.

«أنا واثق بنفسي واتكالي هو على الناس الذين هم خارج الإصطفافات».

ما زال ابن تنورين يداوم في مكتب الوزارة وسط بيروت «حتى ما عذّب الموظفين يبعتولي البريد على البيت». الفترة التي قضاها في الحكومة «كانت من الأصعب والأسوأ، فلم يكن جو مجلس الوزراء يواكب معاناة الناس وحاجاتهم». وهو لم يستقِل لأنّ «الإستقالة لن تُغير شيئاً، واعتبرت استمراري من أجل الحدّ من الأضرار». لذلك انتخاب رئيس جديد للجمهورية «أراحني لأنّ استمرارنا غير طبيعي». لن يكون حرب وزيراً في حكومة الرئيس سعد الحريري، ولكنه لا يرى أنّ لذلك انعكاسات سلبية عليه. هناك في الثقافة السياسية «مدرسة جديدة ترى أنه إن لم يكن في السلطة فهو ليس له دور. لكن في الواقع، دور النواب أهم من دور الوزراء». أما في الإنتخابات النيابية، فـ«للمواطن رأي أساسي في تكوين السلطة»، وخاصة إذا ما وجد نفسه أمام «تحالفات غير طبيعية». يهّم حرب التوضيح أنّه أحد المرحبين بالتفاهم العوني ـ القواتي «لأن الصراع كان كارثياً». المشكلة هي أنّ «الطروحات لا تُقدم مشاريع واضحة... التفاهم كان من أجل مرحلة».

يُنقل أنّه في إحدى الجلسات بين حرب ورئيس حزب القوات سمير جعجع، قال وزير الإتصالات لقيادة معراب ممازحاً: «عوض أن تحاولوا توسيع قاعدتكم عبر جذب المعارضين لكم، تحاولون خرق شارعنا». في المزاح يكمن الجدّ، والرسالة التي أراد حرب إيصالها واضحة، وفيها يكمن هاجسه الحقيقي. بيد أنّ حرب يُصر في حديثه على القول «اختلفنا حول بعض المواقف مع جعجع، لكن العلاقة لم تنقطع مع معراب، وهناك تواصل والتعاون قائم مع القاعدة القواتية». القاعدة نفسها التي حاولت تطويقه في «بلديّة» تنورين. ما زال من المُبكر بالنسبة إليه الحديث عن الإنتخابات النيابية والتحالفات قبل «أن نعرف ما هو القانون، واستمرارية التحالفات القائمة، وعلى أي أسس ستُخاض المعركة». نتيجة المواقف التي تُطلق، يرى حرب وجود «شغل تعطيلي يحول دون إقرار قانون الإنتخابات». بالنسبة إليه القانون الأمثل هو «نظام الدائرة الفردية»، ولكن، «على الصعيد الشخصي ما عندي مشكلة بأي قانون».

ونمنعها من الإمساك بمقدرات البلد». وقبل أن يصدر بيان توضيحي عن المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية، ردّ حرب بأنه لا يمكن رئيس الجمهورية أن يعُدّ من لم يؤيدوه أو من لم يرحبوا بوصوله إلى رئاسة الجمهورية بأنهم عبارة عن شبكة مافيوية، «بل هم مواطنون لهم الحق باتخاذ الموقف الذي ينسجم مع اقتناعاتهم. وأن دور رئيس الجمهورية احترام رأي المواطنين وحماية حقوق المؤيدين والمعترضين على السواء». يقول حرب إنّ المعركة الكُبرى ستكون في البترون. ولكنه يضعها في إطار «معركة رئيس الظلّ (وزير الخارجية جبران باسيل) ومواطن عادي اسمه بطرس حرب». التجارب السابقة «لم تكن لمصلحة رئيس الظلّ». لذلك، يقول حرب لـ«الأخبار»

حرب: المعركة الكبرى ستكون في البترون (مروان طحطح)

تقرير

لم تتجاوز كميات الأمطار المُتساقطة خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني الـ 9% من المُعدّل الوسطي التقديري لهذين الشهرين. «انحباس» الشتاء، إذا ما استمر، يُنبئ بأزمة جفاف جدّية ستزيد من حدّة تقنين المياه القاسي

انحباس الأمطار «يُسعر» أزمة المياه

هديل فرفور

10 ملم فقط، بلغ المعدّل الوسطي المُقدّر لكميات متساقطات الأمطار خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني. لم "يجنِ" الشهران المذكوران أكثر من 9% من المعدّل الوسطي للأمطار المُقدّر أن يشهداها. فبحسب المدير العام لمصلحة الأبحاث الزراعية العلمية ميشال أفرام، فإن المعدّل الوسطي للأمطار خلال هذين الشهرين يُقدّر، بشكل عام، بنحو 120 ملم.

يُعوَّل عادةً، بحسب عدد من الخبراء، على هذين الشهرين لتجميع مُتساقطات الأمطار كمخزون احتياطي يكون بمثابة "التعويض" في حال لم تشهد الأشهر التالية غزارة في المُتساقطات. يقول أفرام إنه في حال بقيت كميات المتساقطات ضمن هذا المُعدّل، فإننا مُقبلون على موسم من الشحّ لا محال. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن يكون الأسبوع المُقبل ماطراً، إلا أن "ما من مؤشّرات تدلّ على أن كانون الأول سيكون غزيراً"، وفق ما يقول أفرام.

> أفرام: «ما من مؤشّرات تدلّ على أن كانون الأول سيكون غزيراً»

> تنفق الأسر المقيمة نحو نصف مليار دولار سنوياً على المياه

"ملامح" الجفاف بدأت تظهر. في البقاع مثلاً، وبحسب أفرام، انخفض مستوى المياه الجوفية نحو 110 أمتار. وفي منطقة القاع تحديداً، حيث تُصنّف غالبية الأراضي زراعية، بات استخراج المياه يتم على عمق 300 متر، ما "يُرتبّ على المزارع كلفة ضخمة لتغطية أعمال ضخ المياه وغيرها"، وفق ما يقول رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك. يلفت الأخير إلى أن الضرر يقع على الزراعات الشتوية، كالقمح مثلاً، لافتاً إلى "الكارثة" التي ستحلّ بالمزارعين العاجزين عن استخراج المياه.

خلال السنوات الطويلة الماضية، كان استخراج المياه في البقاع يتم على عمق 3 أمتار، بحسب الحويك الذي يُشير إلى أن منسوب المياه الجوفية الحالي لن يعلو "حتى لو شهدنا موسماً ماطراً"، وذلك بسبب الضخ العشوائي المنتهج منذ سنوات إضافة إلى غياب سياسة إعادة تعبئة خزانات المياه الجوفية، فضلاً عن غياب مواسم الأمطار التي عهدها لبنان منذ سنوات طويلة مضت.

يوضح الباحث والأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت رولان رياشي أن 80% من المياه العذبة مصدرها الثلوج، لا المُتساقطات، مُشيراً إلى أن الثلوج هي التي تغذي المياه الجوفية. وبالتالي، إنّ الصقيع والعواصف الثلجية باتا "مطلوبين" من أجل "تكديس الثلوج وذوبانها على مهل وتسربها نحو المخازن الجوفية". يقول رياشي إنه بخلاف ما يُثار، التعويض عن النقص في المتساقطات لا يكون عبر "شتوات" غزيرة، موضحاً في هذا الصدد، أن الدراسات تقوم بتحليل "أسلوب" الشتاء. برأيه، إن الشتاء الغزير الذي يتدفّق مرة واحدة والذي قد يتسبّب بفياضانات يختلف عن الشتاء المنتظم والدوري، "فالقدرة على تخزين المياه خلال يوم ممطر و"عنيف" أقل بكثير من القدرة على التخزين خلال أيام الشتاء الدوري"، مُشيراً إلى التطرّف الذي بات يحكم موسم المطر، "وهو ما يندرج ضمن تداعيات التغيّر المناخي".

هذا الكلام يتوافق وما يقوله أفرام الذي يلفت إلى التفاوت الكبير في درجات الحرارة الذي يحصل حالياً، ويُعطي مثالاً أيضاً عن البقاع ويقول إن الحرارة تصل ليلاً إلى 2 تحت الصفر، لترتفع نهاراً إلى أكثر من 20 درجة، في إشارة إلى "روح" الصحراء المتطرفة الذي بدأ يُخيم على المناطق البقاعية. يتبنّى أفرام فكرة أن تأخر الشتاء وانحباس الأمطار هما من "نتاج التغيير المناخي"، فيما يتريّث البعض في تبنّي هذه الفكرة واعتبارها "دورات مناخية" تحتاج إلى تدقيق. حتى اليوم، يتجنّب عدد من الخبراء إطلاق صفة "الظاهرة المناخية" على الطقس المُسيطر حالياً، لكنهم يُجمعون على أنه "مُستغرب".

الضرر الناجم عن الجفاف، لا يقتصر على معاناة المزارعين الدورية والموسمية، ويتعدّاه إلى خلق أزمة فعلية تتهدّد أولاً صحة الإنسان. يقول أفرام: "الشتاء أقل، يعني التلوّث أكثر"، في إشارة إلى الحاجة المُستمرة إلى مياه الأمطار التي تغذي المياه العذبة وتجدد الركود الكامن في المخازن، خصوصاً مع انتشار عوامل التلوث في الآونة الأخيرة.

أزمة الجفاف هذه مُكلفة، ويتكبدّ خسائرها يومياً المُقيمون في لبنان الذين يعانون أزمة انقطاع المياه. مؤخراً، شهد الكثير من المناطق تحرّكات عديدة، كبلدة حراجل مثلاً، ضد التقنين المتزايد للمياه. وفيما يُصوّر البعض أن الأزمة "طبيعية" وتندرج ضمن التقنين المُستمر و"المعهود"، يؤكّد المعنيون في ملف المياه أن الجفاف سيزيد من حدّة التقنين وبالتالي من أعباء الأسر المُقيمة. هذه الأسر تنفق نحو نصف مليار دولار سنوياً على المياه، بحسب ما يقول الرياشي.

عام 2010، قُدّر الطلب السنوي على المياه، بـ 1,5 مليار متر مكعب، وفق "مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان". حينها، وصل العجز إلى 73 مليون متر مكعّب. ومن المتوقع، بحسب المؤسسة، أن يزيد الطلب على المياه بنسبة 55%، ليصل الطلب على المياه عام 2020 إلى 2,3 مليار متر مكعّب، وبطبيعة الحال، من المتوقع أن يتضاعف العجز في ظل تغييب سياسات إدارة المياه وترشيدها.

تقول المؤسسة على موقعها الإلكتروني، إنه تجرى الاستفادة من 17% فقط من مياه المُتساقطات، وهو ما يُثبت سياسة "اللاسياسة" التي تنتهجها الدولة، كما في الكثير من المرافق الحياتية.

لا إجراءات وقائية تُجنّب الأزمة المُرتقبة، وفق كل من الحويك والرياشي وأفرام. يُجمع هؤلاء أن تدارك الأزمة يتطلّب سياسة لإدارة المياه. هذه السياسة تحتاج إلى سنوات من التخطيط. وبالتالي، بحسب منطق هؤلاء، في ظلّ إهمال الدولة وتجنبها لسنوات طويلة وضع سياسات ترشيد الاستهلاك، تُصبح الإجراءات الواجب اتباعها لتفادي اتباعها عاجزة لا عن مواجهة الأثر فقط، بل عاجزة عن تخفيف وطأته أيضاً.

الخيار الأبرز، إن لم يكن الوحيد، الذي تنتهجه الدولة حالياً في مسألة إدارة أزمة المياه هو سعيها إلى بناء السدود. يقول الرياشي في هذا الصدد إن هناك 18 سداً بين ما يجرى التحضير له وبين ما بوشر به.

مجموع الأمطار اليوم بالنسبة للعام المنصرم والمعدل السنوي العام لليوم 2016/11/17

المنطقة	خلال 24 ساعة	مجموع الأمطار (ملم) لغاية اليوم 2016	مجموع الأمطار (ملم) لغاية اليوم 2015	المعدل السنوي العام (لآخر الشهر)
القاع	-	-	21	12
تل عمارة ـ البقاع	0,4	10	55	24
لبعا - صيدا	0,4	10,2	134	35
صور	-	3	73	50
الفنار - بيروت	0,5	31,9	150	85
كفرشخنا - طرابلس	2	25,6	202	80
العبدة - عكار	-	18	223	105
حاصبيا	2	17	74	25
القليعات/ كسروان	104	36,3	176	56
بعقلين - الشوف	1,3	24,8	216	40

النسبة المئوية للأمطار لغاية اليوم مقارنة مع 2015 ومع المعدل السنوي لليوم

المنطقة	الأمطار لغاية اليوم (ملم)	النسبة المئوية لنفس اليوم من العام 2015	النسبة المئوية من المعدل السنوي لآخر الشهر
القاع	صفر	%0	%0
تل عمارة ـ البقاع	9,6	%17	%40
لبعا - صيدا	9,3	%7	%26
صور	3	%4	%6
الفنار - بيروت	3,4	%21	%37
كفرشخنا - زغرتا	23,6	%11,7	%30
العبدة - عكار	18	%8	%17
حاصبيا	15	%20	%60
القليعات/ كسروان	34,9	%20	%62
بعقلين - الشوف	23,5	%11	%59

الجفاف «يغذي» الحرائق

تشهد مناطق في فلسطين المحتلة حرائق كبيرة. يقول الأستاذ الجامعي جاد أبو عراج، إن خطر الحرائق في جنوب لبنان، كما غيره من المناطق اللبنانية الحرجية، قائم. ويستعرض في هذا الصدد حوادث الحرائق التي حصلت خلال هذا الشهر في عكار وبعض البلدات اللبنانية. يُغذّي هذا الخطر، بحسب أبو عراج، عامل الجفاف الذي يؤثر في نسبة رطوبة الأحراج، فضلاً عن وجود اليباس المنتشر في المناطق الحرجية. هل من إمكانية لتدارك هذا الخطر؟ يُجيب أبو عراج إن المسألة تتعلق أولاً وأخيراً بكيفية إدارة الغابات في لبنان، مُشيراً إلى أن غياب الأهلية لمواجهة هذا الخطر سيؤدي حُكماً إلى كارثة كبيرة.

قطاع خاص

«رسامني يونس»
60 عاماً من تطوير قطاع السيارات في لبنان

تحتفل «شركة رسامني يونس» (RYMCO) العام المقبل بمرور 60 عاماً على تأسيسها. أكثر من نصف قرن في العمل بقطاع السيارات في لبنان، ولم تزل محركات الشركة في ذروة عطائها وإندفاعتها بحسب ما يؤكد رئيس مجلس إدارة والمدير العام لشركة رسامني يونس فايز رسامني. فعلى الرغم من انخفاض المبيعات عام 2016 مقارنة بعام 2015 خاصة بالنسبة للسيارات الصغيرة، كما يوضح، إلا أن إطلاق الشركة خلال العام الجاري لعلامتي «لادا» و«داتسون» يشير الى أن إنعاش مبيعات السيارات الصغيرة والتنافسية يدخل في صلب إهتمامات الشركة، وأن السوق اللبنانية لا تزال جذابة لهذا النوع من السيارات

شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل (RYMCO)، هي شركة مساهمة، تأسست عام 1957 في لبنان، وهي وكيل السيارات الوحيد المدرج في بورصة بيروت منذ عام 1998. تعد الشركة اليوم أحد أبرز وكلاء بيع السيارات في لبنان، حيث تستحوذ على الحصة الأكبر من مبيعات السيارات الجديدة، كما تسجل حضوراً واسعاً في سوق السيارات المستعملة. تدير الشركة سلسلة من صالات العرض والمتاجر المستقلة ومستودعا موحدا بالإضافة إلى منشآت متطورة للخدمة والصيانة.

تمتلك الشركة إتفاقات لتوزيع السيارات مع عدد من المصنعين في الولايات المتحدة، اليابان، أوروبا، الصين. وتشمل عمالقة في هذا المجال، منها: «نيسان موتورز» (نيسان، انفينيتي، داتسون)، «مركبات جنرال موتورز» (جي أم سي)، افتوفازروسيا (لادا)، شاحنات «رينو»، شاحنات «يو دي» ضمن القسم التجاري، فيما تندرج علامتا «كاواساكي» و«بيجو سكوترز» تحت مظلة «باور سبورتس» التي تشمل أيضا علامات تجارية عالمية متعددة في مجال أكسسوارات ومعدات المركبات الرياضية، فيما تتوسع لتضم العديد من القطاعات المختلفة المرتبطة بصناعة السيارات. تشكّل شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل - البحرية وحدة أخرى ضمن عمليات الشركة التشغيلية المتخصصة في خدمة المراكب، تحت علامة«RYMCO Marine».

ركود بعد فورة

شهد عام 2015 زيادة في المبيعات بعد فترة ركود شملت السيارات الجديدة والمستعملة على السواء. في المقابل سجل عام 2016 هبوطا بنسبة 4,1% مقارنة مع عام 2015 لغاية تشرين الأول.

أما إذا اردنا المقارنة ما بين عامي 2015 و2016 وبالتحديد شهر تشرين الأول من العامين، فقد شهدت السوق في 2016 هبوطاً بنسبة 29%، هذا الهبوط استمر ما بين شهر تشرين الأول وأيلول من العام 2016 بنسبة 14%.

شهدت سوق السيارات هبوطاً بنسبة 29٪ في 2016

هل زادت مبيعات شركة رسامني يونس عام 2016، أم شهدت تراجعاً؟

يجيب رسامني: «شهدت السيارات الصغيرة لدينا انخفاضا واضحا في المبيعات، في حين شهدت مبيعات سيارات «انفينيتي» إرتفاعاً بنسبة 34% و «جي أم سي» 102%.

لادا وداتسون..مجدداً

تميز عام 2016 باتخاذ شركة رسامني يونس خطوتين كبيرتين تمثلتا بإعادة إطلاق العلامة التجارية الروسية لادا، واليابانية داتسون، كيف تصفون هاتين الخطوتين، كيف تقيمونهما، لماذا أقدمتم عليها في هذا التوقيت بالذات، هل تحقق ما كنتم تطمحون إليه من ورائهما؟

بالإضافة إلى ما تقدمه كل علامة من مميزات، يقول رسامني، كان قرارنا في اطلاق هاتين العلامتين استراتيجيا، نهدف من خلاله الى تقديم سيارات في فئة لم تكن موجودة لدى RYMCO سابقا وهي السيارات الصغيرة وبأسعار تنافسية. هذه السيارات آمنة وقوية وبأسعار تنافسية. والعلامات التجارية معروفة جيدا وموثوق بها من قبل اللبنانيين.

كيف تصفون تطور أعمال شركة رسامني يونس خلال عام 2016 ؟ وما هي خطواتكم المستقبلة؟

بإمكاننا القول ان عام 2016 كان عاما مميزا، يقول رسامني. شهدنا فيه إطلاق سيارات لادا وداتسون، بالإضافة إلى افتتاح صالة عرض جديدة لـRYMCO في بعقلين. افتتحنا أيضا مركز خدمة جديد في الشويفات الذي يعد واحدا من أكبر المرافق في لبنان، بالإضافة إلى عدد من الخطط المستقبلية التي سنعلن عنها قريبا. إن التطورات والاستثمارات مستمرة فيRYMCO وجميعها موجهة لزيادة رضى العملاء. نسعى دائما إلى توجيه استثماراتنا في اتجاه استراتيجي يساهم في تحسين ما نقدمه على الصعد كافة.

تجاوز التوقعات

كيف تقيمون رضى عملائكم عن أداء الشركة خلال العام الحالي، ولماذا برأيكم تحقق هذا الأمر؟

يشرح رسامني: «نحن شركة خدمات، نسعى من خلال ما نقوم به الى الحفاظ على زبائننا لذلك نولي قسم إدارة العملاء إهتماما كبيرا. فهذا القسم مخصص للإهتمام بكل زبون من لحظة دخوله إلى صالات عرضRYMCO وصولا إلى خدمات ما بعد البيع. لقد طورنا في السنوات الماضية قسم الجودة ومركز الإتصال لدى RYMCO لما لهذين القسمين من أهمية في متابعة جميع الإتصالات والطلبات الواردة إلى الشركة.

إعادة إطلاق العلامة التجارية الروسية لادا واليابانية داتسون

هذا الإصرار على تقديم الخدمة الأفضل منح الشركة شهادة ISO عام 2011، وقد جعل ريمكو الشركة الوحيدة الحائزة عليها في لبنان على جميع اقسامها. هدفنا من الحصول على شهادة الأيزو توفير خدمات من شأنها أن تتجاوز توقعات العملاء. هذه الشهادة رسخها موردينا لأننا حريصون على أن نحافظ على مستوى عالمنا لاحتراف في مجال ما بعد البيع أيضا.

ما الذي تطالبون به كقطاع خاص في لبنان لدعم أعمالكم؟

هناك العديد من الأمور أهمها تخفيض الضرائب والجمرك على السيارات، رفع الضرائب عن السيارات الصديقة للبيئة، وآخرها، وقد يبدو ذلك بعيد المنال، استحداث محطات كهربائية في المدينة للسيارات العاملة على الكهرباء.

INFINITI
EMPOWER THE DRIVE

مميزات خدمات إنفينيتي ما بعد البيع في لبنان

يعمل مركز خدمات إنفينيتي ما بعد البيع وفقاً للمعايير العالمية الخاصة بشركة إنفينيتي، وقد جرى تصميمه على مساحة حديثة ومتطورة، مترافقة مع لمحة هندسية تعكس تصاميم العلامة التجارية الأنيقة. يضم مركز RYMCO لخدمات إنفينيتي قاعة انتظار متطورة، إضافة الى خدمة ركن السيارات وخدمات أخرى.

توفر RYMCO الخدمة الشاملة لعملاء إنفينيتي والتي لا تقتصر على الصيانة المنتظمة فحسب، حيث يمكن للعملاء الاستفادة من خدمة الـ 24 ساعة مساعدة مجانية على الطريق، مع حتمية توفير سيارة بديلة ترافقهم طوال مدة الصيانة. إضافة إلى ذلك، فإن واحدة من خدمات إنفينيتي الحصرية والمتطورة التي تقدمها RYMCO هي «خدمة الـ VIP» وهي خدمة يجري بموجبها ـ وفقاً لحجز مسبق ـ توصيل السيارة البديلة إلى موقع العميل أينما كان وطوال الفترة التي تستغرقها صيانة السيارة. على الرغم من كونها خدمة اختيارية، توفر إنفينيتي سيارة بديلة لجميع عملائها على حد سواء.

أحدث مشاريع Rise Properties للعقارات

عرضت شركة Rise Properties للعقارات مشروعين جديدين من بين مشاريعها العديدة والمتنوعة: Beach front Resort KŸE وبرج 50 Rise في مركز تسوّق ABC أشرفية من 8 حتى 15 تشرين الثاني 2016 حيث سلّط ممثلو الشركة الضوء على ميزات المشروعين.

يقع منتجع KŸE في واجهة طبرجا البحرية، وهو بحسب الشركة المشروع البحري الأكبر في لبنان، وتبلغ مساحته الإجمالية 200,000 متر مربع، 80% منها مساحات مشتركة خضراء وتشمل وسائل راحة وتسلية، منها: 10 ملاعب رياضية، متنزه مائي للأولاد، نادٍ صحي مساحته 3000 متر مربع ، شاطئ رملي يمتدّ على 400 متر، ومارينا ضخم لليخوت. هذا المشروع هو شراكة بين شركتي Rise Properties وSaab Marina. أما المشروع الثاني، فيقع في سوق نيو جديدة، وهو البرج التجاري الأعلى والأذكى في لبنان، على ما تقول الشركة ويضم 300 مكتب تطل على مناظر بانورامية في بيروت والمتن والبحر المتوسط. يعمل هذا البرج بشكل كامل على التكنولوجيا الذكية، كما يتميز بكونه مشروعاً صديقاً للبيئة وموفّراً للطاقة.

حملة توعية لحماية إرث لبنان الثقافي

أطلق الوزير في حكومة تصريف الأعمال ريمون عريجي، في 21 تشرين الثاني الجاري، من المتحف الوطني، الحملة الوطنية للمحافظة على الإرث الثقافي وجرد القطع الأثرية المنقولة الموجودة في حيازة الأفراد أو القطاع الخاص والمؤسسات الدينية وغيرها.

تهدف الحملة الى تشريع المجموعات الأثرية الخاصة في إطار القوانين والمعاهدات الدولية التي وقّع عليها لبنان، ولا سيما قانون الممتلكات الثقافية الرقم 37 الصادر عام 2008 ومعاهدة اليونسكو لعام 1970، وذلك بهدف إشراك المواطنين بالمحافظة على الإرث الوطني من جهة، ومن جهة أخرى الحد من الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية المنقولة.

في المناسبة، أشار عريجي الى أن أهمية الحملة تكمن "في شرح كيفية تطبيق هذا المرسوم تسهيلاً للأفراد الذين بحوزتهم مجموعات أثرية خاصة بتشريع أوضاعهم من خلال تثبيت حيازتهم لها، وذلك بالتصريح عنها رسمياً عبر المنصة الرقمية المخصصة لذلك على موقع وزارة الثقافة، علماً بأن عملية التصريح يجب أن تتم خلال 3 سنوات من تاريخ صدور هذا المرسوم".

علوم صارت تقنيات الاتصالات والإنترنت جزءاً من حياتنا اليومية، وربما صارت من أساسياتها لدى الكثير من الناس حول العالم، خاصة في فئة الشباب، بعد حوالي ربع قرن فقط على انطلاقتها التجارية. لكن هذه الظاهرة الثورية في علوم الاتصالات والمعلومات ما زالت تشهد تطوراً تقنياً مستمراً وتوسعاً أفقياً مطرداً بين شعوب العالم وسوف تساهم في إعادة تشكيل المجتمع والاقتصاد والتكنولوجيا والحياة الفردية جذريا خلال السنوات المقبلة، وبشكل أسرع مما حققته في العقدين الأخيرين. ماذا حصل خلال عقدين؟

ثورة الاتصالات: دفق معلومات وخرق

عمر ديب

على الرغم من أن الأبحاث الأولى في مجال الشبكات العنكبوتية «الإنترنت» تعود إلى منتصف القرن الماضي، مع بروز الحاجة إلى شبكات لنقل المعلومات أبعد من قدرة أنظمة الاتصالات التقليدية المتوافرة، إلا أن هذه التكنولوجيات ظلت أسيرة قطاعات معينة داخل مؤسسات الدول الكبرى، مثل وزارة الدفاع الأميركية ووكالات الفضاء ودوائر أخرى مغلقة. ولم تحدث «الثورة» المعلوماتية بشكل جماهيري واسع إلا بعد السماح بخروجها إلى القطاع التجاري

يوجد 8 مليارات هاتف موصول إلى الشبكة المعلوماتية

إثر فهم أهمية التغييرات التي ستحملها على مستويات متنوعة في العالم. ومنذ أوائل التسعينيات حتى اليوم، تغير العالم بشكل جذري على كافة الأصعدة، حيث انهارت صناعات وازدهرت أخرى واندثرت قطاعات اقتصادية وولدت بدائلها، واختلف مفهوم الصحافة والإعلام، وصارت الأغنية والفيلم والأخبار في متناول نقرة (click) على شاشة. وبدلاً من الكتاب والمجلة صارت الشبكة العنكبوتية مصدراً غزيراً وجارفاً في كل القطاعات، بحيث يضخ يومياً دفقاً من المعلومات يفوق إصدارات سنوات من قطاع الإعلام والمعلومات التقليديين. لم تعد المصانع كما كانت وحيث كانت، بل صارت تتواجد في أي مكان مناسب على سطح المعمورة بمجرد وجود عمود إرسال يبث إشاراته نحو قمر اصطناعي ينقلها إلى النصف الثاني من العالم، حيث تتمركز إدارة تخزن معلوماتها وبياناتها على خوادم (server) متواجدة في مكان آخر أو أمكنة أخرى بتقنيات التخزين السحابي (cloud storage) التي توفرها شركات ثالثة على عدة خوادم تؤجرها للشركات وتدير أمنها والوصول إليها. معها صار مفهوم التعاقد الخارجي (outsourcing) ليس امتيازاً لبضع شركات متعددة الجنسيات، بل خدمة متوافرة لأصغر الشركات والأفراد. وفي هذا العالم المتغير، تتغير الأفكار وتحول العادات الاجتماعية والمفاهيم ربطاً بالتغيرات الحاصلة في وسائل الإنتاج المادي الجديدة. كل هذا التطور التقني في الاتصالات والبرمجيات والشبكيات أتاح الصعود الصاروخي لوسائل التواصل الاجتماعي في خلال سنوات قليلة ماضية حتى أصبحت محفورة في الوعي البشري، وكأنها كانت ترافقنا منذ نشأتنا. يكفي أن نقول أن حوالي ثلث البشرية، وهو رقم في تزايد مطرد، تعيش اليوم في عالم افتراضي مليء بالمعلومات المفيدة وغير المفيدة، وترتبط به ارتباطاً مباشراً من خلال هاتف محمول لا يبارح اليدين حتى نتيقن أن للعلاقات الاجتماعية ولأدوات التواصل اليوم أشكالا أخرى لم تكن قد انتشرت في الماضي القريب جداً (عند انتخاب المجلس النيابي اللبناني الحالي مثلاً)، ولم تكن قد وصلت إلى بلادنا على الإطلاق عندما غزا الأميركيون العراق على سبيل المثال. لقد تغير العالم سريعاً جداً.

تلك هي سرعة التطور الحاصل على غفلة من الزمن وهي تفوق قدرة الكثيرين على اللحاق بمتغيراتها.

يكفي أن نذكر أن هاتفاً محمولاً واحداً اليوم يحوي برمجيات وتقنيات ويرسل ويتلقى معلومات وبيانات أكثر مما حملته وأرسلته مركبات الفضاء التي سبرت أغوار الكون ووصلت إلى بعض كواكبه. وفيما تكفي اليوم شريحة صغيرة لا تتخطى أبعادها سنتيمترات قليلة لإدارة كل هذه البرمجيات والمعلومات، احتاجت تقنيات مشابهة منذ عقود قليلة إلى مساحات تخزين ومتابعة تملأ مشغلات وخوادم بحجم غرفة كبيرة. وإن كان البعض من الجيل الجديد لا يستطيع تخيل كيف كان العالم ممكناً دون هذا المحمول الذي يرافقه ليلاً نهاراً، إلا أن بعضا من الأجيال الأكبر لا يزال يقف حائراً أمام الصورة والصوت الآتيين إليه وباللحظة نفسها من آلاف الكيلومترات البعيدة. وما كدنا نتمكن من فهم التقنيات السابقة التي سمحت بتسجيل الصوت والصورة وإعادة بثها لاحقاً بقتنيات الفيديو أو DVD، حتى لاقتنا معضلة فهم آليات البث المباشر عبر الإنترنت وبهذه الكفاءة العالية.

خرق علمي حديث

تُنقل المعلومات بواسطة ترددات كهرومغنطيسية تماماً مثل الاتصالات، أو من خلال موجات ضوئية أكثر كفاءة. لذا تتعدد وسائل نقل المعلومات اليوم بين تقنيات الألياف الضوئية، والكابل، والأقمار الاصطناعية وعبر خطوط الهاتف بتقنية ADSL. وتبقى التقنية الأسرع، وبعدة مرات من الخدمات الأخرى، هي الألياف الضوئية التي تحول الترددات إلى إشارات ضوئية وتنقلها عبر ألياف من مواد شفافة وذات جدران داخلية تقوم بعملية انعكاس كلي للضوء داخل الألياف لتصل بسرعة فائقة إلى مسافات كبيرة جداً وبكفاءة عالية إنما بكلفة أكبر. تنتشر الألياف الضوئية في الكثير من دول العالم لكنها لم تدخل لبنان بعد. إلا

الخصوصية والحريات العامة في خطر

أتاحت هذه الثورة التكنولوجية تحولات من نوع آخر إذ صار كل جهاز رقمي موصول على الشبكة مصدراً محتملاً لإرسال المعلومات منه وليس فقط لتلقيها، وهو ما يفتح شهية وكالات الأمن الرسمية والخاصة، وكذلك المتطفلين والقراصنة، على غرف معلومات المستخدمين الشخصية بشكل منتظم ومباشر ومجاني أيضاً. إذ ان معظم التطبيقات الشعبية الموجودة تقريباً على كل الهواتف الذكية، بموافقة المستخدم عند تنزيلها (دون أن يقرأ أو يعي ذلك أحياناً ضمن الشروط)، تتيح للشركات المشغلة الوصول إلى كل البيانات بما فيها الصور والمحادثات ولوائح الاتصال والرسائل، وهو ما ينطبق أيضاً على أجهزة الكومبيوتر واللوحات الرقمية. وهذا يعني عملياً ان كل معلوماتنا متوفرة مجاناً لشركات نجهل هوية أصحابها ومشغليها، وأن معظم المستخدمين مكشوفون بالكامل. وإلى جانب التطبيقات الذكية ووسائل التواصل، تنتشر حولنا جيوش من الكاميرات الرقمية التي صارت اليوم عالية الجودة، في الشوارع والمؤسسات والأماكن العامة والتي تشغلها الدولة والمؤسسات الأمنية والمؤسسات الخاصة لتسجل تفاصيل حركتنا وتبثها بشكل مباشر للتخزين في خوادم قد تكون هي نفسها تحت سيطرة شركات عالمية تعطي حق الولوج إلى بياناتها إلى وكالات أمن رسمية. وكان لافتاً مؤخراً النقاش العلني الذي شارك فيه بعض مؤسسي وسائل التواصل الاجتماعي حول إمكانية استخدام كاميرات وميكروفونات كل هذه الأجهزة لتصوير وتسجيل أدق تفاصيل الحياة اليومية للمستخدمين. لا يعني هذا الأمر أن كل مواطن هو تحت المراقبة الدائمة إذ لا توجد إمكانية عملية لتتبع مليارات المستخدمين معاً ومباشرةً، إلا أن الحقيقة الواضحة أن كل هذه البيانات والمعلومات يتم تخزينها ويمكن الوصول إليها عند الحاجة من قبل أي جهة رسمية أو أي قرصان متمكن.

إشكالية المستقبل

لا شك أن ثورة الاتصالات والمعلومات لا تزال في بدايتها، وأن هناك الكثير من القفزات المعرفية الاتية لتضيف إلى ترساناتنا المعرفية والتواصلية وسائل ووسائط أفضل، وأن أدوات الإنتاج الصناعية والخدماتية والبرمجية والعلمية ستتغير بشكل ثوري خلال عقدين آخرين. إلا أن ما لا شك فيه أيضاً ان الاعتداء على خصوصيات الناس وتفاصيل حياتهم وبالتالي على الحريات العامة، سيزداد توسعاً وتعمقاً مع كل تطور تقني حاصل وسوف يسهل من سيطرة البرمجيات على كل معلوماتنا وذكرياتنا وهواجسنا وأحلامنا لمصلحة جهاز أمني حيناً أو لشركات معلوماتية تبيع أنماط تصرفاتنا وأهوائنا إلى شركات تجارية وإعلانية وتسويقية. هنا تكمن إحدى أبرز التناقضات المستقبلية بين حق الولوج إلى وسائل التواصل وبحر المعلومات الهائل المتوفر لأهداف معرفية أو ترفيهية أو بحثية، وبين الولوج المعاكس إلى خصوصياتنا الفردية لأهداف أمنية أو تجارية.

للخصوصية

الدولارات سنوياً من دون أن تملك أية أصول رأسمالية مادية قيمة باستثناء بضعة مقرات وخوادم وحواسيب. ويبدو جلياً ان خدمات من نوع سيارة الأجرة التقليدية أو خدمات التوصيل (delivery) سوف تكون من أولى الضحايا. إذ تنتشر في الدول الغنية اليوم، وحديثاً في لبنان بشكل محدود، شركة تاكسي تدعى (Uber) صارت من كبرى شركات النقل في العالم لكنها لا تملك أية سيارة أجرة بل تقوم بالتعاقد مع أصحاب السيارات لتأمين التواصل السريع بينهم وبين الزبائن لتجني الأرباح منهما معاً. هي ببساطة تقوم على تطبيق على الهاتف وبرمجيات، تحدد مكان المستخدم ومكان السيارة الأقرب إليه من خلال الأقمار الاصطناعية وتعلم السائق بمكان وجود المستخدم ومكان وأين يريد أن يذهب. خلال دقائق تأتي إليك السيارة التي تلقى سائقها أمراً من برنامج مستقل، ويوصلك إلى هدفك وتُحسم قيمة المبلغ من بطاقتك الائتمانية المعرفة على التطبيق بعد تنزيله. خلال أشهر، حلت هذه الشركة مكان شركات النقل التقليدية في معظم أوروبا وأميركا وهي اليوم تتوسع في أنحاء أخرى من العالم. أما خدمات التوصيل فبدأت مراحلها التجريبية، حيث تحدد الأجهزة موقع المستخدم عند اتصاله أو تسجيل طلبيته عبر الموقع أو التطبيق الهاتفي، وترسل له مباشرة طائرة صغيرة من دون طيار (drone) محملاً بطلبه إلى موقعه بشكل دقيق دون الحاجة إلى المرور بسائقين وسيارات وزحمة سير. أما السيارات من دون سائق، فبدأت مراحلها التجريبية وقد تغزو الأسواق خلال سنوات لتصبح إدارة النقل من وظيفة برنامج مزود بالمواقع والخرائط والتعليمات، وأقل ارتكاباً للأخطاء من السائق العادي. وستشهد ميادين الإنتاج تكاملاً بين التطورات العلمية والتكنولوجية وثورة الاتصالات والمعلومات حيث ستنظم وسائل الري نفسها بنفسها تبعاً لظروف المناخ وأحوال التربة والهواء، وكذلك تبعاً لأحوال الطقس في الأيام الأيام التالية، والتي ستتزود بها من برمجيات أخرى تترقب ظروف الطبيعة وتقدم الاستنتاجات لها، فتقرر برمجياتها الموجودة في دول أخرى كيفية التصرف في هذه الظروف.

كذلك ستزيد القدرة على الربط بين أجهزة معقدة ومتباعدة لتصبح على تواصل حي ومباشر ما سيضاعف من إمكانات الإدارة والتحكم، وسيصبح العمل عن بعد بسهولة العمل من المكتب وقد تنتفي الحاجة إلى وجود مكاتب في ظل إمكانية التواصل الحي عبر كاميرات في المنزل. ستوفر الشركات تكاليف المكاتب والإيجارات، ويوفر الموظف تكاليف النقل وعناء التنقلات، وستوظف الشركات المزيد من العمال من دول أجنبية دون الحاجة إلى الهجرة أو السفر. هي مجرد أمثلة بسيطة عن واقع بالغ التعقيد والتطور، بدأنا نرى بعض إرهاصاته إلا أن ما خفي كان أعظم.

أن الخرق العلمي الحديث تمثل في التوصل إلى تقنية مشابهة للألياف الضوئية لكنها أسرع بمئات إلى آلاف المرات منها، وذلك في اكتشاف حديث في إحدى جامعات لندن أخيراً. وتعتمد هذه التقنية على بث المعلومات من خلال موجات ضوئية مجزأة إلى 15 تردداً مختلفاً وتلقيها على مستقبل واحد على الجهة الأخرى يعيد جمع المعلومات الواردة فيها وتحويلها إلى إشارة موحدة. وبعد نجاح التجارب المختبرية، من المتوقع أن تدخل التجارب المرحلة الأوسع وعلى مسافات تصل إلى آلاف الكيلومترات لتدخل بعدها مرحلة الإنتاج الواسع، وهو ما لن يطول كثيراً. هذه القفزة النوعية التي تزيد من سرعة نقل المعلومات بآلاف المرات من أفضل السرعات الموجودة حالياً سوف تتيح إمكانية تنزيل فيلم كامل من ساعتين خلال أجزاء من الثانية، وبدل انتظار دقائق لتنزيل كتاب، سيصبح من الممكن تنزيل مكتبة عامة كاملة خلال الوقت نفسه.

الآتي أعظم

في عالم يقطنه 7 مليارات بشري يوجد 8 مليارات هاتف موصول إلى الشبكة المعلوماتية. هذا المعطى يكاد يكون كافياً كي نرى كيف ستتطور الأمور مستقبلاً. إذ إن التطبيقات الهاتفية التي يجري تطويرها اليوم، مع سرعة نقل المعلومات، سوف تؤدي إلى تحويل الكثير من التقنيات المعاصرة إلى أدوات هامشية. إدارة الحياة الشخصية والعامة وتسيير المرافق سوف تتم من برنامج على هاتف، فيما ستتألق شركات عملاقة تتداول مليارات

الفجوة الرقمية

رغم سرعة انتشار وسائل التكنولوجيا الرقمية، لا تزال ثمارها المرتقبة من حيث ارتفاع النمو وزيادة فرص العمل غير مواكبة لهذه السرعة.

يشهد كثير من أنحاء العالم انتشاراً سريعاً لوسائل التكنولوجيا الرقمية — أي الإنترنت، والهواتف المحمولة، وكل الأدوات الأخرى لجمع المعلومات وتخزينها وتبادلها رقمياً. فقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت بأكثر من ثلاثة أضعاف في العقد الماضي — من مليار نسمة في 2005 إلى ما يقدر بنحو 3,2 مليار نسمة في نهاية عام 2015 . ولكن هذا الانتشار لم تواكبه المكاسب الرقمية المرتقبة من حيث ارتفاع النمو وزيادة فرص العمل وتحسن الخدمات العامة. وطبقاً لتقرير جديد أصدره البنك الدولي في 2016 بعنوان تقرير عن التنمية البشرية في العالم: العوائد الرقمية، لا يزال ما يقرب من 60% من سكان العالم — أو 4 مليارات نسمة . محرومين من الاتصال بشبكة الإنترنت ولا يمكنهم المشاركة الكاملة في الاقتصاد الرقمي. وبالإضافة إلى ذلك، نشأت مخاطر جديدة في مقابل بعض منافع الإنترنت، مثل ضعف مناخ الأعمال والمصالح التجارية المكتسبة التي تحدّ من المنافسة وتحول دون الابتكار في المستقبل.

ومن المهم سدّ الفجوة الرقمية المتبقية عن طريق جعل شبكة الإنترنت متاحة ومفتوحة وآمنة، وبسعر في المتناول على مستوى العالم، ولكن هذا لا يكفي. فالاستثمارات الرقمية تحتاج أيضاً إلى دعم من المُكَمِّلات المناظرة — من خلال قواعد تنظيمية أقوى لضمان المنافسة بين الشركات، وخطط عمل لتزويد العمالة بمهارات أنسب للمتطلبات الجديدة، ومؤسسات أكثر مسؤولية عن تحسين الخدمات العامة.

إعداد ناتالي راميريز- دجومينا. ويستند النص والرسوم البيانية إلى تقرير التنمية العالمية 2016: العوائد الرقمية. الصادر عن البنك الدولي في كانون الثاني 2016.

الجدار الإسرائيلي العنصري يصل إلى لبنان

أسعد أبو خليل *

من سوء حظ الشعب الفلسطيني أن لبنان هو جار لفلسطين. الشعب الفلسطيني في لبنان دفع غالياً ثمن ثقته بالشعب اللبناني، وثمن خدماته السياسيّة والعسكريّة لمختلف القوى والأحزاب والزعامات السياسيّة والطائفيّة. يكفي أن تذكر مثال وليد جنبلاط، عنوان الجحود ونكران الجميل لقوى المقاومة الفلسطينيّة. قوى الثورة الفلسطينيّة أنقذت وليد جنبلاط وحزبه الطائفي ـ الإقطاعي في عام 1983 من هزيمة أكيدة، فردّ الجميل بعد سنوات بالتآمر ضد القضية الفلسطينية وفي التحالف مع أعدائها. لا، وأصبح وليد جنبلاط عنوان الحملة ضد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة وهي التي (خطأً منها، لكن تنفيذاً لأوامر النظام السوري الذي كان الطرفان متحالفيْن معه) قدّمت ضحايا من تنظيمها لإنقاذ زعامة جنبلاط، فيما كان هؤلاء مدرّبين لصدّ عدوان إسرائيل. لكن ليس تورّط قوى الثورة الفلسطينيّة في صراعات طائفيّة لبنانيّة هو موضوعنا.

الأخبار تسرّبت هذا الأسبوع، وانتشرت صور، عن تشييد جدار فصل عنصري صهيوني حول مخيّم عين الحلوة. ولبنان الرسمي تعامل مع الشعب الفلسطيني منذ عام 1948 بعداء وعنصريّة وريبة. لا بل إن الدولة اللبنانيّة تعاملت مع الشعب الفلسطيني على أنه موضوع أمني تجب معالجته بالقمع والقوة المسلّحة فقط. ومن المعروف أن الدولة اللبنانيّة التي تخور قواها منذ عام 1948 كلّما اعتدت إسرائيل عليها، تفتل عضلاتها وتمارس وحشيّتها ضد المخيّمات ـ فقط عندما تكون منزوعة السلاح. والتآمر ضد الشعب الفلسطيني بدأ قبل نشوء دولة العدوّ وقبل وصول قوافل اللاجئين المطرودين بقوّة السلاح من وطنهم. إن التآمر اللبناني ضد الشعب الفلسطيني سبق عام 1948 وهو سهّل لدولة الاحتلال بسط سيادتها واحتلالها ونفوذها.

احتفل لبنان قبل أيّام فقط بعيد الاستقلال الصوَري الذي تستحقّه دولة ميكرونيزيا (الخاضعة لأمرة الحكومة الأميركيّة) أكثر مما يستحقّه لبنان. لكن لو قيّمنا ما يُسمّى برجالات الاستقلال واحداً واحداً، لرأينا أن كل هؤلاء الذين احتفل لبنان بهم في عيد الاستقلال (لسبب ما أضيف اسم رفيق الحريري إلى القائمة، لعلّهم سيزعمون أيضاً أنه قاوم ببسالة حملات الصليبيّين وصدّهم بساعديه، وأنه قاوم أيضاً هجمات المغول) تآمروا ضد الشعب الفلسطيني. من بشارة الخوري الذي كان رئيس الجمهوريّة عندما توصّل لبنان إلى اتفاق تحت الطاولة مع الحركة الصهيونيّة من أجل تخلّي لبنان عن التزاماته نحو الجامعة العربيّة في حرب فلسطين، إلى رياض الصلح الذي تذكره «أوراق حاييم وايزمن» الرسميّة على أنه كان يتلقّى التمويل من الحركة الصهيونيّة، إلى فؤاد شهاب الذي جعل من عقيدة الجيش اللبناني قرينة (سابقة) لعقيدة جيش لحد قبل نشوئه والذي فضّل تعريض لبنان للخطر، على أن يشارك جيش لبنان بقسط بسيط في معركة فلسطين، إلى كميل شمعون (فتى الصهيونيّة الأغرّ) الذي أرسل سرّاً إلى دولة العدوّ رسالة يخبرهم فيها أن «وجود إسرائيل هو ضروري لسلامة لبنان»، إلى باقي زعماء الطوائف الذين شاركوا في الحرب على المقاومة الفلسطينيّة واليسار اللبناني المتحالف معها قبل الحرب وبعدها. لكن تاريخ التآمر ضد المخيّمات الفلسطينيّة طويل، وطويل جداً. تعود إلى الأرشيف الأميركي وتكتشف مدى الاهتمام الأميركي بوضع المخيّمات وتكتشف أيضاً المدى الذي بلغته الحكومة الأميركيّة في استعمال تمويلها لـ«منظمّة غوث اللاجئين» (أونروا) لتنفيذ أغراضها وأغراض العدوّ الإسرائيلي. لم تكن الـ«أونروا» إلاّ أداة بيد التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي وموافقة الكونغرس الأميركي (المعادي لكل ما هو في صالح القضيّة الفلسطينيّة) على تمويل المنظمّة يؤشّر إلى اقتناع اللوبي الصهيوني أن منظمة الـ«أونروا» مفيدة في التجسّس على الشعب الفلسطيني وفي محاولة التأثير في تنشئته من خلال المناهج الدراسيّة والبرامج الاجتماعيّة. وفي وثيقة أميركيّة تعود إلى عهد شارل حلو، بحثت الحكومة الأميركيّة مع مدير الـ«أونروا» بالذات في أمر لعب المنظمّة في المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان دوراً أمنيّاً ـ استخباريّاً (هل كان يشمل الاغتيالات لحساب إسرائيل؟ الوثيقة لا توضّح ذلك). ولم تصرف أميركا النظر عن الفكرة الخبيثة إلا بعد صدور اعتراض قوي من مقرّ الأمانة العامّة للأمم المتحدة في نيويورك (كان ذلك في زمن كانت فيه الأمم المتحدة أكثر استقلاليّة بكثير من اليوم). وهناك وثيقة من وثائق الأرشيف الأميركي في آب 1951 (رقم 783 ألف 00\8-651) بعنوان «رغبة الحكومة اللبنانيّة لاقتلاع لاجئين فلسطينيّين من بيروت»، وهي تتحدّث عن مشروع للحكومة اللبنانيّة آنذاك يتضمّن اقتلاع نحو عشرة آلاف لاجئ من مخيّمات في بيروت ونقلهم إلى أماكن أخرى في لبنان. لكن المشروع اللبناني اصطدم بمعارضة من المسؤول الأميركي عن الـ«أونروا» (جون بلانفورد، وكان مستشاراً لرئيس الجمهوريّة الأميركي قبل ان يشغل هذا المنصب)، والذي ـ يتضح من الوثيقة ـ كان يصدر أوامره إلى الحكومة اللبنانيّة وكانت الأخيرة تطيعه صاغرة. ولم تكن معارضة بلانفورد إنسانيّة بل هو خشي من عواقب النقل على دولة العدوّ الإسرائيلي، إذ إنه حاجج بأن النقل قد يؤدّي إلى «أعمال إرهابيّة من قبل اللاجئين». وغيّرت الحكومة اللبنانيّة رأيها بمجرّد أن عارض المسؤول الأميركي الفكرة. كما أن سامي الصلح (الذي جهد كي يبيّض صفيحته لدى الأميركيّين، حسب الوثائق، إما من ناحية التطوّع بأفكار لمحاربة الشيوعيّة أو تقديم العوْن للتوصّل إلى سلام بين العرب وإسرائيل) بحث مع الديبلوماسيّين الأميركيّين في أمر تشتيت فلسطينيّي المخيّمات في لبنان.

لكن لماذا قرّرت هذه الحكومة اللبنانيّة (والقرار ليس وليد هذه الساعة) مباشرة العمل في تطويق المخيّم في عين الحلوة بجدار الفصل العنصري الإسرائيلي؟ ولماذا تواطأت كل المنظمّات الفلسطينيّة ـ من دون استثناء ـ في قرار الحكومة اللبنانيّة هذه؟ ولماذا صمتت كل الطبقة السياسيّة في لبنان عن الموضوع؟ ولماذا تجاهل فريق المقاومة في لبنان ـ وهو الوحيد بين الفرقاء الأساسيّين الذي يتحدّث عن فلسطين وعن تحريرها ـ أمر الجدار؟ ولماذا يتجاهل الإعلام خطورة هذه الممارسة الصهيونيّة الشكل والمنشأ والطابع والقصد؟

إن التعامل مع المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان لم يكن يوماً شأناً خاصّاً بالحكومة، بل هو ينبع دوماً من أفكار إسرائيليّة تُنقل إلى الحكومة اللبنانيّة عبر مفاوضات العار (الجارية حتى الساعة في الناقورة بضغط من الحكومة الأميركيّة التي تضع شروطاً سياسيّة باهظة على لبنان مقابل تلقّي لبنان

> الأمل معقود على الفصائل الفلسطينيّة الحرّة التي لا تنتمي إلى المنظومة الخليجيّة

سلاحاً لا يفي إلا بغرض قتال المتظاهرين والمعارضين للحكم ولقتال المخيّمات الفلسطينيّة ـ حتى لو شملنا في جردة التسليح الأميركي طائرات رشّ المبيدات التي تعلنها قيادة الجيش اللبناني بأمر من السفارة الأميركيّة على أنها مساهمة في «سلاح الطيران» ـ أي سلاح رشّ المبيدات). ودور الحكومة الأميركيّة في بناء جدار العار لا يزال مجهولاً حتى الساعة.

إن هذا القرار الذي تنفّذه الحكومة اللبنانيّة لا يمكن أن يصدر من دون أوامر أو إيعاز أو ضغط من السفارة الأميركيّة في بيروت، والتي تدير خفية ـ منذ إنشاء وكالة «غوث اللاجئين» في لبنان بالنيابة عن العدوّ الإسرائيلي ـ ملف فلسطينيّي لبنان. ولم توضح الحكومة اللبنانيّة التي التزمت الصمت حول القرار المشين عن اسم الشركة الهندسيّة التي نفّذت المشروع القمعي. هل الحكومة الأميركيّة كانت قد أرسلت إلى حكومة لبنان الخطط الهندسيّة لحائط الفصل العنصري من «سلاح الهندسة» في الجيش الأميركي للاقتداء بها، أم أن الخطط الهندسيّة هي عينها التي نفّذها جيش العدوّ حول أراضي فلسطين في الضفّة الغربيّة؟ وإذا كانت كذلك، فكيف وصلت إلى لبنان، لأن تشابه الجدران لا يأتي صدفة.

لكن وضع المخيّمات الفلسطينيّة هو الموضوع الذي تضمحلّ فيه الانقسامات السياسيّة اللبنانيّة وتزول فهي التصنيفات الخندقيّة بين المعسكرات المتنازعة. في هذا الموضوع، لا يمكن الفصل بين 8 آذار وبين 14 آذار. لم يسجّل أي من الطرفيْن فرقاً عن الطرف الآخر في التعامل مع الملف. على العكس، فإن الطرفيْن تعاونا وتعاضدا، حتى في مراحل احتدام الصراع بين الأطراف. وفي مجزرة «نهر البارد»، شاركت كل الأطراف في لبنان في الهتاف والتطبيل للجيش اللبناني وقوى الأمن التي شاركت في عمليّة نالت إعجاب الحكومة الأميركيّة والإسرائيليّة وكل الأنظمة العربيّة من دون استثناء. وحده حسن نصرالله رفع في البداية شعار «المخيّم خط أحمر»، لكنه سرعان ما أهمل الشعار ولم يتميّز موقف الحزب أبداً عن مواقف باقي الأطراف خلال العمليّة التي قال عنها ذات يوم أحمد فتفت إنها «لم تقتل إلاّ مدنيّاً واحداً في المخيّم»، فيما كان العدد الحقيقي للضحايا المدنيّين يفوق الأربعين ـ بين مدني ومدنيّة. والغريب في تلك المناسبة أن الجيش اللبناني أصرّ على حسم «المعركة» بسرعة شديدة لم تُعرف عنه في تاريخه الطويل من التقاعس على مرّ عقود طويلة عن مهمّة الدفاع عن لبنان بوجه العدوّ الإسرائيلي.

والمخيّمات الفلسطينيّة كانت منذ إنشائها هدفاً للحروب والاعتداءات من قبل مختلف الأطراف اللبنانيّة وفي مراحل مختلفة. فقد كانت منذ إنشائها سجوناً أقامتها الدولة اللبنانيّة (بتواطؤ أكيد مع العدوّ الإسرائيلي الذي كانت الحكومات اللبنانيّة المتعاقبة تتواصل معه سرّاً عبر رئاسة الجمهوريّة مباشرة ومن دون علم رؤساء الحكومات). وفؤاد شهاب كان شديد الحرص على أمن العدوّ الإسرائيلي وكانت عقيدة الجيش اللبناني على أيّامه هي نسخة مبكّرة من عقيدة جيش أنطوان لحد. و«المكتب الثاني» الذي أهّل لدخول لبنان الحرب الأهليّة، لم يكن يكترث لكثافة الوجود الاستخباراتي في لبنان ولأعمال التجسّس (إلا إذا كانت سوفياتيّة كي يقبض ثمنها من الحكومة الأميركيّة، كما حدث في قصّة طائرة الميراج ـ والتي كانت إدارتها وإخراجها مستقيين من فيلم فؤاد المهندس في دور «رضا بوند»، إذ إن سامي الخطيب دخل إلى الشقّة مُطلقاً الرصاص في كل الاتجاهات وكاد أن يودي بحياة الجميع في الشقّة). ولم يكن «المكتب الثاني» يصدّ الاختراق الموسادي في كل لبنان، لكنه كان يحرص على قمع الشعب الفلسطيني في لبنان وعلى فرض جوّ من الترهيب فيه. وكان زعران وشبّيحة هذا «المكتب» يتلذذون في تطبيق قرار منع التجوّل على سكّان المخيّم وعلى التلصص المفضوح على نسوة المخيّم في الليل. ولم تكن الانتفاضة المسلّحة للشعب الفلسطيني في لبنان إلا تعبيراً ليس فقط عن إرادة تحرير فلسطين وإنما أيضاً عن التمرّد على سنوات طويلة من التنكيل والتعذيب والظلم من قبل أجهزة الدولة اللبنانيّة (المتحالفة مع العدوّ الإسرائيلي والمتواطئة في عهد سليمان فرنجيّة على ضرب المخيّمات الفلسطينيّة).

أما في سنوات الحرب الأهليّة فقد كانت المخيّمات أهدافاً لأعداء متعدّدين: من العدوّ الإسرائيلي الذي لم يميّز يوماً بين مقاتل ورضيع إلى الجيش اللبناني الذي حاول في عام 1973 (وبحَثّ ومباركة أميركيّين) تكرار مجازر «أيلول الأسود» لكنه فشل فشلاً ذريعاً بسبب مقاومة شرسة من الأبطال الفلسطينيّين وحلفائهم اللبنانيّين. كما أن الجيش اللبناني شارك في معارك القوى الانعزاليّة ضد المخيّمات الفلسطينيّة في ضواحي بيروت الشرقيّة (تل الزعتر وجسر الباشا وضبيّة).

كما أن المفارقة هي أن رئيس الجمهوريّة الحالي شارك شخصياً في دكّ تل الزعتر بالمدفعيّة (كما أنه زها ذات يوم بأنه هو وضع خطة اقتحام المخيّم) كما أن كتاب موردخاي نيسان عن طريد العدالة، أبو أرز، يذكر أن الأخير جلس إلى جانب ميشال عون في غرفة العمليّات في مجزرة تل الزعتر (والتي شارك جيش النظام السوري فيها أيضاً).

ووليد جنبلاط خذل القوى الفلسطينيّة التي آزرته ودافعت عن إقطاعه الدرزي، فإن حركة «أمل» هي أيضاً خذلت القوى الفلسطينيّة بعدما كانت حركة «فتح» هي التي درّبت وجهّزت وسلّحت ميليشيا «أمل»، وأمدّت الحركة بأفعل كوادرها العسكريّة. وحركة «أمل» شنّت تلك الحرب

القرار الذي تنفّذه الحكومة اللبنانيّة لا يمكن أن يصدر من دون أوامر أو ضغط من السفارة الأميركيّة في بيروت (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الظالمة في الثمانينيات (على امتداد ثلاث سنوات طويلة: 1985-1988، فيما عُرف بـ«حرب المخيّمات» فيما كان يجب أن تُسمّى بـ«الحرب على المخيّمات») لحساب النظام السوري. لكن المعارك والبطولات الدونكيشوتيّة ضد المخيّمات لم تنتهِ، إذ إن الجيش اللبناني (المُتسلّح بعقيدة قتاليّة جديدة تعادي إسرائيل - أي أنها تعترف بأن الجيش اللبناني لم يكن يعادي إسرائيل على مرّ عقود التاريخ اللبناني المعاصر) فتحَ (لحساب قوى خارجيّة على الأرجح، وبحماسة مشبوهة من السفارة الأميركيّة ومن أنظمة الخليج وبتأييد أيضاً من النظام السوري) معركة «نهر البارد»، وصاحب المجزرة المهرجان اللبناني المألوف من العنصريّة والعنجهيّة الفينيقيّة.

> تتحمّل كل القوى السياسيّة من دون استثناء المسؤوليّة عن بناء هذا الجدار

تتحمّل كل القوى السياسيّة من دون استثناء المسؤوليّة عن بناء هذا الجدار العنصري. هذا زرع للعقيدة والممارسة الصهيونيّة الإسرائيليّة في قلب لبنان.

وعليه، يجب أن تتوجّه الحملة المدنيّة ضد الجدار العنصري (الذي سيمتلئ عمّا قريب بشعارات عن تحرير فلسطين وعن ذم السلطة اللبنانيّة). وهذا الجدار يستحق التوأمة مع جدار الفصل العنصري في داخل فلسطين، وتستحق السلطة اللبنانيّة أن تدافع في المحافل الدوليّة عن جدار الفصل الإسرائيلي لأنها باتت متساوية في الأساليب العنصريّة القمعيّة مع العدوّ الإسرائيلي.

فات أهل السلطة الطائفيّة في لبنان أن تدرك أن جدار الفصل العنصري الإسرائيلي هو عنوان معاداة إسرائيل في الغرب، وهو يبرز دوماً في الملصقات المُنادية بالمقاطعة وفي المؤتمرات المعادية لاحتلال فلسطين والأراضي العربيّة. إن هذا الجدار سيصبح مادّة دسمة ومفيدة في الدعاية الصهيونيّة حول العالم لأنها ستبرز صور الجدار اللبناني كإسناد لحجّتها بجدوى الجدار في فلسطين المحتلّة وموافقتها مع المعايير الإنسانيّة. لا يمكن أن يتوقّع المرء من الدولة والمجتمع في لبنان حساسيّة نحو الشعب الفلسطيني بعدما كان لبنان أسوأ دولة في معاملة الشعب الفلسطيني بين الدول العربيّة (يُراجع كتاب لوري برند عن «الفلسطينيّون في العالم العربي»، وكتاب ريكس برَينن عن «المأوى والنجاة: منظمّة التحرير الفلسطينيّة في لبنان»). وتزامن نصب الجدار مع طرد لاجئين سوريّين من عكّار، في أجواء صارخة في عنصريتها ضد الشعب السوري والفلسطيني.

لا يُعوَّل على ما يُسمّى اعتباطاً بـ«المجتمع المدني» في لبنان. إن هذه المنظمّات في لبنان والعالم العربي، لأسباب بنيويّة وتمويليّة، لا تتحرّك ولا تنشط تحت عناوين لا تتوافق مع أجندة ما يُسمّى «اعتباطاً أيضاً» بـ«المنظمّات غير الحكوميّة» الغربيّة والتي ترعى وأحياناً تُسيّر الكثير من منظمّات «المجتمع المدني». إن هذا المجتمع يتحرّك بقوّة وسرعة في قضيّة وقوع ضحايا من الغربيّين، مثلما اندفع ناشطون وناشطات إلى ساحة بيروتيّة يهتفون بحياة الرجل الأبيض ويقفون وراء السفير السعودي الذي قادهم في معركة الدفاع عن حريّة الغرب في إهانة الإسلام والمسلمين. كما أن الشباب اللبناني تفجّع على مدى أشهر في قضيّة «جو سوي» الفرنسيّة، فيما هو لم يصبح «جو سوي» عندما يكون الضحايا من الملوّنين حول العالم. هؤلاء لا يُعوّل عليهم في قضيّة تمسّ حريّة وسلامة وكرامة المخيّمات الفلسطينيّة. هؤلاء يتحرّكون للغناء والرقص والتهريج من أجل «السلام» في مشاريع للأمم المتحدة (والسلام المُموّل من دول الغرب والأمم المتحدة لا يعني إلا السلام مع العدوّ الإسرائيلي).

والفصائل الفلسطينيّة في المخيّمات مشاركة في هذه المؤامرة. وحركة «حماس» وحركة «فتح» باتتا ممثّلتيْن لدول خليجيّة في المخيّمات. «حماس» و«فتح» تنتميان إلى منظومة أنظمة الخليج أكثر مما تنتميان إلى الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة. لكن كان الأمل معقوداً على الفصائل الفلسطينيّة الحرّة التي لا تنتمي إلى المنظومة الخليجيّة المتحالفة جهاراً مع دولة العدوّ الإسرائيلي. والرفيق مروان عبد العال من الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين لم يعطِ أجوبة شافية ومقنعة في مقابلة مع «وكالة وطن» عن الجدار، إذ قال بالحرف عن أسباب تشييد الجدار: «إن هذا السبب إن كان مُحقّاً إلاّ أنه ليس كافياً ليكون مُقنعاً وخاصّة عندما يكون مفعوله إيجابيّاً». يحتاج الموقف الفلسطيني الحرّ إلى وصف أقوى وأشدّ من هذه العبارات (ويحتاج المرء إلى منجم مغربي لفك طلاسم عبارات عبد العال). إن تمرير هذا الجدار سيتبلع جدراناً حول كل المخيّمات الفلسطينيّة، وقد يأتي يوم تبني فيه السلطة في لبنان جدران فصل طائفي حول أماكن إقامة الطوائف الصغيرة المفتقرة إلى حمايات أجنبيّة.

لكن ماذا عن الشعب الفلسطيني في مخيّم عين الحلوة وفي باقي المخيّمات؟ كيف يستكين وكيف يسمح للسلطة القمع اللبنانيّة (المرتهنة للخارج) بوضع رمز إسرائيلي حول مخيّم فلسطيني؟ الذين علّموا الشعب اللبناني الثورة باتوا هم يحتاجون إلى تلقّي دروس في الثورة والتمرّد؟ أم أن محمد دحلان (ومَن وراءه في دول الخليج) فرض سلطانه وقيّمه على أهل المخيّمات؟ إن بقاء هذا الجدار هو تكريس لشبهة التعاون اللبناني الرسمي مع العدوّ الإسرائيلي. ولماذا يصمت فريق مقاومة العدوّ الإسرائيلي عن الجدار؟ إن الإصرار على الحفاظ على ضابط في أمن المطار دفع حزب الله إلى زلزلة الأرض تحت أقدام خصومه، أفلا يحتاج العداء لإسرائيل إلى أن تتزلزل الأرض تحت هذا الجدار، وتفتّته؟ إن الطريق إلى مواجهة العدوّ الإسرائيلي والدفاع عن أبسط الحقوق الإنسانيّة للشعب الفلسطيني في لبنان تمرّ عبر هدم هذا الجدار، فمَن يبادر إلى هدمه يا ترى؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تجذير المواجهة وتحسين شروطنا

سعدالله مزرعاني *

سواء كان الحريق الذي اندلع في بعض أنحاء الكيان الصهيوني مفتعلاً أو غير مفتعل، ومهما ارتفعت الخسائر المباشرة أو غير المباشرة الناجمة عنه، فلن يغيّر ذلك جوهرياً في الاستنتاج الذي أعلنه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، في المؤتمر السنوي الدبلوماسي السادس الذي نظمته جريدة «جيروزاليم بوست» قبل أيام في القدس المحتلة (بُعيد اندلاع الحرائق، من دون أن تكون هناك علاقة بين الحريق والمؤتمر). قال نتنياهو: «أنا مليء بالأمل بشأن إسرائيل، بشأن المنطقة، بل وبشأن الأمم المتحدة. فإسرائيل تعيش وسط ثورة تاريخية في مكانتها بين الأمم. هناك تغيير عالمي سريع، هناك ثورة معلومات تكنولوجية، ونحن في مركزهما. هناك فرص أمنية كثيرة، وهذا يغير الطريقة التي تتعامل بها أمم معنا ونحن معها».

لا شك أن في هذا الكلام الكثير من الانتصارية. له أيضاً جانب دعائي على لسان المسؤول الأول في دولة العدو. وقائله يسعى، بكل الطاقة والأساليب (بما فيها المبالغة والكذب الذي اشتهر به)، إلى تجديد ولايته في الانتخابات البرلمانية المقبلة. لكنّ في ذلك، أيضاً، جانباً لا يستهان به من الحقائق. وكذلك، خصوصاً، من الاستشراف والاستنتاج والاستعداد.

لم تغب هذه الميزات يوماً عن المؤسسين الأوائل للمشروع الاستيطاني الصهيوني، ولا عمن واصله، بالقهر والتشريد والعدوان، من بعدهم. هذا أحد أسباب نجاح المشروع: في الماضي وكذلك في الحاضر... وحتى سلوك أو إشعار آخر من قبل خصوم هذا المشروع الإجرامي وضحاياه!

لا شك أن نتنياهو يتحدث عن نتائج ما يجري في المنطقة من احتراب وقتل واقتتال ودمار وخسائر. هو يعبّر عن سعادته وهو يرى دولاً، رفعت دائماً شعار قتاله من أجل تحرير فلسطين وعودة شعبها إلى وطنه وأرضه، تتخبط في دماء وأزمات لا تنتهي. ثم هو يشعر بكثير من الارتياح، أيضاً، لأنه لعب دوراً مهماً في التحضير لهذه الأزمات وفي تعميقها وفي استعصائها، بما يجعله صاحب «حق» طبيعي في استثمار نتائجها، أي كوارثها، على أعدائه، الى الحد الأقصى.

ينبغي أن نضيف بأن المسؤول الأول في إسرئيل يشعر بالرضى الكامل، أيضاً وأيضاً، لأنه قد حلّ في مركز القرار في واشنطن، حامية الكيان الصهيوني وداعمته، دونالد ترامب بديلاً لرئيس لم يبادله يوماً الودّ ولا الأولويات: لا بشأن الوضع العربي والفلسطيني، ولا بشأن إيران ودورها ومشروعها النووي، ولا بشأن أسلوب التعامل مع كل ذلك.

بعد تدمير العراق بقدراته ومقدراته الهائلة ومخزونه القومي المميز على يد الجيش الأميركي عام 2003 (ومن ثم إغراقه في أزمات حكم مقرونة بانقسام وصراع داخليين)، كان استهداف سوريا. الهدف أيضاً تدمير قدراتها وسياساتها وتحالفاتها، وخصوصاً ما هو منها موجّه ضد المشاريع المشتركة الأميركية والصهيونية. امتدت الأزمة السورية وتعمّقت وعظمت محنها وخسائرها بسبب اختلاف المواجهة هناك نتيجة صمود النظام السوري. ثم بسبب قدرته، اعتماداً على ذلك، على بناء تحالفات إقليمية (إيران) ودولية (روسيا)، ما مكنه، ولو بثمن باهظ بكل المقاييس، من استعادة زمام المبادرة من خصومه المحليين والخارجيين. يمكن الاسترسال في إبراز ما هو قائم حالياً، في كل من سوريا والعراق، من تقدم لمصلحة النظامين السوري والعراقي. لكن ذلك لا ينبغي أن يحجب الحجم الكبير، بل المروّع من الخسائر التي أصابت البلدين ودورهما في المنطقة والعالم، وخصوصاً في التأثير في الصراع العربي الإسرائيلي.

هنا وهناك، أي في كل من العراق وسوريا، جرى استثمار واستغلال مطالب وحقوق شعبية مشروعة، وخصوصاً في مجال ممارسة القمع والاستبداد وملاحقة المعارضين والاستئثار بالسلطة. لكن ذلك حصل وفق مبدأ: كلمة حق يُراد بها باطل.

كانت استفادة العدو الصهيوني هائلة: لم يتأخر لحظة واحدة في تشديد قمعه للشعب الفلسطيني، وفي التوسع في الاستيطان الى حدود وبوتيرة غير مسبوقين. طوّر العدو من استغلاله للصراع: لتطبيع علاقاته مع المزيد من الدول والحكام في المنطقة والعالم، ولتشويه طبيعة الصراع في المنطقة وتصويره صراعاً عربياً فارسياً وتقديم نفسه حليفاً وحامياً للعرب. رفض كل الاقتراحات بشأن الموافقة على مفاوضات تستند إلى الحد الأدنى من قرارات الشرعية الدولية، أي من الاعتراف ببعض ما نصت عليه تلك القرارات من إقامة دولة خاصة بالفلسطينيين، وفق القرار 242، وعاصمتها القدس...

ليس الوضع على الضفة العربية على هذا النحو، من القدرة على التوحد، ومن تعبئة القدرات، وتوظيف نقاط القوة وتطويرها، والتخلص من نقاط الضعف... لقد حصلت تضحيات كبيرة. في أماكن ومناسبات متكررة، حصلت بطولات في مواجهة أعداء وقوى وأساليب غير مسبوقة في ممارستها للإجرام والتدمير. لكن يجب القول إن ذلك قد افتقر دائماً إلى خطة شاملة ومدروسة ومثابرة. هذا في ما يتعلق بالقوى المستهدفة والمنخرطة في الصراع. أما القوى الأعرض والمستهدفة بشكل خطير، ولو غير مباشر، فقد كانت غائبة أو مغيبة بسبب سوء علاقة أو سوء تقدير أو سوء أساليب... ليس هذا فحسب، بل إن قوى منخرطة في الصراع ضد مشاريع الهيمنة الخارجية والصهيونية استدرجت الى ممارسات لا يستفيد منها، في نهاية المطاف، إلا دعاة تفتيت المنطقة بالحروب الأهلية وبالصراعات الإتنية والطائفية والمذهبية.

إنّ تحسين برامج المواجهة وشروطها وأساليبها وخططها، في مجرى الصراعات الطويلة خصوصاً، أمر جوهري لتوفير فرص أكبر للانتصار ولتقليص الخسائر. هذا ما ينبغي الالتفات إليه اليوم قبل الغد. ولا ينبغي أن يقتصر ذلك على قوى ومجالات محدودة، بل يجب أن يتناول كل الحقول الضرورية وكل القوى المعنية مصيرياً بالصراع وذات المصلحة في منع العدو من تحقيق أهدافه. لا بد من أجل ذلك من عقد لقاءات ومؤتمرات صريحة وواسعة التمثيل وجدية المشاركة من حيث الكفاءة والإخلاص. إن بلورة مفاهيم جديدة لأمن المنطقة وللدفاع عن مصالحها ولسلامة الأساليب والعلاقات... هي أمور في غاية الأهمية لأن الصراع طويل ولأننا محكومون بالتضحيات وبالكفاح من أجل الدفاع عن مصالحنا ووجودنا.

*** كاتب وسياسي لبناني**

الحدث

الجيش السوري يسخن جبهة «الأحياء الشرقية»

مع الهدوء النسبي الذي تشهده جبهات حلب الجنوبية الغربية، يتحرك الجيش السوري بخطوات مدروسة على عدة محاور في الأحياء الشرقية، بينما يستمر التصعيد في محيط الباب في الريف الشمالي الشرقي، في انتظار تحرك حاسم من أحد الأطراف لدخول المدينة

يتابع الجيش السوري تقدمه ضمن أحياء حلب الشرقية ببطء وثبات، دون اندفاعات سريعة ضمن جبهات الأحياء السكنية. وتتركز العمليات التي بدأت قبل أيام على ثلاثة محاور رئيسية، وهي مساكن هنانو وبعيدين شمالاً، ومحيط جبل بدرو شرقاً، ومن عزيزة باتجاه الشيخ لطفي والشيخ سعيد في الجنوب الشرقي.

وقد يكون التحرك الأبرز على تلك الجبهات هو في مساكن هنانو، إذ تقدم الجيش خلال اليومين الماضيين في أطراف الحيّ الشمالية والشرقية. وسيطر أمس على حديقة المساكن ومستوصف العيادات ومحيط جامع الفاروق. وتمكنت وحدات الجيش من التثبيت في الكتل والأبنية التي سيطرت عليها، برغم محاولات المجموعات المسلحة تنفيذ هجوم معاكس لإجبار القوات على الانسحاب.

وبالتوازي تقدمت وحدات الجيش في منطقة معامل الشيخ نجار القديمة وسيطرت على عدد من كتل المعامل، وتسعى إلى التقدم نحو منطقة جبل بدرو المحاذية إلى الغرب. وفي حال نجاح التقدم على هذا المحور بالتوازي مع ما يجري على جبهة مساكن هنانو، سيضطر المسلحون إلى الانسحاب من منطقة الأرض الحمرا التي ستصبح محاصرة من ثلاث جهات وبحكم الساقطة عسكرياً. أما في جنوب غرب مطار حلب الدولي (النيرب)، فسيطرت وحدات الجيش على تلة الشرطة التي تشرف على مدخل حي الشيخ لطفي، وسيتيح التقدم على هذا المحور توسيع الحزام الآمن للمطار، والتضييق على الجماعات في الأحياء الشرقية.

بدوره، علّق مصدر أمني في «غرفة العمليات المشتركة للجيش السوري وحلفائه في حلب» على اللقاء الأمني الذي جرى الأسبوع الحالي في تركيا، بالقول إن «الاجتماع الذي جرى الحديث عنه يثبت مجدداً أن الدول التي تدعي حرصها على المدنيين هي شريك كامل في القتل والتدمير، وما الكلام عن ذلك الحرص على الأرواح إلا مزيد من الكذب»، لافتاً إلى أن «المسلحين جربوا مراراً وتكراراً وفشلوا، ولم يحققوا شيئاً يذكر سوى مزيد من القتلى والدمار».

وشارك في اللقاء موفد عن كل من السعودية، وأميركا، وتركيا و«جيش الفتح»، والذي بُلّغ فيه «جيش الفتح» بعدم الخروج من الجزء المحاصر من مدينة حلب تحت أي ظرف كان، ولو أدى ذلك إلى مقتل المدنيين، فضلاً عن «طلب الإعداد مجدداً لعملية عسكرية كبيرة في حلب». ودعا المصدر المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى «الانتفاض وقول كلمة حق فلا يكون منفذاً لسياسة أولئك المتآمرين»، مؤكّداً أن قرار الغرفة هو «عدم القبول بالوضع الراهن للمدنيين الرهائن بيد المسلحين في الجزء المحاصر من حلب... وسيكون لنا عمل يتناسب مع حجم التهديدات لا يقل عن السعي إلى طرد الإرهابيين التكفيريين المجرمين من حلب، وبإسرع وقت ممكن».

أما في الريف الشمالي الشرقي، فقد نقلت وكالة «سانا» عن قائد ميداني قوله إن «وحدات الجيش بالتعاون مع القوات الرديفة تتصدى لاعتداءات مسلحي داعش والمجموعات المسلحة المرتبطة بالنظام التركي على نقاط الجيش في الريف الشمالي الشرقي لمدينة حلب»، موضحاً أن «المجموعات الإرهابية المدعومة من النظام التركي التي تدعي قتال داعش، هي رديفة لهذا التنظيم المتطرف مثل جبهة النصرة، وحركة نور الدين الزنكي، وغيرها من المجموعات المؤلفة من 15 فصيلاً إرهابياً وهي نفس المجموعات التي تقاتل الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والصديقة في الأحياء الشرقية لمدينة حلب والاتجاه الغربي من المدينة». وبين القائد الميداني أن

سيطرت وحدات الجيش على تلة الشرطة التي تشرف على مدخل حي الشيخ لطفي (أ ف ب)

> طُلب من «جيش الفتح» الإعداد لعملية عسكرية في حلب

دي ميستورا: روسيا لا تقصف حلب

قال المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، إن «روسيا لا تقصف حلب الشرقية»، لافتاً إلى أن «الرئيس الأميركي باراك أوباما، سيواصل حتى انتهاء ولايته العمل لإنهاء الحرب في سوريا». وأكّد دي ميستورا في مقابلة مع صحيفة «زودوتشه تسايتونج» الألمانية، أنه «يصدّق ما تردده روسيا من أنها لا تقصف أي أهداف في شرق حلب»، مضيفاً أن «موسكو لا تمنع القوات السورية من استهداف المستشفيات وأهداف أخرى في المدينة».

ورأى المبعوث الأممي أن موسكو «جادة ولا تريد تحمل مسؤولية تدمير شرق حلب»، معرباً عن قلقه من «فناء شرقي حلب بحلول عيد الميلاد إذا استمر قصف المنطقة»، الأمر الذي سيدفع عشرات الآلاف إلى الفرار إلى تركيا، إضافةً إلى أنه «قد يقود إلى حرب عصابات مطولة في المناطق الريفية وتفجيرات سيارات في المدن»، على حدّ قوله.

وأشاد دي ميستورا بالدور الأميركي المبذول في سوريا، قائلاً: «لن أحطّ أبداً من شأن رئيس أميركي منتهية ولايته وأصفه بالبطة العرجاء... فالرئيس أوباما ووزير الخارجية جون كيري متحمسان للغاية لإنهاء أسوأ مأساة إنسانية في هذا القرن اندلعت خلال وجودهما في المنصب، لأن الأمر يتعلق بإرثهما». وأشار إلى أن «الاجتماعات التي عقدتها في دمشق، أخيراً، أظهرت أن النظام السوري شجّع تصريحات ترامب خلال حملته الانتخابية حول إنهاء الدعم للمعارضة السورية»، مؤكّداً أنه «نبّه القيادة السورية إلى أن أي رئيس أميركي سيواجه ضغطاً شعبياً هائلاً إذا انتهى الوضع بمأساة إنسانية مع تضور 200 ألف شخص جوعاً».

(الأخبار)

WikiLeaks

«ويكيليكس» ينشر «وثائق اليمن»: عن تسليح وت

نشر موقع ويكيليكس، يوم أمس، وثائق أميركية خاصة بتسليح واشنطن وتدريبها للجيش اليمني بين عامي 2009 و2015، أي في السنوات «الساخنة» في اليمن التي شهد خلالها أحداثاً سياسية وعسكرية كبرى، أهمها وآخرها حرب التحالف السعودي التي لا تزال مستمرة حتى الآن.

ومعروف أن الولايات المتحدة تدعم الجيش اليمني وعملت معه ضمن استراتيجية موحّدة تحت عنوان «مكافحة الإرهاب» منذ عام 2002، مكّنت القوات الأميركية من المكوث في اليمن بين عامي 2002 و2015، ولا تزال تحت رايتها تنفذ الطائرات الأميركية من دون طيار عمليات ضد تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب».

وتضمنت الوثائق التي نشرها الموقع، 500 وثيقة من مراسلات السفارة الأميركية في صنعاء، منها رسائل مكتوبة صادرة عن مكتب التعاون العسكري التابع للسفارة، وأخرى عبارة عن رسائل إلكترونية صادرة عن موظفي السفارة، تحتوي على ما هو إجرائي وأخرى فيها مضامين سياسية. وتعود هذه الوثائق إلى الفترة التي كانت هيلاري كلينتون تشغل فيها وزارة الخارجية الأميركية (2009 ـ 2013)، ثم الفترة الأولى من ولاية خلفها جون كيري.

ويتضمن الملف اليمني أدلة على تسليح وتدريب وتمويل واشنطن القوات المسلحة اليمنية قبل اندلاع الحرب، وقبل أن يُقسّم هذا الجيش إلى جيشين: واحداً يوالي الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وآخر متحالفاً مع «أنصار الله»، يوالي الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وأظهرت الوثائق بيع واشنطن للقوات اليمنية أسلحة وطائرات وسفن ووسائل نقل عدة، وأقامت برامج تدريب لهذه القوات. ففي وثيقة تعود إلى شباط 2014، يعرض العقيد راندولف روزن، كبير ممثلي وزارة الدفاع الأميركية، والملحق العسكري في اليمن، على وزير الدفاع اليمني آنذاك، علي الأشول، 12 طائرة حربية (9-ACA) بقيمة تقديرية وصلت إلى 400 مليون دولار، و8 طائرات حربية (16-ACA)، بالقيمة التقديرية ذاتها، وغيرها من القطع البحرية والبرية التي تقدّر قيمتها مجموعةً بـ138,500,000 دولار أميركي.

وفي الجانب العسكري أيضاً، تضمنت وثيقة صادرة بتاريخ 1 آب 2014 عن المكتب التعاون العسكري التابع للسفارة الأميركية في صنعاء، مخططاً لتقديم دعم أمني شامل للقوات اليمنية (https://wikileaks.org/yemen-files/_document/Financial/FY11_Proposal_for__-_1206_Section_pagination#/1-COM/page)، فيما قدمت وثيقة صادرة عن الجهة نفسها بتاريخ 28 تموز 2013 دراسة مقترحة للقوات الخاصة، حول مكافحة سلاح الجو للإرهاب. (https://wikileaks.org/yemen-files/_20130728/2013/document_DSCA_Yemen_Program_Review_Brief_CAO/).

وتظهر وثيقتان (https://wikileaks.org/yemen-files/-OMC/OMC-2013/document_Request_for_end__13-0xx_(MoD_item_serial_numbers))، استفساراً تقدم به روزن، حول متى وكيف وصلت بعض المعدات العسكرية الأميركية المرسلة إلى اليمن، موضحاً أنه سبق له العمل على ملف إرسال المساعدات العسكرية الأميركية، لكنه أوقف إرسالها إلى اليمن بسبب عدم وجود سجلات حول توريد تلك المعدات، ضمن سجلات وزارة الدفاع الأميركية. وشرح روزن أن وكالة التعاون الأمني والدفاعي الأميركية لن تقدم على إرسال معدات عسكرية «قبل أن تعرف متى وكيف وصلت تلك المعدات لديكم». وقد أوضح روزن أنه أبلغ مراراً أنها عبارة عن هبات ومساعدات قدمتها السعودية، ولكنه أصر على أن يعرف تفاصيل إضافية عن الأرقام التسلسلية لتلك المعدات، وتاريخ وصولها إلى اليمن، ومن أي بلد قدمت، وشروط وظروف عملية نقلها إلى البلاد، وأي وثائق، ولا سيما تلك المتعلقة بوجود طرف ثالث أو ما شابهها. والغريب أنه في مقطع ثانٍ يقول فيه الملحق العسكري أنه ليس لديه علم إذا ما كانت هذه المعدات قُدِّمَت لليمن بموافقة أميركية أو لا.

وتكشف هذه الوثيقة وغيرها كذلك، عن حجم المتابعة والمراقبة الأميركيتين لليمن والحياة السياسية فيه، وتتبع

تحليل أخباري

هل فهمت أنقرة رسالة الغارة الجوية؟

ثلاثة سيناريوات تركية للمرحلة المقبلة

يحيى دبوق

زعم الخليلُ "أنَّ الصلَفَ هي مجاوزةُ قدَر الظّرْفِ، والادّعاءِ فوق ذلك تَكَبُّراً". على ذلك، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، صلف وقد تصلّف. هو يعمل على فرض حقائق واقتناص فرص، كان عليه أن يقتنصها في زمن ماض. تبدل الظروف وتغيرها في الساحة السورية، لم يعودا متناسبين مع قدرة إردوغان على تفعيل القوة، التي يراها مفرطة جداً ويتحسّر على عدم تفعيلها.

تمرّ الساحة السورية، حالياً، بمرحلة انتظار تبلور توجهات الإدارة الأميركية الجديدة، مع تطلع روسيا وتبعاً لها الدولة السورية وحلفائها، إمكان تحقيق ما يشبه «تلزيم» الساحة أميركياً إلى روسيا، في حد أقصى، أو تفاهم ما، تحت السقوف المرتفعة للإدارة الحالية. هو أمل ورهان على فعل مستقبلي غير محسوم، لكنه من ناحية موسكو، تحديداً، يستأهل الانتظار.

مقابل ذلك، تعيش الجماعات المسلحة على اختلافها، حالة خليطة من القلق وفقدان القدرة على التغيير الميداني، ومنع الأسوأ الذي يلوح في الأفق، مهما اتجهت مقاربات اللاعبين الرئيسيين في الساحة السورية. مع ذلك، تراهن هذه الجماعات، من منطلق الآمال والتمني، على تبلور واقع مختلف عما هو مقدر لها، نتيجة تضارب المصالح بين الكبار، علّه على هامش هذا التضارب يحمل تغييراً من شأنه أن يحدّ من خسائرها ويؤجل ربما اجتثاثها.

الأمر ذاته بما خص الحلفاء المباشرين للولايات المتحدة، وتحديداً الكرد، الذين باتوا يتموضعون دفاعياً وينكفئون عن الفعل الهجومي وقضم أراضٍ، بعد شبه تخلّ أميركي عنهم، في أعقاب التدخل العسكري التركي المباشر.

من ناحية تركيا، تمضي أنقرة في مشروع القضم النسبي في سوريا، على أمل الترسيخ اللاحق للقضم. هي تشبه سيلاً من ماء لا يقف إلا أمام سدود وموانع جغرافية، وإلا فانه ينجرف حيث يمكنه. الضربة الجوية السورية بالقرب من مدينة الباب، وما سبقها من قول وفعل سوريين، جاءت لتضع سدّاً أمام المياه التركية في سوريا وتمنع انجرافها. لكن، هل وصلت الرسالة؟ وهل تكون كافية لفرملة الاندفاعة التركية؟

تبدو أنقرة أنها تنظر إلى ما لديها، من قدرة وإرادة فعل متساويتين، وهي غير ذلك. ولى الزمن الذي كانت فيه القدرة العسكرية هي الدافعة فقط للفعل، دون ربطها بالظروف وبإمكان تحقيق النتيجة والثمن والمخاطرة بإمكانات الفشل ربطاً بقدرة وإرادة الطرف الآخر على الفعل والإرادة المعاكسة.

توجه عارم وجارف إلى حد المجازفة الميدانية، للتوسع الإقليمي. توسّع لا تجد أنقرة حرجاً في الإعلان والكشف عنه، دون خوف من تبعاته، إذ إنها تجد في ضعف الساحات المتاخمة لها، في سوريا والعراق، دعوة للتوسع والقضم الإقليمي. بحسب مفهومها هي، هي محاولة لاسترجاع ما سلب من تركيا، أكثر من كونه قضماً من أراضي آخرين.

بعد أحادية القرار في تركيا، عمدت أنقرة إلى تفعيل استراتيجية تحقيق المصالح عبر التدخل العسكري المباشر في سوريا. العنوان العريض، مواجهة الكرد ومشروعهم الانفصالي، إضافة إلى تقاطع المصلحة وإن باختلاف المضمون مع الدولة السورية وحلفائها، وتحديداً روسياً، مكّن تركيا من فرض نفسها ميدانياً في سوريا، الأمر الذي أحبط المسعى الكردي، وفي ذلك

> **تمضي أنقرة في مشروع القضم النسبي على أمل الترسيخ اللاحق للقضم**

مصلحة مشتركة لم تخل من البدء بمخاطرة من ناحية دمشق وحلفائها.

إلّا أنّ مواجهة «الخطر» الكردي، من ناحية تركيا، لم يكن سوى جزء من استراتيجيتها، فاستغلت «السماح» المعطى لها ميدانياً بحدود المطلوب لمواجهة هذا «الخطر»، باتجاه تحقيق ما أمكن من «استرجاع حقها» في سوريا، بمعنى القضم والتوسع الإقليمي، الذي حدوده تتسع لما يمكنها أن تصل إليه.

إلا أن ما كان ممكناً قبل التدخل الروسي، وقبله الإيراني، بات حالياً دونه مخاطرة وإمكان رد يوجب التأمل والتأني، ومن شأنه أن يفضي إلى ما لا تريده أنقرة، وتحديداً مواجهة عسكرية مباشرة. لكن في الوقت نفسه، راهنت ويبدو أنها لا تزال تراهن، على أن الآخرين، أي الدولة السورية وحلفاءها، وتحديداً الروسي، لا يريدون أيضاً المواجهة معها، رغم رسائل القول والفعل المرسلة من قبلهم إلى أنقرة بضرورة الحد من تطلعاتها ومحاولة فرض حقائق ميدانية عبر قضم مزيد من الأراضي السورية.

إلا أن إرادة التوسع لدى أنقرة، والشعور بفائض القوة، وتوقع زائد عن حده أن لا أحد يريد مواجهتها أو التسبب بمواجهتها، دفعها إلى التمادي. فكان لزاماً على الدولة السورية، وربما أيضاً بالتبعية أو أيضاً كمصلحة بالتوازي، لزاماً على روسيا، أن تُفهم أنقرة خطورة خطواتها ودفعها إلى الامتناع عن تنفيذ مشاريعها التوسعية.

كانت رسالة الغارة الجوية، بالقرب من مدينة الباب، التي من شأنها أن ترسم بالدم التركي، حدود وقواعد الاشتباك ومنع تجاوز الحدود «المسموح» بها ابتداء مع الدخول التركي إلى سوريا، بما لا يتجاوز شبه المتفق عليه.

في العودة إلى السؤال: هل وصلت الرسالة؟ يبدو أنّ أنقرة أمام ثلاثة سيناريوات، ممكنة نظرياً، وقد تقدم في ظل إصرارها على استراتيجية فرض الحقائق الميدانية، أن تسلك أحدها:

التسمر في المكان، والاكتفاء بالحقائق الميدانية التي حققتها أنقرة إلى الآن، بمعنى منع الكرد من مبتغاهم، والاكتفاء بفرض نفسها ميدانياً في الساحة السورية، بما حققته، كطرف لا يمكن تجاوزه في مرحلة.

عدم سماع رسالة الغارة الجوية، رغم أنها صاخبة، ومواصلة العمل لتحقيق ما حذرت منه الرسالة، الأمر الذي يستتبع، على الأرجح، تدحرجاً نحو مواجهة مع الجيش السوري قد تدفع بدورها إلى مواجهة مع روسيا، من شأنها أن تكون حاضرة ابتداء لدى أصحاب القرار في أنقرة... فموسكو، التي كادت أن تصطدم مباشرة بالولايات المتحدة بعد التهديد الأميركي باستهداف الجيش السوري، لن تقف مكتوفة الأيدي ما دون التهديد الأميركي.

ثالثاً، وهو الأرجح في حال تحقق ظروفه، أن تنحرف الشهية التركية شرقاً، نحو الكرد، وأن تحل منبج مكان الباب... الأمر الذي ينذر بمزيد من المواجهات المباشرة مع الكرد، لن تقتصر على غرب نهر الفرات، بل من شأنها أن تنسحب أيضاً إلى شرقه.

وكيفما اتفق، في السيناريوات الثلاثة، يمكن القول إن تركيا - إردوغان حققت الحد الأدنى المطلوب للبقاء عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الساحة السورية، في حال توجه الأمور نحو تسوية يحكى عنها مع تولي الإدارة الأميركية الجديدة مهماتها. لكن ما يخشى على أنقرة، إن كان هناك ضرورة للخشية عليها، أن تسلك سيناريوات متطرفة وتراهن على القوة الزائدة لديها كما تراها هي، من دون التفات إلى قدرة الآخرين وإرادتهم.

«المجموعات الإرهابية المدعومة من تركيا التي تدعي قتال داعش على اتجاه شمال شرق الباب منذ 3 أشهر لا تريد قتاله... بينما استطاع الجيش دحرهم من كامل هذه المنطقة خلال 15 يوماً».
على صعيد متصل، بحث الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، «المعلومات حول الهجوم الذي استهدف جنوداً أتراك، في منطقة الباب (شمالي حلب)»، وفق ما أعلنت الرئاسة التركية. واتفق الجانبان على تسريع جهود إيجاد حل للأزمة الإنسانية في مدينة حلب. بدوره، قال الجيش التركي أمس، إن «جندياً قتل وأصيب خمسة في اشتباكات مع مقاتلي داعش، في شمال سوريا»، بالتوازي مع استمرار مسلحي «الجيش الحر» بالتقدّم باتجاه مدينة الباب.
(الأخبار)

تدريب واشنطن القوات اليمنية

> **تعود معظم هذه الوثائق إلى الفترة التي كانت هيلاري كلينتون تشغل فيها وزارة الخارجية**

كل ما تنشره الصحف والمواقع، التي تصنف على أساس عدائها أو ولائها للحوثيين، ووجود تقارير دائمة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي قسم الرسائل الإلكترونية، في الفترة الممتدة بين أيلول 2014 وتشرين الأول من السنة نفسها، تبادل مسؤولون عسكريون أميركيون في اليمن ومسؤولون من السفارة في صنعاء في ما بينهم، وبينهم وبين مراكز قياداتهم في اليمن، تقارير إعلامية وعن مواقع التواصل الاجتماعي ترصد ردود أفعال صحافيين أو ناشطين حول الأحداث الحاصلة في البلاد في ذلك الوقت على «تويتر» أو«فايسبوك»، لا تخلو من السخرية والعنصرية إزاء اليمنيين.

فعلى سبيل المثال، في إحدى الرسائل التي بعثها رائد في الجيش الأميركي يدعى ماثيو فنست إلى زميل له، يقدم فنست نصائح إلى زميله بكيفية التعامل مع اليمنيين قبيل رمضان وعيد الفطر، قائلاً إن «عليك أن تتوقع في الأسبوع الأول بعد العيد أن اليمنيين سيكونون كسولين، حيث إنهم في هذا الوقت يبدأون بالعودة إلى طبيعتهم بعد رمضان... وستخف إنتاجية التدريب كلما طال النهار أكثر» (https://wikileaks.org/yemen-files/email/147/).

وفي بريد إلكتروني معنون «مخططات الحوثيين لهذا المساء في صنعاء» في 4 أيلول 2014، يكتب المرسل أن الحوثيين وزّعوا بيانات يدعون فيها سكان صنعاء إلى الوقوف على أسطح منازلهم وأن يصرخوا بأنهم يريدون من الحكومة أن تغادر، ونوه مرسل البريد الإلكتروني بأنهم بذلك يأملون أن يظهر هذا الحدث بأنهم «في كل أرجاء المدينة» (https://wikileaks.org/yemen-files/email/103/).

بريد مماثل مرسل في 12 تشرين الثاني 2014 يضيء مرسله على منشور على موقع «فايسبوك» على صفحة «أنصار الله»، ويحدد البريد أن الصفحة تمتلك 36 ألف معجب، متابعاً أن المنشور في اللغة العربية «يدعي أن وزارة الخارجية الأميركية قد طلبت من السفارة الأميركية في صنعاء خفض عدد موظفيها وطلبت من مواطنيها مغادرة اليمن». ويحدد في البريد أن المنشور نال 180 إعجاباً، و26 نشراً، وعدة تعليقات معظمها «تستنكر الوجود الأميركي في اليمن واستخدام الطائرات الأميركية» (https://wikileaks.org/yemen-files/email/94/).

ويرد أحد المرسل إليهم هذا البريد ساخراً: «180 إعجاباً فقط! صورة للقط الذي أملكه قد تحظى بإعجابات أكثر»، فيجيبه زميله: «لسخرية القدر، ونظراً إلى تناقص عدد المرشحين غير المرفوضين، فقد سمي قطك للتو وزير داخلية اليمن الجديد. لنرَ إذا ما سيوافق عليه الحوثيون». (https://wikileaks.org/yemen-files/email/154/).

(الأخبار)

(كارلوس لطوف)

مصر

الفوج الأول من مهجّري الحرب في سيناء

فرحة منقوصة نالها أهالي بعض أحياء الشيخ زويد شمالي سيناء، بعدما سمح لهم الجيش بالعودة إلى بيوتهم، التي وجدوها ما بين ركام كلي أو دمار جزئي، لكنّ هذه الحال أفضل لهم من تشرّد دام لعامين في الصحراء

سيناء ـ **زياد سلامة**

بعدما غادرت عشرات العائلات السيناوية منازلها في المنطقة الحدودية في مدينتي الشيخ زويد ورفح، في شبه جزيرة سيناء، جراء مقتل وإصابة المئات منهم بسبب قصف المنازل بقذائف الهاون واقتحام الرصاص غرف النوم، بدأت تلك الأسر بالعودة من جديد إلى البيوت التي ظلت لسنوات تترقب خطى أصحابها.

وخلال اليومين الماضيين، سمح الجيش المصري للنازحين من سكان الشيخ زويد، شمال شرق سيناء، بالعودة إلى ديارهم بعدما رحلوا عنها قبل عامين أو أقل، عاشوا خلالها ظروفاً معيشية صعبة، واضطروا كذلك إلى العيش في أكواخ بدائية في صحراء غرب العريش، دون أدنى اهتمام من الدولة التي لم تكفل لهم حتى الطعام والشراب.

وقال مصدر عسكري إن الأحياء التي سُمح بعودة سكانها هي الترابين المجاور لقسم شرطة الشيخ زويد، وأبو زيتون وأبو رفاعي وأبو فرج جنوب الشيخ زويد، بعدما «تركوا منازلهم بسبب الحرب بين الجيش والتكفيريين حتى سيطرت القوات المسلحة كلياً على المنطقة».

يقول أحد العائدين، واسمه أحمد الحمادين، من سكان الترابين، إنهم للوهلة الأولى تمنوا لو لم يعودوا، بعدما اكتشفوا أن منزلهم المكون من ثلاث طبقات تحول إلى ما يشبه الركام، وأضاف أن القصف شوّه البيت، مبيناً أنهم عادوا إلى «حياة القرون الوسطى... لا ماء ولا كهرباء في بيوتنا».

هكذا اختفت الفرحة من وجوه الناس الذين حملوا أعلام بلدهم مصر وهم عائدون بعد ساعات أخرى من الانتظار في موقف السيارات حتى سمح لهم الجيش بالتحرك. كذلك توجد مهمة أخرى على عاتقهم هي تنظيف الأحياء وبيوتهم من آثار اشتباكات حدثت في أوقات سابقة بسبب إهمال السلطات المسؤولة مسؤوليتها في هذا الجانب، عدا التعليمات المشددة من الجيش لهم بمنع «الغرباء من دخول الحيّ والإبلاغ عنهم فور رصدهم».

وبينما يعاني سكان الترابين غياب الخدمات، لا يزال سكان قرى وأحياء أخرى يترقبون السماح لهم بالعودة إلى ديارهم، لكن المصدر العسكري يوضح أن هذه العودة المحدودة جاءت جراء «تطهير الأحياء المذكورة من البؤر الإرهابية كلياً، ومراعاة لظروف الشتاء... لقد سارعت القوات بتقديم معونات غذائية وعينية للناس».

رغم ذلك، ينظر بعض السكان، الذين تحفظوا على ذكر أسمائهم، إلى أن سماح الجيش للأهالي بالعودة إلى بيوتهم «ليس قراراً بريئاً»، ويقدر عدد منهم أنه بعدما فرغت المنطقة من سكانها صار الجيش صيداً سهلاً للمسلحين وافتقدت قيادات الجيش معلومات الأهالي عن تحركات المسلحين. لكن المصدر الذي تحدث إلينا، نفى ذلك، قائلاً إن «قوات الجيش تؤمن محيط الشيخ زويد كلياً، واستجبنا لمطالب الأهالي، خاصة تأمينهم أثناء تنقلاتهم... وتوزيع مساعدات عليهم».

وأضاف المصدر نفسه أن «القوات المسلحة تناشد سكان الشريط الساحلي في مدينتي رفح والشيخ زويد العودة إلى منازلهم التي تركوها بسبب الحرب على الإرهاب، خاصة جميع القرى الساحلية في رفح والشيخ زويد مثل الحسينات ويامية والديبة وأبو شنار والأحراش».

في السياق، قال النائب إبراهيم أبو شعيرة، وهو عضو مجلس النواب عن دائرة الشيخ زويد، إن عودة الأهالي ستتواصل تباعاً ممن تركوا ديارهم للظروف الأمنية الصعبة، مقرّاً بأن «الأهالي دفعوا الثمن غالياً، خاصة مع اضطرارهم إلى البحث عن مساكن بديلة داخل الشيخ زويد أو المدن المجاورة».

وكانت القوات المسلحة قد عطّلت، أول من أمس، عبوتين ناسفتين أثناء عودة أهالي حيّ الترابين إلى ديارهم. وتمكنت سيارة الكشف عن المتفجرات من تحديد موقع عبوتين على مدخل حي الترابين زرعها المسلحون قبل انسحابهم من الشيخ زويد، ثم عمدت القوات إلى تفجيرها

العراق

«الحشد الشعبي» شرعي... بمفعولٍ رجعي

يكسب «الحشد الشعبي» اليوم شرعية رسمية بتصويت البرلمان العراقي على قانون إقراره. الحالة الشعبية التي شكّلت بطلب من رئاسة الوزراء حين سقطت الموصل، ستصبح حالة تعبوية تحت مظلّة الحكومة، ويداً بيد إلى جانب الجيش والقوى الأمنية، وخصوصاً أن المنتسبين سينتقلون من «التعاقد» إلى ملاك الدولة العراقية

بغداد – **محمد شفيق**

ساعاتٌ ويدخل «الحشد الشعبي» في تحوّلٍ استراتيجي. بعد اليوم، لن يعود بالإمكان «حلّه» أو إزاحته من المشهد العسكري ـ السياسي العراقي. وبتصويت نواب البرلمان على قانون إقراره، سيمنح «الحشد» شرعية المؤسسة الرسمية، وسيكون جزءاً أساسياً

> **أعدّ العبادي خطّةً لهيكلية «الحشد» و«حمايته من التأثيرات السياسية»**

من مكوّنات الدولة، ذا شخصيةٍ قانونية وهيكلية.

فبعد حوالى عامين ونصف عام على تأسيسه، بموجب أمر ديواني أصدره رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، عقب سقوط الموصل بيد تنظيم «داعش»، ودعوة المرجعية الدينية عامّة الناس إلى التطوع وحمل السلاح، سينتقل «الحشد» ومنتسبوه إلى ملاك الدولة العراقية، بعد مخاض عسير، ورفض عددٍ من الكتل النيابية التصويت لمصلحة إقرار القانون.

وسيتصدّر قانون «الحشد» اليوم، جدول أعمال جلسة مجلس النوّاب بعد إخفاقه في التصويت في جلسته الماضية، التي عقدت في التاسع من الشهر الجالي، وأرجئت حينها إلى اليوم، بسبب عطلة «الزيارة الأربعينية ولإعطاء فرصة لتسوية جميع الخلافات بشأن القانون». وحقق التأجيل غايته، ووفق المعلومات والمعطيات والمواقف التي جمعتها «الأخبار» من الجهات المعنية، فإن قانون «شرعنة الحشد بات بحكم المُقر»، بتأكيد المصادر المختلفة.

ورتّب «التحالف الوطني»، بقيادة رئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري، أوراقه، أو ما يمكن تسميتها «الخطة ب»، تحسّباً من صعوبات أو عراقيل، قد تنصبها بعض الكتل الأخرى، في إقرار القانون أو إفشال النصاب القانوني للجلسة.

بدوره، عمد بعض نوّاب «تحالف القوى العراقية» إلى بث أخبار وتسريب معلومات لوسائل الإعلام، خلال الساعات الماضية تضمّنت تهديداً بعدم تمرير القانون بصيغته الحالية، وأنهم قد يضطرون إلى «مقاطعة العملية السياسية، واللجوء إلى الولايات المتحدة الأميركية ما لم تجر تعديلات على القانون». غير أن مصادر رسمية في «إتحاد القوى والتحالف الوطني» قلّلت من أهمية تلك التهديدات. وأقرّت في الوقت عينه بوجود «صقور» يعملون على عرقلة القانون وعدم تمريره بأي شكل «حتى لو أُجريت عليه التعديلات التي طلبوها»، وفق ما أكّده النائب عن «التحالف الوطني» جاسم محمد جعفر، لافتاً إلى «وجود تطمينات كبيرة بشأن تمرير القانون، فضلاً عن جديّة التحالف في إقرار القانون غداً».

وتتطابق معلومات النائب عن «تحالف القوى»، وأحد مرشحيه لوزارة الدفاع، أحمد الجبوري، مع معلومات جعفر، الذي قال إلى «الأخبار» إن «هناك أصواتا قليلة داخل تحالف القوى (معارضة) لن تؤثر في إقرار القانون»، مضيفاً وبحماسة «سيُكيّف الوضع القانوني للحشد الشعبي ضمن المؤسسة العسكرية... ونحن مع إقراره».

ولم تكن مواقف «التحالف الكردستاني» بعيدة عن موقفي «التحالف الوطني» و«القوى»، إذ صرّح أكثر من نائب كردي بأن «لا مشكلة لديهم مع القانون»، فيما لم يصدر «إئتلاف الوطنية» بزعامة اياد علاوي، موقفاً واضحاً ورسمياً حتى الآن منه.

ورأت النائبة عن «الائتلاف» جميلة العبيدي، أن «إئتلافها لم يقرر بعد موقفه من القانون، لكنني شخصياً لن أصوت عليه»، لأنه «يتعارض مع مبادئ إئتلاف الوطنية المنادي بالدولة المدنية والمؤسساتية».

يساوي القانون بين افراد «الحشد» واقرانهم في وزارة الدفاع لجهة الحقوق (أ ف ب)

ويُعرف عن علاوي مواقفه السلبية من «الحشد»، إذ قال ساخراً في مقابلة تلفزيونية حديثة: «إنني لا أعلم أن الحشد الشعبي مؤسسة رسمية».

ويتكوّن قانون «الحشد»، وفق المسودة التي أطلعت «الأخبار» على نسخة منها، من 11 مادة، وسيُعدُّ نافذاً اعتباراً من تاريخ (10 حزيران 2014)، استناداً إلى المادة الحادية عشرة منه. وتنصُّ المادة الأولى على أن «فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي تُعد بموجب هذا القانون كيانات قانونية تتمتع بالحقوق وتلتزم الواجبات باعتبارها قوّة رديفة، ومساندة للقوات الأمنية العراقية، ولها الحق في الحفاظ على هويتها وخصوصيتها، ما دام ذلك لا يشكل تهديداً للأمن الوطني العراقي».

وربط القانون أنشطة وممارسات قوات «الحشد» العسكرية بـ«طلب وإيعاز» من قبل رئيس الوزراء، حيدر العبادي، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، بحسب المادة الثالثة من القانون. كما خوّل في مادته الرابعة «الحشد استخدام القوة اللازمة، والقيام بكل ما يلزم لردع التهديدات الأمنية والإرهابية التي يتعرض لها العراق». ويُلزم القانون المساواة بين منتسبي وأفراد «الحشد»، وضحايا الأعمال العسكرية، وبين أقرانهم في وزارة الدفاع من حيث الحقوق والإمتيازات المالية.

وفي السياق، علمت «الأخبار» من مصدر مطلع أن العبادي أعدّ خطّةً لهيكلية «الحشد» لـ«حمايته من التأثيرات السياسية وإقصاء أي محاولة لتحزيبه وتسييسه»، مؤكّداً أن رئيس الحكومة «سيكون قائد الحشد الشعبي من دون تحديد أي شخصية يعينها لرئاسة أو قيادة الحشد، وتشكيله». وأفاد المصدر أن العبادي «أصدر تعميماً للأجهزة الأمنية في بغداد والمحافظات، بعدم التعامل واتخاذ الإجراءات مع الفصائل غير المسجلة في الحشد، وتدّعي الانتساب إليه».

إلى بيوتهم... المدمّرة

قُتل 8 جنود من الجيش و5 مسلحين في هجوم قرب العريش

بالذخيرة الحية دون وقوع إصابات في صفوف القوات أو الأهالي.

«ولاية سيناء» تتكيّف مع ضغط الجيش

على صعيد آخر، بات لدى تنظيم «ولاية سيناء»، المبايع لـ«داعش»، استراتيجية جديدة بدأ في تنفيذها على أرض شبه جزيرة سيناء، بعد تشديد الجيش المصري ضرباته على نقاط التنظيم وتجمعاته في مناطق شمال شرق سيناء، خاصة مدينتي الشيخ زويد ورفح.

واعتمد عناصر «الولاية» على أسلوب الكرّ والفرّ ما بين مناطق الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وضرب مواقع بعيدة عن الضوء العسكري (الكثافة الأمنية)، واختراق الحواجز التي تضم قوات حراسة متوسطة باستهدافها أولاً بسيارات مفخخة، تسبقها وتتلوها ضربات متلاحقة بقذائف صاروخية من طراز «آر بي جي».

وأول من أمس، نفذ «ولاية سيناء» هجوماً على حاجز الغاز الواقع في منطقة السبيل، جنوب غرب مدينة العريش، بدءاً باستخدام عربة دفع رباعي مفخخة بكميات كبيرة من المواد شديدة الانفجار، ما أدى إلى مقتل ثمانية جنود وإصابة عشرة آخرين بينهم ضابط برتبة نقيب.

ينقل مصدر أمني في الجيش أنه فور تنفيذ الهجوم، اشتبك أفراد الكمين مع المجموعة المسلحة وتمكنوا من قتل ثلاثة مسلحين وإصابة آخرين، لكن الهجوم أوقع إصابات بين قوات الجيش، حتى تدخلت مروحيات حربية من طراز «أباتشي» لملاحقة المسلحين. يضيف المصدر أنهم استطاعوا، أمس، إحصاء نحو 13 قتيلاً، من بينهم جثث لخمسة مسلحين، فيما يجري البحث عن اثنين مفقودين من الجيش.

ووفق شهود عيان، فإنه رغم تصدي الجيش استطاعت السيارة المفخخة الولوج إلى الحاجز وفجّر السائق نفسه، وعجزت سيارات الإسعاف عن الوصول إلى مكان العملية سريعاً بسبب وجود عبوات ناسفة زرعها المسلحون على مداخل الطرق.

مواطنون اكتشفوا أن منزلهم المكوّن من ثلاث طبقات تحول إلى ركام (أرشيف)

تركيا

أردوغان لا يمانع عودة الإعدام... ويهدّد أوروبا باللاجئين

كرّر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إعلانه أنه سيوقّع قرار إعادة العمل بعقوبة الإعدام إذا صوّت البرلمان عليه، متجاهلاً بذلك تحذيرات الاتحاد الأوروبي الذي يرى أن مثل هذا الإجراء يتعارض مع معايير الانضمام إلى صفوفه. ورداً على حشود في إسطنبول، كانت تردد هتافات تدعو إلى إقرار عقوبة الإعدام، يوم أمس، قال أردوغان إن هذا المطلب «يزعج هؤلاء السادة»، مضيفاً: «سأوافق على هذا القرار اذا وافق البرلمان».

وكانت عقوبة الإعدام قد ألغيت في البلاد عام 2004 ضمن إطار ترشيح أنقرة لعضوية الاتحاد الأوروبي، لكنّ إعادة العمل بها تعني نهاية المفاوضات حول الانضمام، وخاصة أن البرلمان الأوروبي أيّد، أول من أمس، قراراً غير ملزم يدعو إلى «تجميد مؤقت» لمفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد، واصفاً الإجراءات «القمعية التي تتخذها الحكومة التركية» بعد الانقلاب بأنها «غير متناسبة».

في المقابل، هدّد أردوغان بفتح الحدود التركية أمام عبور المهاجرين غير الشرعيين الراغبين في التوجه إلى أوروبا، فيما ردّت ألمانيا على الفور بتأكيد أن «تهديد» الاتفاق الأوروبي - التركي حول الهجرة «لا يؤدي إلى نتيجة»، كما قالت فرنسا إن «المزايدات والمجادلات لا جدوى منها».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2447

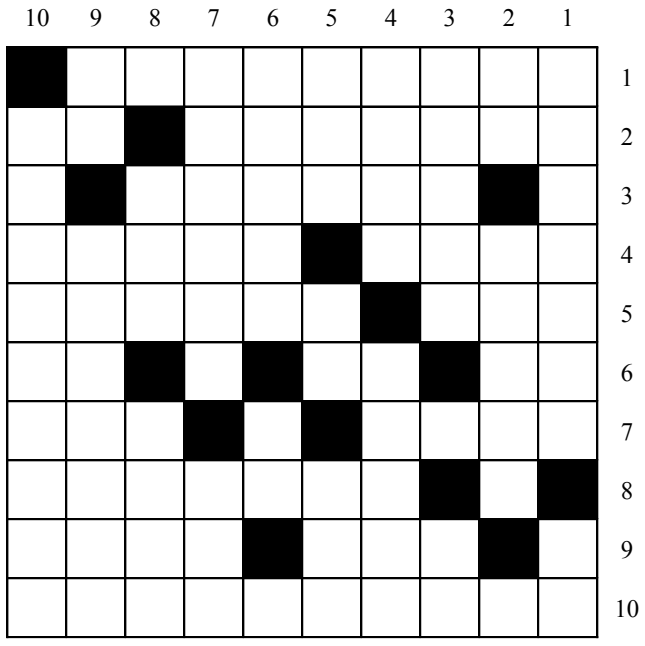

أفقيا

1- تسمية تُطلق على مصارعي الثيران في اسبانيا – 2- فيلسوف هولندي راحل نبذه أهله بسبب آرائه التي تجعل الله مرادفاً للطبيعة الكاملة – حلّ العقدة – 3- أحادثه في الليل – 4- نقي العظم ويُعرف عند العامة بالنخاع – يُعجب ويقع في حب النساء – 5- طرد وإبعاد عن البلاد – عائلة لاعب كرة قدم ألماني في مركز الوسط المهاجم – 6- للنداء – مقياس ارضي – خصب – 7- غياب الشمس – نوع من أنواع من الحيّات – 8- سياسي صيني راحل من مؤسسي الشيوعية في الصين ورئيس الوزراء حتى وفاته – 9- عائلة مطرب لبناني راحل – مدينة ليبية – 10- ملك إسبانيا عيّنه فرانكو خليفة له حتى تنحيه عام 2014

عمودياً

1- دولة أوروبية وثاني أكبر دولة من حيث المساحة في أوروبا – طائر وهميّ كبير – 2- قلب الثمرة – سيجارة من التبغ – 3- مدينة أميركية في ساحل فلوريدا – جرذ بالأجنبية – 4- أنقل الكتاب وأكتتبه حرفاً حرفاً – الهمّ والحزن وهوى النفس – 5- فوراً – إحسان – أسبوع بالأجنبية – 6- مدينة تركية على بحر إيجه – إسم موصول – 7- مديرية في غرب السودان على حدود ليبيا وتشاد – نحت الخشب وسوّاه – 8- فضح ستر الفاجر – ضد حرام – 9- سرب من الطيور – الإعصار بالأجنبية – 10- فيلسوف صيني شكّل مذهباً تضمّن كل التقاليد الصينية عن السلوك الإجتماعي والأخلاقي والمثاليات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النمليّة – آه – 2- راجم – دبي – 3- يوشيا – اكرا – 4- وله – مايتاك – 5- كومة – وهل – 6- لا – الغريب – 7- ست – يلجأ – مع – 8- امّا – لي – 9- نوفوستي – رب – 10- آر - تيتانيك

عمودياً

1- اليوك – سانا – 2- ولولت – ور – 3- نرشهما – اف – 4- ماي – يموت – 5- لجام – الآسي – 6- يم – اللجّ – ت ت – 7- اي – غاليا – 8- دكتور – 9- ابراهيم – ري – 10- هياكل بعلبك

2447 sudoku

2		7		8			9	4
	5				7	6	1	
	1				9	7		
					5		2	
7			6	1	3			8
	9		7			5		
		2	9				7	
	7	3	4		8			
6	4					8		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2446

9	2	8	1	5	4	3	6	7
5	4	7	2	3	6	9	8	1
1	6	3	9	8	7	2	4	5
2	1	6	5	9	8	4	7	3
4	7	5	3	6	1	8	2	9
3	8	9	7	4	2	1	5	6
6	3	2	4	7	9	5	1	8
8	5	1	6	2	3	7	9	4
7	9	4	8	1	5	6	3	2

مشاهير 2447

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف ومترجم وباحث وأستاذ جامعي روماني. يلقي محاضرات في الوقت الحاضر في جامعة بوخارست عن القواعد العربية والحضارة الإسلامية

5+6+8+10 = ردّ الماء في حلقه ■ 7+1+2+3 = يَظلم ■ 4+9+11 = خلاف بري وبحري

حل الشبكة الماضية: **مارون النقاش**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

تل أبيب: فلسطينيو الـ48 سينهكون الجبهة الداخلية

خبراء بيئة أكدوا أن الحرائق مرتبطة بتغيرات المناخ «الغريبة»

استحال عجز إسرائيل أمام الحرائق المشتعلة منذ أربعة أيام إلى هستيريا حقيقية. الكيان، الذي يمتلك طائرات بمقدورها حرق المنطقة، لم يستطع إخماد جحيمه المستعرة حتى مع استعانته بأصدقائه من عدة دول. فيما يَحول جفاف الطقس وشدة سرعة الرياح دون السيطرة على حرائق يجري التأكيد الإسرائيلي على أنها «قومية».

والهدف من ذلك تغطية عورات الجبهة الداخلية الهشة أصلاً، بتحميل المسؤولية للفلسطينيين وخاصة لقاطني أراضي الـ48. أمّا الهوس، فلم ينجُ منه حزب الله، بعدما بحث محللون عسكريون في إمكانية مشاركة فلسطينيي الداخل في «أعمال تخريبية» في حال سقوط آلاف الصواريخ انطلاقاً من لبنان في أي حرب مستقبلية

رجّح محللون استغلال فلسطينيين للحدث بإشعال حرائق إضافية

تحتاج أطقم الإطفاء والطائرات المساعدة 10 أيام إضافية للسيطرة الكاملة على الحرائق (أ ف ب)

هستريا إسرائيلية... والحرائق مستمرة

بيروت حمود

عشرة أيام إضافية هي المدة التي تحتاجها أطقم الإطفاء الإسرائيلية وطائرات عدد من الدول، كالولايات المتحدة وروسيا وتركيا ومصر وغيرها، للسيطرة الكاملة على الحرائق الضخمة، التي حلّت بمدينة حيفا المحتلة كواحدة من المناطق المركزية، تلتها أحراج القدس وجبال الجليل التي تحيط بقرى فلسطينية كثيرة، وغيرها من المناطق. هذه التقديرات الصادرة أمس عن غرفة إدارة عمليات الإطفاء في حيفا، انطلقت عقب استئناف طائرات الإطفاء عملها في رش المواد المثبطة للاشتعال، بعدما كانت قد توقفت مع حلول الليل. أمّا المُخلون من منازلهم ـ بلغ عددهم مئة ألف ـ فأُبلغوا إمكانية العودة إلى بيوتهم، لكن مع استمرار إغلاق المطار ومحطات القطارات، إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء في حيفا.

وبينما تندلع الحرائق الطبيعية في أكثر من منطقة حتى في تلك التي يسكنها فلسطينيون فقط، وتصل إلى الضفة المحتلة، يستمر استغلال الحكومة الإسرائيلية وأجهزة الأمن وبعض الحاخامات لسكب الوقود على نار التحريض ضد فلسطينيي الداخل، رغم أن خبراء بيئة إسرائيليين أكدوا أن الحرائق مرتبطة بتغيرات المناخ. ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مدير منطقة القدس في «الصندوق القومي الإسرائيلي»، حانوخ تسوريف، قوله إن «فصل الشتاء سيبدأ متأخراً، بسبب التغيرات المناخية المثبتة علمياً، والشهران الماضي والحالي جافان جداً، إضافة إلى الرياح الشديدة السرعة، التي تساهم في تجفيف النباتات، وتجعلها مادة قابلة للاشتعال بامتياز». لكنه قال إن «الظاهرة المناخية في الأيام الأخيرة نادرة جداً»، ولم يشهد أحوالاً جوية مثلها «خلال خبرته في هذا المجال على مدى السنوات الأربعين الماضية».

كذلك أكّد الباحث في علم المناخ، يوحاي كرمل، من معهد «التخنيون» أن «التغيرات المناخية تسبب أموراً لم يشهد مثلها من قبل، فقد كانت المرة الأولى التي حدث فيها أمر مشابه عام 2010 أثناء حريق الكرمل الهائل، حيث لم تهطل الأمطار حتى بداية كانون الثاني، فاستمرت النباتات في الجفاف لمدة تسعة أشهر».

هذه التحليلات العلمية لم تنجح في حل لغز الحرائق ولا الشكوك المرافقة حولها، وخاصة أن أماكن انتشارها المتفرقة والمتباعدة تشير إلى إمكانية وجود من يشعلها عمداً. ومع اعتقال 14 فلسطينياً من الداخل المحتل، إضافة إلى صدور نتائج تحقيق أولي لحريق «زخرون يعكوف»، التي «أثبتت استخدام مادة البنزين السريعة الاشتعال»، وفق ما صرّح به وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان، يُطرح التساؤل عن «هبّة حرائق»، وهل يجري الموضوع بصورة منظمة ومنهجية لإرباك الاحتلال وضربه في الصميم، وعلى أيدي أفراد؟

في هذا السياق، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، روني ألشيخ، أنه «بانتظارنا أيام مؤلمة بسبب الأحوال الجوية، وإدراك منفذي الاعتداءات أن هناك فرصاً لتنفيذ عمليات ضدنا بطريقة بسيطة جداً». كذلك رأى وزير البيئة الإسرائيلي، زئيف إليكين، أنه «لا شك في أنه يوجد عمل إضرام نار متعمد في حالات كثيرة، وهذا إرهاب قومي بكل معنى الكلمة».

برغم هذه التصريحات، قال المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، إن «قيادة الأجهزة الأمنية تشكك في صحة تصريحات وزراء، بينهم وزير الأمن الداخلي، بأن نصف الحرائق نجمت عن إضرام نار متعمد».

من جهة أخرى، خصص المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، تقريراً كاملاً ناقش فيه «الحدث الإستراتيجي واستخلاص العبر والدروس منه»، وخصوصاً أنه قد تكون هناك «إمكانية لأن يشارك فلسطينيون من الداخل المحتل في إشعال حرائق مشابهة أثناء الحرب المستقبلية مع حزب الله، لإرباك إسرائيل وإشغال جبهتها الداخلية في أمور إضافية».

وأضاف هرئيل أن الحرائق المتواصلة منذ أربعة أيام باتت ترقى إلى مستوى «حدث إستراتيجي»، فقد أُخلي أكثر من مئة ألف شخص وتضررت مئات المنازل، وخُلِّف دمار يتطلب شهوراً إن لم يكن سنوات لإعادة الترميم.

وتابع أن الحرائق «تعزز الشبهات بأن الموضوع ليس تراكم مجموعة من المصادفات، وإنما بالتزامن مع الرياح الشديدة السرعة، كان هناك إهمال، وأفعال متعمدة». وفي الوقت الذي يُجرى فيه تحقيق في جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) لفحص إمكانية أن تكون الحرائق الطبيعية التي أحدثها الطقس قد جلبت في أعقابها موجة من العمليات على خلفية قومية، قال إن «الجزم الذي وصفت فيه هذه الفرضية من خلال وسائل الإعلام في مرحلة مبكرة، وعلى لسان مسؤولين رسميين، يبدو مبالغاً فيه».

لكن المحلل العسكري ذكر أن «إشعال النيران في الأحراج والغابات والحقول الزراعية استخدمه الفلسطينيون كسلاح ضد إسرائيل في الانتفاضة الأولى أواخر الثمانينيات، إضافة إلى عمليات الطعن التي ليس بمقدور أجهزة الأمن جمع معلومات استخبارية مسبقة بغية إحباطها». ورأى أيضاً أن إشعال النيران أمر يسهل تنفيذه بعكس عمليات الطعن، لأن ذلك لا يعرض منفذه للاعتقال أو الإصابة أثناء العملية، مضيفاً: «إذا كان هناك عمل إرهابي، فقد تحقق ضرر نفسي واقتصادي بالغ ضد إسرائيل بجهد قليل».

مع ذلك، شكّك هرئيل في إمكانية أن يكون الموضوع «عملية مخططة نُفذت على يد مجموعة منظمة»، مضيفاً: «يبدو أن هناك من صعد على موجة الحرائق صعوداً قومياً مشعلاً أماكن بصورة متعمدة». لذا، أوصى بأن «الاهتمام يجب ألّا ينصب على فكرة أن الفلسطينيّين في الضفة قد ساهموا في إشعال حرائق، وإنما العرب في إسرائيل»، في إشارة إلى فلسطينيي الـ48.

وقال أخيراً، إن ما نُشر قبل أسبوع حول خطة لقيادة الجبهة الداخلية وقيادة الشمال لإخلاء 78 ألف شخص من الأماكن القريبة من الحدود مع لبنان حدث بصورة مشابهة في الأيام الماضية. أمّا عن الامتحان الأهم، فلفت هرئيل إلى أن «عشرات الآلاف الذين أُخلُوا وباتوا بحاجة ماسة إلى عنوان يتابع شؤونهم، وخصوصاً أماكن نومهم ومبيتهم... في حال لم يجد هؤلاء الدولة قادرة على الاهتمام بأمورهم فإن ثقتهم بالحكومة ستنهار، مع تحديات أكبر في مقدمتها الحرب».

فتوى بقتل «مشعلي النار» حتى في السبت

بلغ التحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الأيام الأخيرة حدّ إصدار حاخام مدينة صفد المحتلة، شموئل إلياهو، فتوى تجيز انتهاك حرمة يوم السبت لقتل كل فلسطيني قد يقدم على إشعال الحرائق. وعلى ما يبدو، استمد إلياهو «شرعية» فتواه، من وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إشعال الحرائق بأنه «إرهاب»، إضافة إلى اعتبار «الشاباك» أن الحرائق المنتشرة «سلاح للإبادة الجماعية».

وردّ إلياهو في «فايسبوك» على سؤال عن «إمكانية انتهاك حرمة السبت لاستعمال الهاتف وإبلاغ الشرطة»، بالقول: «بأعجوبة، لم يحترق أشخاص أحياء، لكن ينبغي عدم الاعتماد على المعجزات... طبعاً يجوز انتهاك حرمة السبت، بل هذه فريضة من أجل وقف النيران ومشعليها وإذا اقتضى الأمر، يجب إطلاق النار عليهم وقتلهم أيضاً». والحاخام، الذي تعد وظيفته حكومية، لم يكتفِ بإصدار فتواه، بل طلب من رئيس أركان الجيش والمفتش العام للشرطة «إصدار أوامر للجنود وأفراد الشرطة والمستوطنين بقتل الفلسطينيين لأن هذه مسؤوليتهم»، مضيفاً: «لو قتل مشعلو النار في كرمئيل وغيرها لما حدث ذلك».

◄ وفيات ►

"من آمن بي وإن مات فسيحيا"
أولاد الفقيدة: المرحوم بيار، زوجته الدكتورة كلير خليل عمون وعائلتهما
هدى أرملة المرحوم حنا جرجس المر
تيريز
المهندس جوزف وزوجته ألكسا سميث وعائلتهما
مي زوجة المحامي بطرس قيصر عيسى
أنطوان وزوجته هدى أنطون أبي لطف الله وعائلتهما
حنان زوجة المهندس رئيف خير الله حريق وعائلتهما
منى زوجة غسان بشاره كبكب وعائلتهما
الدكتور جورج وزوجته حياة يونس نصار وعائلتهما
المهندس غبريال وزوجته برناديت جرجس الحاج وعائلتهما
أشقاؤها وشقيقاتها: أولاد المرحوم ملحم حريق وعائلاتهم
المرحومة زلفا إبراهيم حريق
أولاد المرحومة هيفا زوجة المرحوم إلياس أبو حيدر وعائلاتهم
أولاد المرحوم خير الله حريق وعائلاتهم
أولاد المرحوم جميل حريق وعائلاتهم
أولاد المرحوم جورج حريق وعائلاتهم
وعائلات: عيسى، حريق، صوايا، خير الله، باخوس، عمون، المر، سميث، أبي لطف الله، كبكب، نصار، حاج، أبو حيدر، نصر الله، يزبك، حنا وعموم عائلات معاد وبتغرين ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدتهم المرحومة

نظيرة إبراهيم حريق
أرملة المرحوم الدكتور نعوم جرجس عيسى

المنتقلة إلى رحمة الله الآب السماوي يوم الجمعة 25 تشرين الثاني 2016 متممةً واجباتها الدينية وسيُحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الأحد 27 الجاري في كنيسة مار شربل ـ معاد جبيل.
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء
صلّوا لأجلها
تُقبَل التعازي أيام السبت والأحد والاثنين 26 و27 و28 تشرين الثاني 2016 في منزل الفقيدة ـ معاد.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود (سعادة)
أنا الطريق والحق والحياة
الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجة الفقيد: المربية عايدة جورج سيدي
أبناؤه: الدكتور جهاد زوجته الدكتورة عُلا عون وعائلتهما
الدكتور فادي زوجته الدكتورة ديما عز الدين
ابنته: ربى زوجة نقولا سعادة وعائلتها
عموم عائلات: فرح، مينا، سيدي، عون، عز الدين، سعادة، مهنا، شبوع، عبود، طانوس، الزمار، جرجس، القارح، منصور، أبو فرح، عازار، أبو حيدر وعموم عائلات الفرزل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

الرفيق
هنري رشيد فرح

المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الخميس الواقع فيه 24 تشرين الثاني 2016 متمماً واجباته الدينية يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت الواقع فيه 26 تشرين الثاني 2016 في كنيسة سيدة النياح ـ الفرزل.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي يومي السبت والأحد الواقع فيه 26 و27 تشرين الثاني 2016 في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

ينعى الدكتور فادي توفيق عسيران عمه المرحوم

كامل محمد علي عسيران

زوجته اسعاف اسعد غندور
أولاده: وليد زوجته ماجدة الخولي
فواز، دانا
هادي زوجته لميس بحسون
شقيقه المرحوم توفيق محمد علي عسيران
شقيقاته: المرحومة زينب زوجة المرحوم محمد سليم حرب
المرحومة راقية زوجة المرحوم حمدي الحاج
توفيقة ارملة المرحوم عبد المنعم البضاوي
المرحومة نزيهة زوجة المرحوم جميل قيصر
مليحة
اشقاء زوجته: المرحوم عبد الله عارف لطفي
لبنى عارف لطفي زوجة علي المرابط
ادهم عارف لطفي
تقبل التعازي يوم الاثنين في 28 تشرين الثاني 2016 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً في نادي خريجي الجامعة الاميركية Alumni ولكم من بعده طول البقاء

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991

يُحَذِر ميشال فوزي أبو الجلد بالملاحقة الجزائيّة لكلّ من يتداول أوّ يتعامل بأوراق دفتري شيكات بإسمه، وغير صادرة عنه، نتيجة سرقتهما، وهي: دفتر صادر عن بنك لبنان والمهجر فرع الزلقا يحتوي على ٤٤ شيكاً تحمل الأرقام من ٢٥١٨٥٤ إلى ٢٥١٨٩٨.
ودفتر صادر عن بنك البقاع فرع زحلة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مكيفات هواء لزوم محطات التحويل الرئيسية، المبنى المركزي ومعمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7498 تاريخ 2016/8/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2316

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب مروان حسين الخطيب وكيل موسى اسعد القادري سند ملكية بدل ضائع للعقار 4062 الدبية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت ليليان جريس عطالله وكيلة منصور اسعد ناصيف القزي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 246 جدرا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لتكليف استشاري لاعداد وتحضير دفتر شروط خاص بتجهيز خلايا توتر متوسط وخلايا 66 ك.ف. في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/12/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/11/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2310

.....

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 200 علبة طرف نوع خارجي لكابل 3×120 ملم2، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 20 كانون الاول 2016 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 2298

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب فادي نجيب حمود احد ورثة نجيب محمد حمود احد ورثة محمد حسن حمود سند ملكية بدل ضائع للعقار 3278 عانوت
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2016/81
المنفذ: ورثة المرحومين محمود وطارق الحسيني وكيلهم المحامي عبد الغني زكور الهندي
المنفذ عليه: سميح ابراهيم بقسماطي ـ مجهول الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/682 تاريخ 2016/1/18 بمتابعة التنفيذ على العقار 532 دير دلوم لقاء دين /15000/$ عدا الملحقات.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار رقم /532/ دير دلوم يقع ضمن مشروع افراز منطقة سكنية وتصل اليه عبر طريق فرعية معبدة ويحتوي على شجرتي زيتون وشجرتي ليمون قائم عليه غرفة صغيرة من الخفان مسقوفة باطون غير صالحة للاستعمال مساحتها حوالي /9/ م2.
مساحة كامل العقار: /401/م2، يحده غرباً: العقار 480، شرقاً وشمالاً: مجرى ماء عام يشكل حدود منطقة العمارة العقارية، جنوباً: العقار 533.
تاريخ الحجز: 2015/8/28، تاريخ تسجيله: السجل العقاري: 2015/12/17.
التخمين: /24060/$، بدل الطرح: /14436/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2016/12/22 الساعة 12:30 بعد الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب بشير توفيق الجردلي وكيل نبيل عدنان عويدات بوكالته عن فيصل منير صفير احد ورثة منير جرجي ريشا صفير سند ملكية بدل ضائع للعقار 823 معاصر بيت الدين
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وسام احمد عويدات وكيل ايفون احمد الحجار احد ورثة احمد محمد الحجار سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 5194 شحيم
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية
ANITA
منزل مخدومها. الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/060007

.....

فُقدت محفظة بداخلها هوية سورية وإقامة لبنانية بإسم خالد غيث محمود، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/629116

.....

غادرت العاملة البنغلادشية
SITLNA KEDIR NUR
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/895301

.....

غادر العامل البنغلادشي
MOHAMMED NASIR
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 01/895301

إعلانات رسمية

إعلام تبليـــــغ

الموضوع:تبليغ نتيجة درس اعتراض.

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2016/11/26 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الاخير لتبلغ نتيجة درس الاعتراض المقدم من قبلهم . وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ2016/12/26 . عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	الاسم	بريد 2	تاريخ الارتجاع
155303	فاديا محمد كزما	RR158042687LB	2016/01/28
912827	نهاد محمد كزما	RR158042687LB	2016/01/28
509017	راغدة يوسف علام	RR153463232LB	2016/02/03
423716	هاسميك اوسب ناناجيان	RR158040730LB	2016/02/03
1579062	ربيع عادل رمضان الجرادي	RR153502761LB	2016/02/15
1185675	حبيب نسيب الزغبي	RR153502228LB	2016/04/14
475537	جان ابو خليل	RR009232797LB	2016/04/14
1972481	هشام خليل فرحات	RR158042894LB	2016/03/16
202277	محمد احمد جمعة	RR009232577LB	2016/04/14
1987635	حسن محمد حمود	RR009232579LB	2016/04/14
933224	سالم سليم اسليم	RR009232578LB	2016/04/14
40011	مالك محي الدين بدر	RR009232572LB	2016/04/14
1137258	ميشال سعد الله الخوري	RR009232575LB	2016/04/14
2230755	موسى حسين سلامي	RR153502758LB	2016/02/24
297348	ماجد عبد الامير عطوي	RR153502660LB	2016/02/24
2401398	انعام يوسف عيد	RR153502775LB	2016/02/15
1832926	اميل ابراهيم البستاني	RR153502789LB	2016/02/24
2700731	علي محمد مرزوق	RR158042673LB	2016/01/28
1159820	فيوليت ميشال حبيب	RR153502214LB	2016/03/05
1282140	شركة سنتر بوينت ش.م.ل	RR153502041LB	2016/01/28
77255	عبدالله عبدالله حنا	RR158042792LB	2016/02/27
2238015	امال فؤاد عازار	RR158042435LB	2016/02/24
2264102	سولين روز مادلين هاكوب دونيكيان	RR153502293LB	2016/02/27
409475	وسام محمد بهيج الربعة	RR153502262LB	2016/02/27
166164	جوزف عساف بشعيلاني	RR153502276LB	2016/02/27
683377	محمد راغب حيدر احمد	RR158042611LB	2016/01/28
367451	حمزه حسن عساف	RR158041117LB	2015/12/31
1061	شركة انماء جل الديب	RR158042695LB	2016/01/28
541175	سليم خليل غزالة	RR153501718LB	2016/04/14
647739	انجيل بدروس بيديكيان	RR009232571LB	2016/04/14
614727	فادي اميل فغالي	RR153501721LB	2016/03/26
1060764	جوزف خليل القارح	RR158091087LB	2016/03/18
1097832	انايس سركيس قصابيان	RR153501647LB	2016/03/07
2188041	مارسال فيليب بو زيد	RR158043064LB	2016/03/16
991347	احمد سعد الدين الشامي	RR158042965LB	2016/03/19
258930	انطوان بركات جدعون	RR158091042LB	2016/03/15
2729787	خليل الياس يزبك	RR153502355LB	2016/02/24
1154174	عادل ميشال عيسى	RR153501956LB	2016/04/14
578273	شنتال ميشال الشويري	RR153502280LB	2016/04/14
2018623	رامي عباس عواضه	RR153502466LB	2016/02/27
658663	شادية توفيق الجراح	RR158042452LB	2016/03/15
1333949	ميراي مارون حجيلي	RR153501908LB	2016/06/21
1594194	نبيل بهجت منصور	RR009232671LB	2016/06/21
1094155	محمد ديب حسن صفوان	RR009232682LB	2016/06/21
118474	عبده يوسف عضيمي	RR009232612LB	2016/06/21
114972	عبد القادر بن محمد بن محمد باقادر	RR009232664LB	2016/06/21
356462	امال جورج كرم	RR009232660LB	2016/06/21
1789572	سامي توفيق عيد	RR009232662LB	2016/06/21
786669	ريمون شوقي سلوم	RR009232672LB	2016/06/21
1324317	موسى خليل المقداد	RR0092326831LB	2016/06/21
166887	محسن حسين ونسه	RR009232675LB	2016/06/21
416671	شربل حنا الشمالي	RR009232663LB	2016/06/21
2217411	محمد خالد الصالح	RR009232669LB	2016/06/21
2700238	حسن علي حسن	RR009232708LB	2016/07/11
165921	محمد عبدالله صفي الدين	RR009232703LB	2016/07/11
23602	الياس عبدو كسرواني	RR009232701LB	2016/07/08
1148617	رفيق داود معوض	RR009232702LB	2016/07/08
2397638	سلام مهنا خميس	RR009232705LB	2016/07/08
1831126	بهيج ايليا سرياني	RR009232700LB	2016/07/08
1936065	وليد خالد قويدر	RR009232659LB	2016/06/21
32478	اسعد مخايل غاريوس	RR158091396LB	2015/11/21
1090509	كمال سليم ابو ناضر	RR156245660LB	2015/10/30
65022	علي عباس العنان	RR156245506LB	2016/10/30
1805768	بول يوسف شلهوب	RR156245700LB	2015/10/30
151285	رامز سعيد اسطفان	RR156245695LB	2015/10/30
246878	محمد نعمه فوعاني	RR154202785LB	2015/10/05
2619387	اديبة علي مشيك	RR154202794LB	2015/10/05
60958	ميشال مارون الفغالي	RR158091422LB	2015/11/21
389259	دارين نبيل نصار	RR153500261LB	2015/10/05
37359	ادولف هتلر باسيل	RR153500862LB	2015/10/05
34856	عارف درويش سيف الدين	RR153500235LB	2015/11/17
556741	محسن علي فقيه	RR153500831LB	2015/10/05
129876	محمد عباس قدورة	RR153500859LB	2015/11/17
197789	ناصيف حسن حمود	RR153501165LB	2015/10/20
1141826	احمد حسن يونس	RR153500902LB	2015/10/07
419432	انطوان سعيد الجاموس	RR153500690LB	2015/11/17
317376	بسام جوزف عازوري	RR156245483LB	2015/10/29
2176512	عبدو محمد الخطيب	RR154203070LB	2015/10/05
1726819	عبدالله خطار البستاني	RR154202984LB	2015/09/08
944956	طارق امين هاشم	RR154203052LB	2015/09/29
3093933	انطوني ادمون المعلم	RR154203517LB	2016/08/03
1380330	محمد ابراهيم فاعور بزي	RR154203401LB	2015/09/08
155475	طريف احمد بيضون	RR154204225LB	2015/09/18
86414	الياس ايوب البعينو	RR154204469LB	2015/09/18
86416	سمير ايوب البعينو	RR154204469LB	2015/09/18
672611	تامر كريم مسعود	RR154204353LB	2015/09/29
601221	فكتور فرنسوا اكوا	RR154204367LB	2015/09/29
225243	زياد سعيد عماد	RR154204693LB	2015/09/29
229847	احمد عبد القادر قبطان	RR156245537LB	2015/10/31
1065145	فادي عبده الدويري	RR156245554LB	2015/10/31
30071	غزالة علي مجير	RR154204574LB	2015/09/08
1307059	مروان سيمون بو ديب	RR154203993LB	2015/09/08
26179	يوسف ناصيف رزق	RR154204795LB	2015/09/29
77535	امين سليم الاعور	RR158091419LB	2016/01/28
647142	غادة سليم محفوظ	RR158091382LB	2015/12/29
17526	بشير مصطفى بنبوك	RR158091127LB	2015/12/29
718041	ايمن بلال التنير	RR158091161LB	2015/12/29
267090	محمد حسام احمد الدره	RR156242819LB	2015/11/27

1705541	ريان محمود الجنون	RR156242822LB	2015/11/27
463258	جميل بديع صقر	RR156242836LB	2016/11/27
196327	محمد محمود حيدر	RR156242805LB	2015/11/27
1526944	دانيال انطوان باولي	RR156242725LB	2015/11/27
169410	حسن جمال عنان	RR158091229LB	2015/12/29
649761	الشيخ بهجت غيث	RR158091189LB	2015/12/29
310763	ماجد نعيم البنا	RR156243023LB	2015/11/27
188322	علي عصمت عبيد	RR158091215LB	2015/12/29
1204557	مصطفى فيصل احمد	RR156242955LB	2015/11/27
2419373	داني طانوس جرجس	RR158091192LB	2015/12/29
1258	شركة دولفين ش.م.ل	RR156245611LB	2015/11/05
1916504	طارق وهيب وهبه	RR153501029LB	2015/11/17
1354070	صباح حسني فتح الله	RR156242990LB	2015/11/27
533921	كميل امين الحلبي	RR158091325LB	2015/12/29
763858	بي دبليو سي انفستمنتس ليبانون ش.م.م	RR153501222LB	2015/11/27
967781	ابراهيم اسماعيل القاضي	RR156245568LB	2015/10/31
944874	حسن ابراهيم دايخ	RR153500981LB	2015/11/17
559727	سالم ادوار مظلوم	RR154202635LB	2015/10/20
49677	يوسف جورج كرم	RR156242867LB	2016/02/15
825162	حسن محي الدين الخطيب	RR158090886LB	2015/12/31
2355506	سمير سمعان عبيد	RR158041179LB	2015/12/31
124010	جوزف مزيد صنبر	RR158041165LB	2015/12/31
1804256	بسام منصور زغيب	RR158041196LB	2016/12/31
8204	الشركة اللبنانية ش.م.ل	RR158041103LB	2015/12/31
938554	نجلا عبد النور عقل	RR158090991LB	2015/12/31
74837	جوزف خجادور خباز	RR158090988LB	2016/12/31
7245	شركة العصامية العقارية	RR153502801LB	2016/02/12
1407264	نضار محمد نعيم	RR156245656LB	2015/10/30
635408	امين جورج فريحة	RR156245642LB	2015/10/30
143272	كريم جرجس سلامه	RR156245639LB	2015/10/30
565384	الياس مارون عبود	RR156245687LB	2015/10/30
27135	وليم سمعان شاهين	RR156245673LB	2016/10/30
1022676	نهرا عبدالله سقلاوي	RR158090957LB	2015/12/31
1276948	محمد عبد القادر قمورية	RR158090965LB	2015/12/31
720615	لطيفة نجيب رافع العالية	RR158041182LB	2015/12/31
139474	احمد محمد شاهين	RR158090926LB	2015/12/31
195379	مؤيد حسين علي ابو الحسن	RR158090912LB	2015/12/31
1200978	هشام علي مكي	RR158090909LB	2015/12/31
1087716	رمزي فكتور الحداد	RR158091246LB	2015/12/29
1440609	جميل احمد عيسى	RR158041001LB	2015/12/31
1347728	نزيه حسن مهنا	RR158091405LB	2015/12/29
268442	بولس يعقوب العضم	RR158041148LB	2015/12/31
65258	ندى عادل صعب	RR153502347LB	2016/02/24
744040	علي مصطفى عطوي	RR150055945LB	2016/10/05
438446	جوزف انطون عازار	RR150054049LB	2016/09/30
297425	نادر محمد بيه	RR150055971LB	2016/10/05
1133272	حسن محمد زعتر	RR150054066LB	2016/09/30
2923578	صباح يوسف قشمر	RR150053556LB	2016/10/05
164432	خليل عبد الحسين سويدان	RR150053627LB	2016/10/05
100474	جميل سليمان سعاده	RR150055985LB	2016/10/10
688814	محمد مأمون قره علي	RR150053600LB	2016/10/05
1019159	عبلة سليم القاضي	RR150053573LB	2016/07/05
418308	عباس ابراهيم ارطيل	RR150053732LB	2016/10/05

246441	بو الحسن محمد زين	RR150053587LB	2016/10/05
67201	نجاة حسن فرحات	RR150055968LB	2016/10/05
316043	شركة عنت ش.م.ل	RR150055835LB	2016/10/10
406194	سامر اميل بجاني	RR150054843LB	2016/10/10
745674	جورج يوسف المر	RR150054052LB	2016/09/30
139217	عمر عزت قدوره	RR150053975LB	2016/09/30
698533	عبدالله خليل سعد	RR150053984LB	2016/09/30
730255	مروان محي الدين شبارو	RR150054106LB	2016/09/30
1349901	رندى شفيق الزين	RR150054110LB	2016/09/30
293429	بولس ميشال نعمه	RR150053919LB	2016/09/30
2694159	شربل جرجس عقل	RR150054083LB	2016/09/30
68877	جوني ميشال ابو جوده	RR150054494LB	2016/09/28
433722	حكمت حسين شحرور	RR150054517LB	2016/06/27
1477330	علي محمد السيد	RR150054485LB	2016/09/28
647030	جورج جعجع ابي فرح	RR150054579LB	2016/09/28
1555758	رغدة ابراهيم الرز	RR150054525LB	2016/09/28
719127	اديب عارف مسعود	RR150054582LB	2016/09/28
1027717	وجيه عبد الرسول فصاعي	RR150053953LB	2016/09/30
20524	انطوان جورج غاريوس	RR150054596LB	2016/09/28
84962	حميد يوسف نادر	RR150053785LB	2016/09/30
578245	نهى رفعت الخطيب	RR150054548LB	2016/09/28
35825	خليل قاسم نور اليدن	RR150054503LB	2016/09/28
1043455	هدى بطرس منصور	RR009232726LB	2016/07/13
904965	موسى احمد توبة	RR150054070LB	2016/09/30
148724	خلدون سامي فرحات	RR009232757LB	2016/08/01
2687368	علي محمد فقيه	RR009232716LB	2016/07/12
186423	روبار جرجس حنا الياس	RR009232666LB	2016/06/21
949692	رشيد ايليا قسطون	RR009232670LB	2016/06/21
1340895	جوزف سليم غانم	RR009232762LB	2016/08/01
55813	شاكر ميشال عون	RR009232759LB	2016/07/29
575302	ميرنا رزق الله حداد	RR158042885LB	2016/06/21
663154	ليلى مصطفى نحولي	RR009232717LB	2016/07/12
309131	عبد الله نجيب حسين	RR009232706LB	2016/07/12
581492	ليلى خالد عبد القادر المرعبي	RR009232712LB	2016/07/12
727811	خديجة محمد فنيش	RR009232710LB	2016/07/12
981004	ماري كلار منصف	RR158091113LB	2016/06/21
30154	محمود احمد قانصوه	RR009232756LB	2016/07/29
196198	روني نظمي راشد	RR009232754LB	2016/07/29
301742	ادي رشيد اسكاف	RR009232711LB	2016/07/12
08+1E	طفله انيس الطيار	RR009232751LB	2016/07/29
657865	ريمون قيصر ابو منصور	RR153502069LB	2016/06/21
1362256	ريموندا عبدالله جبور	RR009232755LB	2016/07/29
1141856	حنا مخايل خشان	RR009232665LB	2016/06/21
3068223	فادي جوزف الرشيد	RR009232765LB	2016/08/02
70906	شركة ليبانون بيتش ش.م.ل	RR009232720LB	2016/07/12
1003131	ميراي يوسف عيد	RR153502090LB	2016/06/21
26323	بسام يوسف عيد	RR009232758LB	2016/07/29
393409	طلال مجيد ابو زكي	RR150055852LB	2016/09/10

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتبارا من اليوم التالي لتاريخ التبليغ .
المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان- بعبدا- قرب السرايا – الطابق الاخير.

الهاتف: 05/921143

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 2214

البطولات الأوروبية الوطنية

الكره قبل الكرة: أهلًا بكم في لندن

هو «دربي» الكره بين ناديين لندنيين لندنيين آخرين. اذ مخطئ من يعتقد ان لقاء تشلسي وتوتنهام لا يحمل في طياته نسبة اقل من الحقد المعروف في «الدربي» اللندني الأشهر الذي يجمع بين توتنهام وارسنال. بل ان الكراهية بين الطرفين تتعدى كل الحدود المعقولة

شهدت احدى مباراتي الفريقين الموسم الماضي 12 بطاقة صفراء لشدة عنف اللاعبين (ارشيف)

شربل كريّم

لا يمكن نسيان ان تشلسي انهى الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم في المركز العاشر في الموسم الماضي. الا ان "البلوز" احتفلوا ايضاً وبطريقة جنونية في المراحل الاخيرة من عمر البطولة. كيف لا وهم الذين حرموا العدو القديم توتنهام هوتسبر مواصلة مشوار السباق الى اللقب ففتحوا باجباره على التعادل (2-2) في "ستامفورد بريدج" الباب للمفاجأة ليستر سيتي لاطلاق احتفالات مبكرة بالتتويج.

يومذاك كان بالامكان لمس مدى الكره الذي يكنّه الفريق الازرق لنظيره الابيض في انكلترا، وقد بدا هذا الامر واضحاً في كلام هداف "السبرز" هاري كاين الذي انتقد ممتعضاً: "احتفل لاعبو تشلسي بتعادلهم معنا وكأنهم احرزوا اللقب".

فعلاً كان احتفال "البلوز" شبيهاً

> **كان تشلسي سبباً رئيساً في عدم احراز توتنهام للقب في الموسم الماضي**

الى حدٍّ ما بذاك الذي اطلقوه في الموسم قبل الماضي عندما حسموا اللقب لمصلحتهم عقب تغلبهم على كريستال بالاس، وهذا الامر اذا ما دلّ على شيء فهو على تاريخ اسود يجمع الناديين، اللذين نقلوه الى فريقيهما الحاليين وحتى الى اللاعبين الاجانب فيه.

من زار لندن سابقاً يعرف ان تشلسي وتوتنهام ليسا بالجارين بالمعنى الحقيقي للجيران، اذ ان ملعب "ستاد الامارات" الخاص بأرسنال اقرب الى "ستامفورد بريدج" معقل تشلسي منه الى "وايت هارت لاين" اي مقرّ توتنهام، لكن برغم ذلك فان مسائل كروية واجتماعية وحتى دينية فرضت كرهاً بين الطرفين انسحب حتى ايامنا هذه، ويترك آثاره في كل مباراة، وطبعاً يتوقّع ألّا يشذ لقاء الليلة عن سابقيه.

اذاً التاريخ في لندن يحكي عن كرهٍ متبادل بين آرسنال وتوتنهام، في وقتٍ كان فيه تشلسي يخوض مباريات "دربي" حساسة مع فرقٍ لندنية اخرى مثل فولام وكوينز بارك رينجرز، لكن فجأة غيّر لاعبٌ واحد مسار التاريخ، وهو جيمي غريفز الذي عدّ دائماً اسطورة لدى جمهور "البلوز"، قبل ان يقرر ارتداء قميص توتنهام. وهذه الخطوة فجّرت الوضع بين جمهوري الناديين، فتعرض مشجعو تشلسي لخصومهم بعبارات معادية للسامية انطلاقاً من ان توتنهام عُرف بأنه نادي اليهود في العاصمة البريطانية.

وتراكمت المسائل على مرّ السنوات وبات كل لاعب اجنبي ينضم الى احد الفريقين يعلَّم القواعد الاساسية للعبة، فالعدو معروف والقتال ضده بكل الوسائل مشروع.

وهذه الصورة يمكن لمسها من اللقاء المذكور اعلاه، ففي اياب الموسم الماضي وصل الامر بالحكم مارك كلاتنبرغ الى رفع البطاقة الصفراء 12 مرة في وجه لاعبي الفريقين، 9 منها كانت للاعبي توتنهام الذين استحق عددٌ منهم الطرد لولا رحمة الحكم.

العنف والشد العصبي كانا واضحين برغم ان لاعبي الكتيبتين اللندنيتين لا يرتبط غالبيتهم بالنادي منذ الصغر، لكنهم لم يكترثوا سوى لتاريخٍ سمعوا عنه وارادوا نسخه.

وهذه المسألة بدت جليّة في كلام البلجيكي إيدين هازار والاسباني سيسك فابريغاس بعد المباراة عندما جاهرا علناً بأنهما قدّما كل شيء لديهما لكي يحرما توتنهام فرصة احراز لقب "البريمير ليغ".

خسارة هذا "الدربي" لا شك في انها تترك ذيولها على الخاسر، وقد ثبتت هذه المقولة عندما تعثر توتنهام مرتين بعد السقوط في ملعب الغريم، لينهي الموسم ثالثاً خلف ليستر والعدو الآخر ارسنال.

اليوم يعود الفريقان الى المكان نفسه لكن مع شراسة اكبر. تشلسي يتصدر الترتيب وتوتنهام يحتل المركز الخامس بفارق 4 نقاط فقط. الاول فاز بست مباريات متتالية في البطولة المحلية مسجلاً 17 هدفاً من دون تلقيه اي هدف، والثاني لم يخسر حتى الآن بل فاز في 6 مباريات وتعادل في 6 اخرى. كل هذا يعني ان مسألة التفوّق الليلة تأخذ بعداً آخر يتعدى المنافسة القديمة، التي تتخطى كل اطر المنافسة الحالية على اللقب وتذهب الى تصفية حسابات مجبولة بالكره ولا شيء سواه.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة الـ13)

- **السبت:**
بيرنلي - مانشستر سيتي (14,30)
هال سيتي - وست بروميتش ألبيون (17,00)
ليستر سيتي - ميدلسبره (17,00)
ليفربول - سندرلاند (17,00)
سوانسي سيتي - كريستال بالاس (17,00)
تشلسي - توتنهام هوتسبر (19,30)
- **الأحد:**
واتفورد - ستوك سيتي (14,00)
أرسنال - بورنموث (16,15)
مانشستر يونايتد - وست هام (18,30)
ساوثمبتون - إفرتون (18,30)

إيطاليا (المرحلة الـ 14)

- **السبت:**
تورينو - كييفو (19,00)
إمبولي - ميلان (21,45)
- **الأحد:**
باليرمو - لاتسيو (13,30)
بولونيا - أتالانتا (16,00)
كالياري- أودينيزي (16,00)
كروتوني - سمبدوريا (16,00)
جنوى - يوفنتوس (16,00)
روما- بيسكارا (21,45)
- **الإثنين:**
نابولي - ساسوولو (20,00)
إنتر ميلانو - فيورنتينا (22,00)

كأس القارات

قرعة كأس القارات 2017 تسحب اليوم

ستعيش روسيا بروفة سحب قرعة المونديال الذي ستنظمه على أراضيها في صيف 2018 من خلال احتضانها، اليوم في مدينة قازان، حفل قرعة كأس القارات التي ستستضيفها الصيف المقبل.

وتترقب المنتخبات المشاركة في هذه البطولة حسم مصيرها والتعرف إلى طريقها نحو اللقب الغالي.

وستقام مباريات البطولة في أربع مدن مختلفة هي: موسكو، قازان، سان بطرسبورغ وسوتشي في الفترة ما بين 17 حزيران و2 تموز من عام 2017.

وسيشارك في كأس القارات ثمانية منتخبات هي: ألمانيا بطلة العالم، البرتغال بطلة أوروبا، تشيلي المتوّجة بلقب بطولة "كوبا أميركا"، المكسيك الفائزة بلقب بطولة الكأس الذهبية التابعة لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف)، نيوزيلندا بطلة أوقيانوسيا، روسيا باعتبارها البلد المضيف وأوستراليا بطلة آسيا، فيما من المنتظر أن يُكشف عن هوية المنتخب الثامن بعد نهاية كأس أمم أفريقيا 2017. وسيتم تقسيم المنتخبات إلى مجموعتين، بحيث سيتأهل أول وثاني كل مجموعة إلى نصف النهائي.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" قد أعلن الأسبوع الماضي أن البطلة الأولمبية الروسية يلينا إيسينباييفا ومواطنها الدولي السابق سيرغي سيماك سيشاركان في سحب القرعة.

كما سيساعدهما كل من النجم الكرواتي السابق زفونيمير بوبان، نائب الأمين العام لـ"الفيفا" حالياً، وكولين سميث مدير مسابقات "الفيفا"، واللاعب جوليو باتيستا الذي فاز بكأس القارات مرتين مع البرازيل.

ويعتبر المنتخب البرازيلي الأكثر تتويجاً بالبطولة برصيد 4 ألقاب أعوام 1997 و2005 و2009 و2013، يليه المنتخب الفرنسي مرتين عامي 2001 و2003، فيما أحرزت كل من الأرجنتين والدنمارك والمكسيك اللقب مرة واحدة أعوام 1992 و1995 و1999 على التوالي.

وعشية سحب القرعة، وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مشكلة بناء ملعب كرة القدم في سان بطرسبورغ بـ"القصة المحزنة جداً"، لكنه أكد أن جميع العيوب ستزال قبل نهاية العام.

واعتبر بوتين خلال لقائه رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جياني إنفانتينو، أن "هذه ليست أطول عملية بناء من حيث المدة في تاريخ الرياضة العالمي"، مضيفاً أن روسيا "تسلّمت ملاحظات "الفيفا" على هذا الملعب، وأن المكلّفين ببنائه وعدوا بإصلاح كل شيء بحلول نهاية هذا العام".

بوتين وإنفانتينو خلال لقائهما (ماكسيم شيبينكوف ـ أ ف ب)

الكرة اللبنانية

كرة القدم اللبنانية في أزمة حقيقية

عبد القادر سعد

تمرّ كرة القدم اللبنانية بأزمة حقيقية ولعل ما يحصل على أكثر من صعيد يؤكّد حقيقية أن اللعبة الشعبية الأولى في لبنان فقدت رونقها. فحين يطرد حكم ما مدرباً بعد شتمه الحكام وتتوقف المباراة لمدة 16 دقيقة لرفض المدرب الخروج من الملعب قبل أن تُستأنف المباراة بعد إذعان المدرب، فهذه من "علامات الساعة" كروياً.

وحين يقوم مراقب مباراة بضرب حكم مساعد خلال لقاء في بطولة الدرجة الثانية ويرفض الحكم اكمال اللقاء بعد امتهان كرامته ويبقى داخل غرفة الحكام ويكمل اللقاء الحكم الرابع فهذه أيضاً من "علامات الساعة".

وحين يكون هناك لقاء بين فريقين أحد لاعبيه تحوم شكوك حول مشاركته لنليه انذاراً ثالثاً في لقاء لم يستكمل ولا يجد المسؤولون في الناديين من يجيبهم حول قانونية مشاركته من عدمها، فهذه أيضاً من العلامات.

وحين تنطلق مرحلة من دوري الدرجة الأولى وهناك مباراة ضمن هذه المرحلة غير معروف مكان اقامتها وموعدها فهذه "علامة" أخرى.

وحين يستقيل الأمين العام لاتحاد اللعبة جهاد الشحف اعتراضاً على فقدان الاتحاد هيبته بسبب عدم تنفيذ القرارات التي يتخذها، علماً أن ما أدى الى عدم تطبيق القرارات هو الضغط الممارس من أشخاص من المفروض اما أن يدعموا الأمين العام أو يسهلوا عمله لا دفعه الى الاستقالة، فهذه علامة جديدة من "العلامات". وحين يجلس هذا الأمين العام المستقيل في مباراة الأنصار والراسينغ على مدرجات الدرجة الأولى بعد أن يشتري بطاقة بعشرين الف ليرة فهذه قصة بحد ذاتها.

هذه هي خلاصة اليومين الماضيين كروياً، فالمدرب الذي رفض الخروج هو موسى حجيج احد أهم من أنجبت الكرة اللبنانية، والمراقب الذي اعتدى على الحكم هو أركان أبو مجاهد الذي ضرب الحكم المساعد محمد حرب في لقاء الشبيبة المرزعة والحكمة على ملعب الصفاء كرد فعل على طلب حرب منه القيام بواجبه خلال تلاسن بين مدربي الفريقين.

في حين أن اللاعب التائه بين الإيقاف والمشاركة هو لاعب الأنصار ربيع عطايا الذي عاد وشارك في المباراة مع الراسينغ.

أما المباراة اللقيطة والمجهولة الزمان والمكان فهي مباراة الإخاء الأهلي عاليه والسلام زغرتا ضمن المرحلة التاسعة. المهم ان هذه المرحلة انطلقت أمس بمباراتين، الأولى انتهت بفوز النبي شيت على مضيفه الإجتماعي 4 - 1 على ملعب المراشية، والثانية ماراثونية احتاجت الى 121 دقيقة لتنتهي رغم انها مباراة دوري ولا وجود لتمديد الوقت فيها وجمعت الأنصار والراسينغ وانتهت بالتعادل 1 - 1 على ملعب بيروت البلدي. فالمباراة توقفت 16 دقيقة في الشوط الأول حتى خرج حجيج من الملعب و15 دقيقة قبل نهاية الشوط الثاني لانقطاع التيار الكهربائي.

في اللقاء الأول بين الاجتماعي والنبي شيت، تقدم الفريق المضيف في الدقيقة 20 من ركلة جزاء ارتكبها لاعب النبي شيت حسن ضاهر على عبد الله علي، وترجمها هشام نابلسي الى تقدّم الاجتماعي 1 - 0. وعادل النبي شيت في الدقيقة 26 عبر قاسم مناع، قبل أن يمنح حسين العوطة التقدم للفريق البقاعي في الدقيقة 45. وفي الشوط الثاني، نجح درامي في تعزيز النتيجة 3 - 1 في الدقيقة 83، وأضاف علي بزي الهدف الأخير بعد دقيقتين من ركلة جزاء إثر عرقلة قاسم مناع.

وفي لقاء الأنصار والراسينغ، تقدم الأنصار عبر علاء البابا وعادل الراسينغ بهدف محمد جعفر الذي كان عرضة للشتائم من قبل جمهور الأنصار على نحو معيب وعلى مدى دقائق اللقاء منذ تسجيله هدف التعادل.

حجيج يرفض الخروج من الملعب بعد طرده بداعي الشتم (مروان بوحيدر)

السلة اللبنانية

بطولة السلة تنطلق اليوم «متل أيام زمان»

تنطلق بطولة لبنان لكرة السلة غداً كأنها تنطلق في ايام لم يكن هناك فيه تلفزيون. فاللعبة الأغنى والأعلى قيمة تبدأ بطولة الدرجة الأولى فيها من دون نقل تلفزيوني لاسباب معلومة - مجهولة منها ما يدلّ مجدداً على ضياع اتحادي في حسم الملفات المهمة والأساسية.

اذاً يفتتح فريقا الشانفيل وضيفه الرياضي حامل اللقب المرحلة الأولى غداً الساعة 17,00. لكن مشاهدة هذه المباراة ستكون محصورة بجمهور الشانفيل فقط الذي يحق له الدخول الى الملعب لكون المباراة ستقام على أرضه، فيما سيحرم الآلاف من محبي اللعبة متابعتها تلفزيونياً بسبب الاتحاد الذي لا يزال يدوّر الزوايا ويضع العراقيل بهدف تصفية حسابات خاصة مع هذا الطرف او ذاك.

هذه المرحلة الأولى تنطلق غداً وتختتم بعد ثمانية أيام، حيث ستبدأ الفرق العشرة منافساتها اما لاحراز اللقب أو لدخول المربع الذهبي او للهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية.

أمس كان الموعد مع اطلاق هومنتمن لفريقه الذي يأمل جمهوره أن ينتزع اللقب من الرياضي بعدما مهّد لذلك بإحرازه لقب دورة الحريري وتعاقده مع أهم لاعب في تاريخ اللعبة وهو فادي الخطيب.

وجاء الاعلان الرسمي خلال مؤتمر صحافي حاشد عقد في سنتر اغباليان في مزهر، حيث أعلن رئيس لجنة كرة السلة في النادي غي مانوكيان تشكيلة الفريق المؤلفة من اللاعبين: سيفاك كتنجيان (قائد الفريق)، سيمون اوهانيان، هايك غيوكجيان، نديم سعيد، باولو بيديغيان (15 سنة)، جورج ارسلانيان، دانيال بغداديان، كرم مشرف، ايلي شمعون، نديم حاوي، فادي الخطيب، الاميركيان كيفن غالاواي ودواين جاكسون، والجنوب سوداني آتر ماجوك، بقيادة المدرب جو مجاعص.

الفورمولا 1

عملة ذهبية للفورمولا 1 بوزن 5 كيلوغرامات

بات لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 قطعة نقدية خاصة بها، وقد تمّ الكشف عنها على هامش سباق أبو ظبي في حلبة مرسى ياس، والذي سيكون ختام موسم 2016 الذي سيتوّج البطل بين روزبرغ وهاميلتون.

القطعة النقدية الذهبية هي من الذهب الخالص بوزن 5 كلغ، وهي الوحيدة من نوعها في العالم، وقد تمّ تصميمها بلمسات راقية وخاصة بجائزة أبو ظبي الكبرى، وذلك احتفاءً بأكثر السباقات رونقاً في روزنامة الفورمولا 1.

وهذه العملة النقدية التي ستثير بلا شك اهتمام هواة جمع العملة هي حرفة يدوية بقطر قدره 200 ملم وبسماكة 8,8 ملم، وقد تمّ نقش شعار الفورمولا 1 عليها، إضافةً إلى رمز جائزة أبو ظبي الكبرى 2016 باللغتين العربية والإنكليزية.

كما نُقشت على العملة بإتقان صورة لسيارة فورمولا 1، في حين وضع النحات البريطاني ايان رانك . برودلي، المشهود له بإنتاج العديد من تصاميم العملة البريطانية، لمسته الملكية على الوجه الآخر للقطعة النقدية بحفر صورة الملكة إليزابيث الثانية عليها، وذلك لإعطائها قيمة قانونية.

وتمّ الكشف عن هذه القطعة الفنية البالغ وزنها خمسة كيلوغرامات، اضافة الى قطع نقدية ذهبية وفضية بوزن 5 أونصات، تعكس تصميم قطعة الخمسة كيلوغرامات.

كما ستكون حلبة مرسى ياس مسرحاً لإطلاق نسخة أخيرة لقطع نقدية بوزن ربع أونصة خاصة بأبو ظبي، تُضاف إلى تشكيلة محدودة منها أصدرتها الفورمولا 1 في بريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة والبرازيل. وسيتم عرض القطع النقدية للمرة الأولى للعموم خلال نهاية الأسبوع الحالي في أبو ظبي.

منحت العملة قيمة قانونية باضافة وجه الملكة اليزابيت اليها

إنذار أول من هاميلتون لروزبرغ

وجّه البريطاني لويس هاميلتون إنذاراً لزميله في مرسيدس، الألماني نيكو روزبرغ، بتقدمه عليه في جولتي التجارب الحرة في جائزة أبو ظبي الكبرى.

ففي الجولة الأولى، قطع هاميلتون أسرع لفة بزمن بلغ قدره 1،42،869 دقيقة أمام روزبرغ (1،43،243 دقيقة)، فيما جاء سائق "ريد بُل" الهولندي ماكس فيرشتابن ثالثاً.

وفي الجولة الثانية، قطع هاميلتون أسرع لفة بزمن بلغ 1،40،851 دقيقة أمام روزبرغ (1،40،840 دقيقة)، فيما حلّ الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري ثالثاً.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أضواء | علي صفا

جزاءٌ... للجميع

بعد ابتعاد لشهور، أكتب مجدداً بداعي مشاهد استفزازية برزت قبل أيام، من أطراف اللعبة كلها، وتكررت وستتكرّر.

قامت القيامة بعد ركلة جزاء احتسبها حكم لقاء الإخاء وضيفه الأنصار في ملعب بحمدون، سجل منها الأنصار هدف التعادل. أكرر التعادل! واشتعل الملعب والمدرجات بين الجمهورين، وانصبت قناني المياه على أهل الملعب، وتدخل الوزير وبعض العسكر، وأخرجت جماعة الأنصار بحراسة أخوية. أعلن عضو الاتحاد - إداري الإخاء، تعليق مشاركته، واستنفر الإعلام بين مع وضد، وسُلّطت خناجر التآمر على بعض الحكام.

كل هذا بسبب صافرة جزاء جاء منها هدف تعادل، وعدّها البعض غير عادلة. لقطات كشفت عيوب وهشاشة هذه اللعبة عندنا وأطرافها جميعاً، من لاعبين وإدارات وجمهور وأمن وصولاً الى اتحاد اللعبة، المسؤول الأول، ليقع جهاز التحكيم ضحية كبرى أمام الجميع.

يا سلام. كل أطراف اللعبة عادلة وصالحة ولا تخطئ، فقط حكام اللعبة يخطئون ويجب محاكمتهم.

كرة لبنان يا جماعة تدور في ميدانٍ راقٍ ومتطورٍ وحضاري، فأمن الملاعب متوافرٌ، وملاعبُ المباريات في خدمة الاتحاد، وجماهير اللعبة في قمة الثقافة الرياضية والأدبية. وحتى الإعلام مستقل تماماً وموضوعي. فقط "جهاز التحكيم" هو المصيبة. هل صدقتم! وأيّ حكم يطلق صافرة لا تعجبنا فهو منبوذ وحسابه عندنا.

هكذا وكأن أخطاء التحكيم لا تحصل الا في ملاعب لبنان. وللأسف، واقع مهزلة تتكرر كل فترة بالأخطاء والتعديات والمشاكل نفسها. وفي غياب الأمن الكافي والحلول الشافية.

لم يفهم أطراف اللعبة بعد واقع التحكيم وحساسياته (بما فيه من أخطاء وهفوات)، منذ أن ظهرت اللعبة (قبل 150 عاماً).

تحاول لجنة "البورد الدولية" للتحكيم وتطوير الجهاز زيادة عدد الحكام في المباراة وغرس التكنولوجيا (سلك خط المرمى). وبرغم ذلك، ستبقى هناك أخطاء وهفوات محتملة لأن الحكم يقرر من حيثما يقف، وكما يقدِّر هو الحالة وفي لمحة بصر.

والحكم الجيد هو الذي يقود المباراة بأقل الأخطاء، والأخطاء لن تختفي تماماً .. فماذا تريدون؟

المشكلة ليست في التحكيم، بل هي تكمن غالباً في جهل أو تعصب أو تحيز أو إحراج مسؤولين ولاعبين وإداريين، ما ينعكس على جماهير "مراهقة" لا ترضى بالخسارة أو بأكل الحقوق والتعدي - كما تتصور وتفسر بذاتها.

وهذه أمراض نفسية واجتماعية تضرب الثقافة الرياضية، والروح الرياضية وتتحول الى إظهار القوة والعنف لتخليص حقوقها من الآخرين!

ويتحول بعضهم الى رفع هتافات ولافتات غير رياضية .. أيضاً في وجه آخرين.

حوادث وحالات تضرب اللعبة وأطرافها جميعاً، بدلاً من إحياء الرياضة ودورها في هذه الأوقات الصعبة.

والحلول تكمن عند أطراف اللعبة جميعاً (الاندية، الاتحاد، الأمن، الملاعب) ليقدّم كل طرف فاعليه، بدلاً من أن يشحدوا ملاعب لبعض المباريات، وقوة أمنية كافية لضبط الجمهور من مراجع لا تحترم الرياضة وجماهيرها وأدوارها.

ونخشى أن يصل يوم نشحد فيه "حكاماً" يقبلون أن يديروا المباريات.

مهمة الجميع أن ينشروا ثقافة التحكيم، ويقبلوها ويتفهموا هفواتها وقواعدها.

وعلى اتحاد اللعبة فرض القوانين على الجميع، من دون محاباة لأي طرف.

هي كلمة، لحماية هذه اللعبة وما تبقّى منها قبل فوات الأوان!

فنون بصرية

الطاعون الأسود تحت مجهر جنان مكي باشو

زينب حاوي

لا تزال أهوال الحرب الأهلية تلقي بظلالها على الفنانة التشكيلية جنان مكي باشو في يومياتها وفنها. باشو التي تقف على أعتاب السبعين، تأخذ الحرب ومشاهداها وتداعياتها النفسية والبصرية، جزءاً لا يستهان به من مساحة تفكيرها وطريقة إعادة تجسيدها في خطاب فني ملتزم، يبغي استحضار إفرازات هذه الحروب ووضعها في إطار مواجهة مع الآخر ومصارحته. محترفها في منطقة بئر حسن، يضيق بالقطع الفنية المصنوعة من مادتي الحديد والبرونز، تحضيراً لمعرضها الجديد الذي يفتتح في 9 كانون الأول (ديسمبر) في «غاليري صالح بركات».

تحت عنوان «حضارة»، يستدعي المعرض 15 عاماً من الحروب يضاف إليها التهجير والغربة، والحروب الأخرى المتتالية التي أصابت لبنان جراء العدوان الإسرائيلي. سنوات أمضت باشو جزءاً منها متنقلة بين الولايات المتحدة الأميركية (20 عاماً)، وفرنسا (5 أعوام)، والكويت (7 سنوات)، إلا أنها آثرت البقاء في بلدها، تشبثاً بجذورها وبتحقق أمل منتظر، فعادت عام 2000 مع تحرير جنوب لبنان.

في معرضها التجهيزي «حضارة» الذي بدأت التحضير له قبل ثلاث سنوات، تكثّف جنان باشو تجربة الحرب اللبنانية ولا تفصلها عما يحدث اليوم في الإقليم. «برج المرّ» الشاهد على بشاعة الحرب وعلى «الاقتتال والتهجير»، يحضر في المعرض، وإلى جانبه مجموعة من الأرزات المحترقة التي ترمز إلى المجازر البيئية التي تقضي على الثروة الطبيعية. وبين ألوانها السوداء تصرّ باشو على تطعيمها باللون الأخضر دلالة على الأمل والبقاء. ومن لبنان إلى سوريا والعراق البلدين اللذين يشهدان اليوم على صراعات دامية، تطل الجماعات الإرهابية، على رأسها «داعش» لتتجسد عبر تماثيل من حديد، تارة تتحضر لنحر الأسرى، وطوراً تجول في مواكب سيّارة استعراضاً لقوتها. في هذا المعرض، تعكس باشو واقعاً ما كنّا وما زلنا نراه على الشاشات بواقعية شديدة، بدءاً من الأقفاص (مصنوعة من مادة البرونز) النقالة والسجون، إلى أدوات القتل: السكاكين، وأدوات الترويج، والأعلام. تعيد تجسيد حرق مكتبة الموصل، وهدم «متحف نينوى» أيضاً في العراق. تعرض كل هذه المشهدية الدموية والقاسية التي صنعتها من الحديد «لأن الأخير بارد

> ترى أنّ معرضها يعكس «جمالاً واقعياً» يهدف إلى إحداث صدمة عند المتلقي

ويستطيع تجسيد الحالة السياسية» وأيضاً هو «صلب وسهل التطويع» كما تقول. في موازاة ذلك، تقدم باشو مجموعة كتب عملت على صقلها بعناية. ومن هذا المشهد المركب، تخرج بالخلاصة التالية: «رغم مرور كل هذه السنوات وتعاقب الحضارات، إلا أن الإنسان بقي متوحشاً ولم يتحضّر». هذه المشهدية الدموية والقاسية التي تعيد تجسيدها، لا تفصلها باشو عن سيرورة التاريخ الذي يعيد نفسه اليوم مع مشاهد الأسر والذبح. تستذكر زنوبيا وأسرها، وإبادة الهنود الحمر، وتعيد سرد قصص الغارقين وسط المحيط. تصوّر في هذا الخصوص مجموعة زوارق تحمل المهاجرين بأعداد كبيرة تتخطى قدرة الزورق على الاحتمال. تصوّر هؤلاء من دون أن يكون هذا التجسيد محدداً بمكان وزمان معينين يخص فقط المهاجرين السوريين، الذين ابتلعتهم البحار قبل أن يصلوا إلى شواطئ الفردوس الأوروبي. تذهب من خلالهم الى آخرين مروا في التجربة عينها من الكوبيين والمكسيكيين.

جنان باشو التي ترفض أن تتعامل مع الفن للفن فقط، بل تصرّ دوماً على تطويعه في خدمة القضايا الإنسانية والعربية، لا تكف في حديثها معنا على تكرار بأنها فنانة «ملتزمة قومية عروبية»، لا يمكنها أن «تدير ظهرها» لما يحصل. رغم بشاعة ما تخرجه في معرضها التجهيزي، إلا أنّها ترى فيه «جمالاً واقعياً» يهدف إلى إحداث صدمة ووعي عند المتلقي، وخاصة أولئك الذين يضعون «غشاوة على عيونهم» ويتجنبون «مواجهة الحقيقة». تحث هؤلاء على هذه المواجهة كما يفعل أهالي شهداء مجازر هذه الجماعات. وكما خرجت جماعات دموية مشابهة في التاريخ واختفت، فإنّ «داعش» أيضاً الى زوال. هكذا تؤكد الفنانة اللبنانية ثقتها بهذه الحتمية التاريخية.

* معرض «حضارة»: من 9 كانون الأول (ديسمبر) حتى 7 كانون الثاني (يناير). «غاليري صالح بركات» (كليمنصو). للاستعلام: 01/365615

معرض

«نساء» بيكاسو يروين سيرته

لندن ــ سعيد محمد

ما زال بابلو بيكاسو (1881-1973) الفنان والرّجل، قادرين على إثارة الضجة والاهتمام والإعجاب حتى بعد أكثر من أربعة عقود من الغياب. «غاليري البورتريهات الوطنية في لندن»، صالة نخبوية في العادة يزورها جمهور معني متخصص له باع في الفنون - تشهد إقبالاً غير معهود على معرضها الجديد «بورتريهات بيكاسو» (يستمر حتى 5 شباط/ فبراير). يضم الأخير أكثر من تسعين عملاً للفنان، شديدة التنوع من لوحات ورسوم تخطيطية ومنحوتات برونزية ورسوم كاريكاتورية، تجمعها موضوعة: الوجوه. المعرض الذي نظمته الغاليري بالتعاون مع «متحف بيكاسو» في برشلونة، ضم أعمالاً، أغلبها معار من متاحف ومؤسسات عالميّة، لكن بعضها ممتلكات شخصيّة وافق أصحابها من جامعي اللوحات على المشاركة بها لأسابيع،

> أطلق لخياله العنان في تحوير الملامح والعواطف والمشاعر

منها أعمال تعرض للمرّة الأولى في لندن. رسم بيكاسو وجوه جميع من حوله، لكنه كان رجلاً بنساء كثيرات، فانتهى المعرض اللندني عن أعماله المتعلقة بالوجوه كأنه استعادة لسيرته الشخصية مع النساء: زوجات وعشيقات وصديقات وموديلات. معظم هذه الأعمال لم تكن مدفوعة الأجر وقت رسمها، مما يعني فرصة رائعة لتذوق تجارب الفنان وتحولات أسلوبه عبر السنوات من دون قيود (السوق) التي كان بيكاسو يمقتها.

وَصْفُ عمل لبيكاسو - التكعيبي الأكبر - بأنه بورتريه ليس بالأمر السهل، ولا ينبغي أن يلقى جزافاً. بيكاسو كان يرسم من الذاكرة، ويطلق لخياله العنان في تحوير الملامح والعواطف والمشاعر بحيث أنك إما لا تعود متأكداً مما تراه (أهو وجه بشري أو مشاعر مكعبة؟)، أو أنك ترى بالفعل شخصاً بعينه من خلال خطوط قليلة قوية. هنا تماماً كان سحر بيكاسو الذي تمتع بقدرة عجيبة على إعادة تعريف الواقع والحقيقي. يضم المعرض لوحات كاريكاتوريّة رسمها بيكاسو، وهو بذلك يقدّم خطاً جديداً في تتبع أعمال هذا الفنان من خلال استكشاف طريقة رسمه للوجوه في كاريكاتوراته، وهي ربما الإضافة النوعيّة الوحيدة لمعرض الغاليري عن معارض سابقة، خصوصاً معرض 1996 (بيكاسو والبورتريهات: تمثلات وتحولات) الذي شمل وقتها عدداً أكبر من الأعمال، ونشر على هامشه دليل محترف عن المواد المعروضة. الحقيقة أن المصادر تذكر أن بيكاسو استهوته الأعمال الكاريكاتورية منذ صغره، إذ سحرته بقدرتها على التقاط الملامح بخطوط قليلة، والتعبير المليء بالسخرية والشديد التجريد في آن. كان بيكاسو قد أصدر في فترة ما من حياته، بالتعاون مع رفيق له، مجلّة ثقافيّة كان يضع كافة رسومها

«بورتريه أولغا بيكاسو» (1923)

الكاريكاتورية، لكنها لم تعمّر طويلاً وإن بقيت الآن كمصدر هام لفهم تلك المرحلة من تطور التعبير لدى رائد الفن التكعيبي. رتبت صالات العرض في الغاليري حول مراحل حياة بيكاسو الذي كان فنه دوماً مرآة لحياته الشخصيّة. البداية من غرفة تتضمن بورتريهاته الذاتية التي رسم أغلبها مطلع القرن العشرين، ثم صالة تتركز الأعمال المعروضة فيها على أيام شبابه في باريس وبرشلونة، وفيها نلمح وجوهاً لراقصات وبائعات هوى، لننتقل بعدها إلى صالات عدة تعكس تعاقب النساء في حياة بيكاسو: بداية من فيريناند أوليفر الموديل التي عاشت معه في باريس منذ عام 1905، ثم أولغا كوخولوفا زوجته الأولى وراقصة الباليه الروسيّة، ثم شريكاته الأربع اللاحقات: الشقراء ماريا-تيريز وولتر، ودورا مار، وفرانسوا جيلوت، وأخيراً جوسلين بيكاسو، زوجته الثانية والأخيرة، وتأخذ كلّ منهن زاوية من مكان العرض، لكن أقواهن حضوراً في هذا الجزء هي جوسلين الممثلة في أعمال عدة. أكبر عدد من الأعمال المعروضة (حوالى 40 لوحة ومنحوتات عدة) تتمحور حول سيلفيت ديفيد، وهي صبيّة كانت في التاسعة عشرة حين تعرّف إليها بيكاسو لما كان في السبعين من عمره. رسمها عشرات المرات «بينما كان يدخن سجائر الجيتان الفرنسيّة بشراهة» كما قالت في مقابلات للصحف. يتزامن المعرض مع صدور قصة حياة هذه الموديل في كتاب بعنوان «كنت سيلفيت». وبينما لم يصدر عن المعرض دليل خاص، فإن أمينته البروفيسورة إليزابيث كاولنغ لديها كتاب مرجعي في هذا الخصوص تحت عنوان «بورتريهات بيكاسو» وفرته إدارة المعرض للزائرين لعله من اللطيف الانتباه إلى تطور شكل وجه كل من هؤلاء النساء في مراحل علاقتهن المختلفة ببيكاسو، وتطوره الفني كذلك. مثلاً أولغا زوجته الأولى تظهر في «بورتريه أولغا بيكاسو 1923» بأسلوب رسم واقعي يختلف تماماً عن «امرأة في قبعة (أولغا) 1935» المرسومة بأسلوب تكعيبي عنيف في تعاطيه مع الأشكال، مما يعكس تغيّراً في المشاعر، وتحولاً في طرق التعبير. رغم العدد المحدود من المواد المعروضة، فإن الجمهور، ومعظم النّقاد كانوا مرحبين بتجربة استعادة علاقة بيكاسو بالوجوه وبالنساء معاً في هذا المعرض. كتبت الـ «إيفننغ ستاندرد» الشعبيّة تقول: «مرة أخرى، ورغم كثرة المعارض عنه، هذا المعرض الجديد تأكيد آخر على عظمة بيكاسو».

ما وراء الصورة

وقف تسليع المرأة في الإعلام والإعلان

fe-male: إنجازات تخترق جدار التنميط

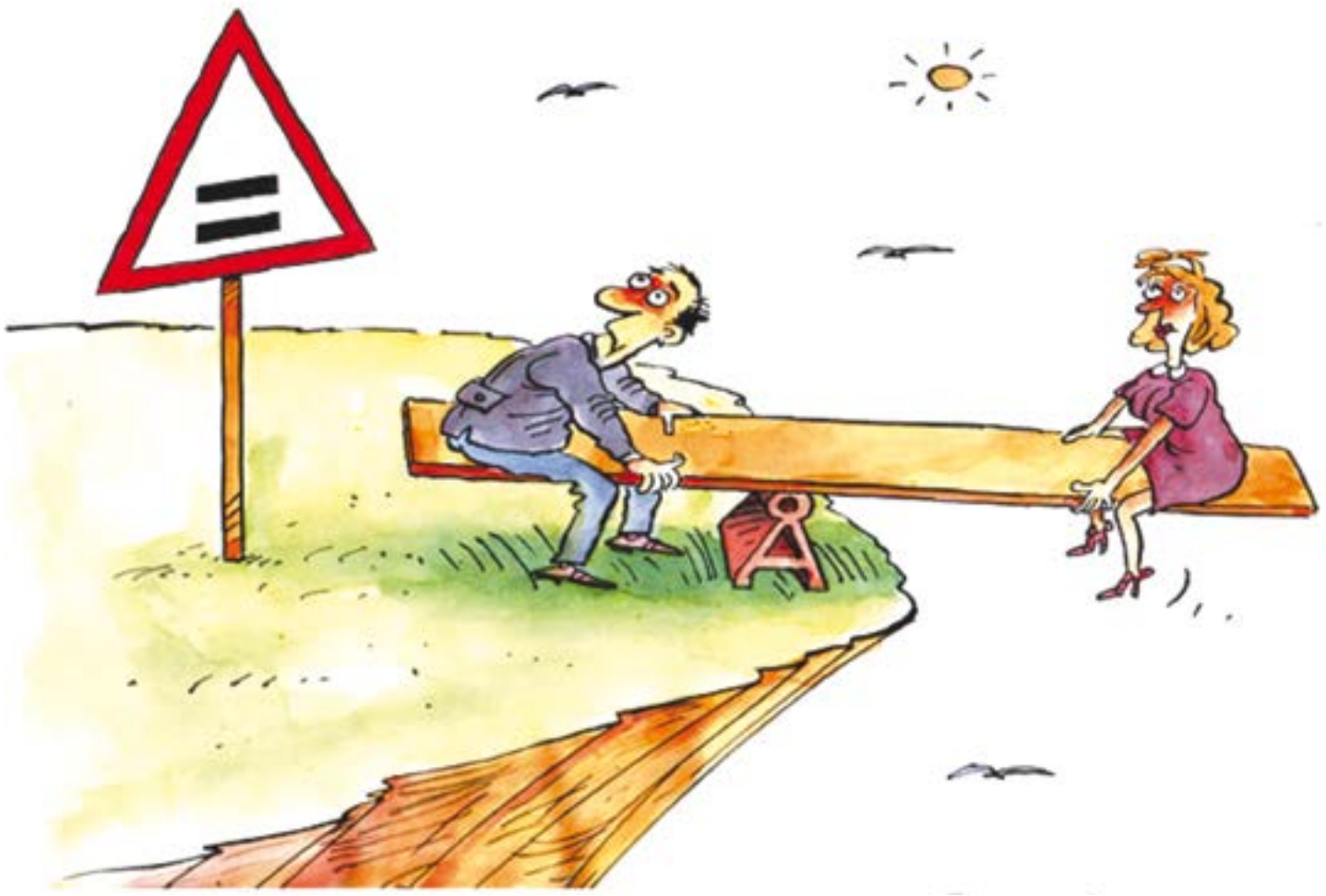

بافيك
فسطنطين ـ رومانيا

ثلاث سنوات هو عمر جمعية fe-male التي اتخذت من قضية تسليع المرأة في الإعلام والإعلان عنواناً لها، محاولة عبر هذه السنوات العمل بجهد من أجل كسر الصور النمطية والتسليعية للمرأة، ومنع مختلف أشكال التمييز ضدها. آفات تعتبر في السياق المنطقي، مقدمةً لتشريع العنف بحقها.

طيلة هذه المدة، بدأت الجمعية النسوية بالحفر في هذا الخندق الضخم، علّها تفتح كوّة في هذه الجدار، وترسي وعياً اجتماعياً في الإعلام والإعلان بغية تقديم صورة متوازنة للنساء على هذه المنابر ومنع استغلالهن. وأخيراً، أطلقت الجمعية «الشبكة الوطنية لتغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان» الكناية عن تشبيك بين وسائل الإعلام وشركات الإعلان وهيئات المجتمع المدني، وأيضاً الجهات الحكومية المعنية بهذه القضية. أثمر هذا التعاون عن وثيقة تضم مبادئ عدة ومجموعة التزامات على رأسها تقديم وسائل الإعلام تغطية تعكس صورة المرأة ودورها المتقدم، وفسح المجال أمام النساء الخبيرات للتعبير عن وجهة نظرهن في قضايا مختلفة بدل أن يكون هذا الأمر حكراً على الرجال. ومن مبادئ الوثيقة أيضاً، دعوة وسائل الإعلام إلى اعتماد خطاب يعكس المساواة بين الجنسين والمناصفة في مجالس الإدارة، وتشكيل لجان مستقلة مهمتها مراقبة نوعية المضمون الذي يخرج من هذه الوسيلة وخلّوه من أي شكل من أشكال التمييز. وفي ما خصّ شركات الإعلان، فقد دعتها الوثيقة إلى اعتماد الصور الإبداعية والحدّ من استخدام أجساد النساء للترويج. كما شجعت على ضرورة نقد الإعلام للإعلام بغية إذكاء النقاش، وأضاءت على ضرورة تعديل الدفاتر النموذجية لوسائل الإعلام اللبنانية التي تتضمن تمييزاً بحق المرأة في بندها السابع.

> وثيقة تضم مبادئ عدة ومجموعة التزامات لتعزيز المساواة

خلال الأسبوع الماضي، أقيم حفل إطلاق «الشبكة الوطنية لتغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان» في نادي الصحافة (فرن الشباك - بيروت)، تخلله إعلان نتائج المسابقة التي نظمتها الجمعية بالتعاون مع «أكشن ايد» حيث تنافس طلاب وطالبات جامعيون/ات على إنتاج مادة إعلانية مصوّرة تسويقية، تتجنب الوقوع في أفخاخ التسليع. وقد فازت في المرتبة الأولى الطالبتان زينة قاروط ومريم حواري، وذهبت المرتبة الثانية إلى ملكة خانات، علماً أن لجنة تحكيم تألفت من خبراء وخبيرات في الإعلام والإعلان والأكاديميا والمجتمع المدني.

هذه المسابقة التي أتاحت لهؤلاء الطلاب التنافس وتشجيع خطاب ومقاربة غير تمييزية بحق النساء، كانت من ضمن خطوات الجمعية في دفع هذه القضية قدماً، من خلال النقاشات مع أصحاب الخبرة، وأيضاً تشكيل حلقات طلابية لحث الوعي عند الجيل الجديد، بالإضافة إلى الاتكاء على المواد البحثية، التي تسهم في تفنيد المشهدية الإعلامية والإعلانية ووضع توصيات. وليس مبحث «نحو صورة متوازنة للنساء في الإعلام والإعلان» الذي أعدّته أستاذة الإعلام نهوند القادري العام الماضي، والحملات الإلكترونية لمناهضة التسليع، وإنشاء موقع «شريكة ولكن» الحقوقي النسوي، بالإضافة إلى إنتاج فيلم «غب الطلب» الذي يضيء على هذه القضية، إلا جهداً حثيثاً تقدمه الجمعية مع شركائها، لصناعة مشهدية إعلامية وإعلانية خالية من أي شكل من أشكال التمييز والتنميط. نجحت هذه الجهود في اختراق هذا الجدار ولو بشكل طفيف، مع إيقافها العديد من الإعلانات المسيئة أكان على الفضاء الإلكتروني أو على اللافتات الطرقية، وخلق وعي يعوّل عليه في السنوات المقبلة.

زينب...

رادار

فاديا فهد عادت إلى «الحبيب» الأول

زكية الديراني

لم تتوقف التغييرات التي طالت صحيفة «الحياة» (الصادرة عن دار «الحياة» للنشر والتوزيع) وتمثلت في استقالة رئيس تحريرها غسان شربل وتعيين زهير قصيباتي مكانه (الأخبار 2016/11/24) هنا، بل إنّ رياح التغيير وصلت إلى مجلة «لها» (الصادرة عن الدار نفسها). المجلة التي تأسّست قبل نحو 16 عاماً وتعرف انتشاراً واسعاً في العالم العربي، دخلت حالياً في مرحلة جديدة تهدف إلى مواكبة التطوّر الحاصل في الإعلام، وأولى تلك الخطوات تغيير رئاسة تحريرها. هكذا، فإنّ الإعلامية فاديا فهد (الصورة) التي كانت من ضمن الفريق الذي أسس المجلة، ستعود إلى مركزها الذي غادرته قبل ثلاث سنوات.

عملت فهد نحو 13 عاماً تقريباً في رئاسة تحرير «لها»، قبل أن تترك كرسيها قبل أعوام، وتؤسّس شركتها الإعلامية الخاصة، وتحلّ مكانها هالة كوثراني. صحيح أن كوثراني أجرت تغييرات في شكل المجلة وروحية المواضيع التي عالجتها، لكن يبدو أن القائمين على المطبوعة يبحثون عن تعديلات أهمّ وأوسع أهمها الدمج بين «لها» و«الحياة». في هذا السياق، تستعدّ فاديا لتولّي مهماتها الجديدة، وفي جعبتها مشاريع عدّة أوكلت إليها لتطوير المجلة بهدف تحويلها إلى مؤسسة منافسة. في المرحلة المقبلة، سوف تُشرف الإعلامية اللبنانية على تطوير الموقع الإلكتروني لمجلة «لها» والعدد الورقي أيضاً. كما ستشارك بالإشراف على عملية الدمج التي ستحصل قريباً بين المجلة وصحيفة «الحياة»، من خلال نشر الخبر، وتطويره وتقديمه بصيغ متعددة تناسب المجلة والصحيفة والموقع الإلكتروني (فيديو، مقابلات، تسجيلات...) في آن. وكان مجلس إدارة «دار الحياة» قد اتخذ قراراً نوعياً بدمج «الحياة» و«لها» لمواكبة السرعة الحاصلة في نقل الخبر وانتشاره وتوسيع مهمات الموظفين. عملية الدمج المنتظرة تطرح علامات استفهام عدّة؛ أبرزها: هل سيؤدي ذلك إلى استغناء الجريدة عن عدد من موظّفيها؟ على الضفة الأخرى، سوف تعمل فهد لتحويل الموقع الإلكتروني لـ«لها» إلى منصّات اجتماعية وفنية، وتشرف على إيصال الخبر إلى أكبر عدد من المتابعين. كما تخطّط «دار الحياة» لتوسيع شبكتها الإلكترونية عبر العديد من المواقع الأخرى التي يتمّ التحضير لها حالياً وستطلق في القريب العاجل.

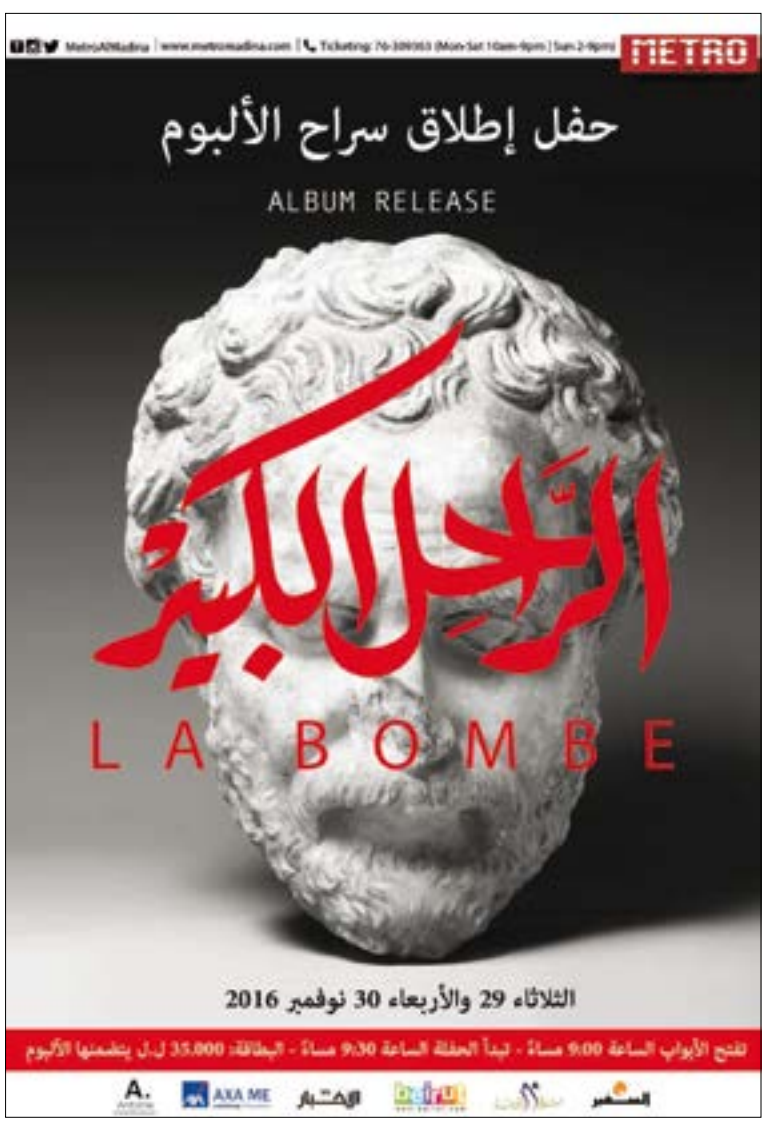

الأخبار
al-akhbar
السبت 26 تشرين الثاني 2016 العدد 3043

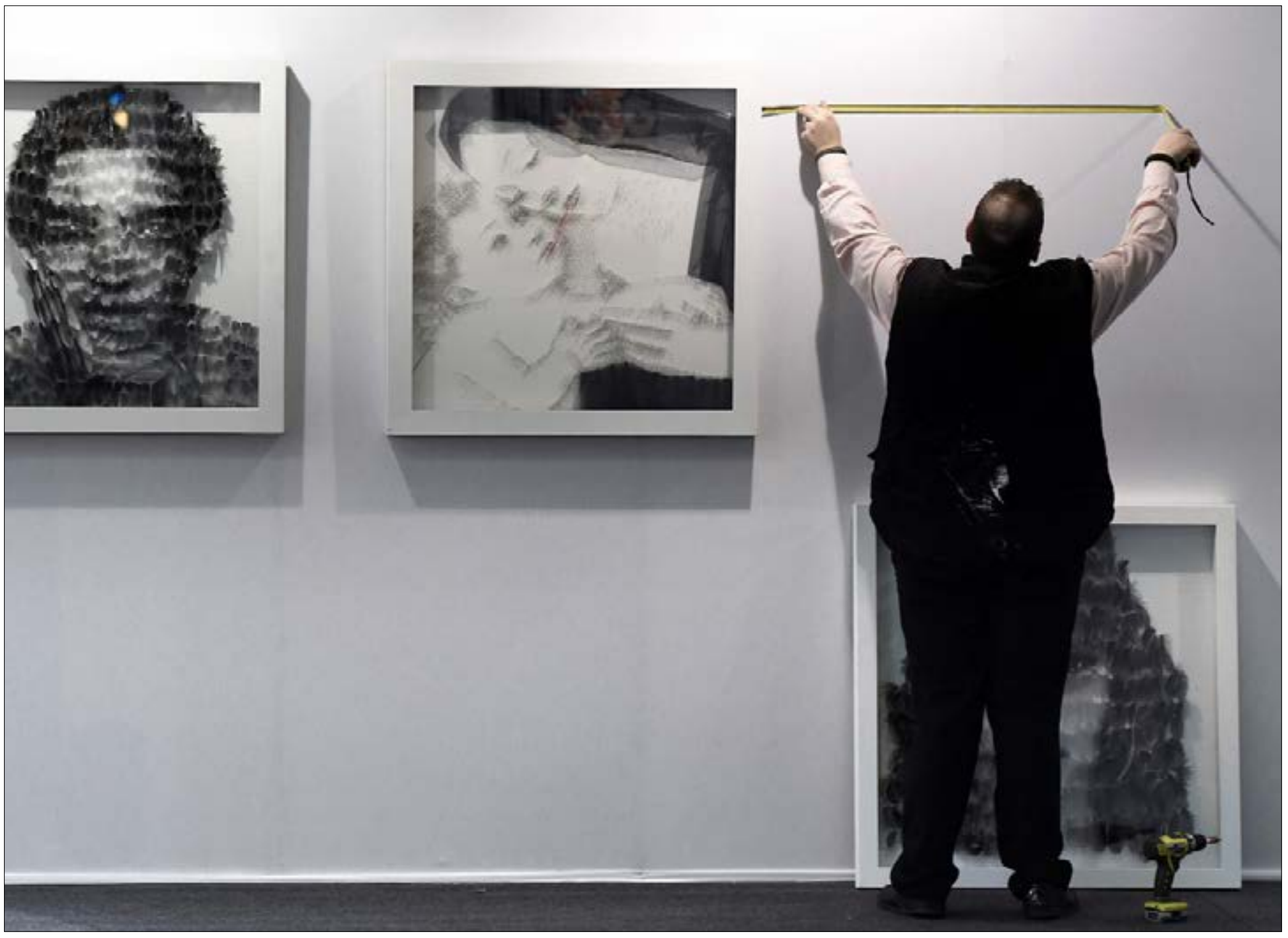

صورة وخبر

انطلق في مدينة ستراسبورغ الفرنسية أمس معرض ST-ART الخاص بالفن الأوروبي المعاصر. الحدث الذي يستمر حتى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، يضم أعمالاً منوّعة بين الرسم والنحت والتجهيز لعدد كبير من الفنانين المعروفين في هذا المجال، من بينهم الفرنسيان ماري آنج داود وجاك بوير، والأميركي شيبارد فيري... (فريديريك فلورين ـ أف ب)

البربارة أحلى مع «استديو الفنون»

فيما يستعدّ الصغار والكبار للاحتفال بعيد البربارة في الرابع من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، يدعو «استديو الفنون» (Le Studio Des Arts) الأطفال لإحياء هذه المناسبة اليوم في «مسرح دوّار الشمس». كل ما ينبغي للراغبين/ ات في المشاركة فعله هو ارتداء ثيابهم/ نّ التنكرية المفضلة، والحضور إلى منطقة الطيونة البيروتية للاستمتاع بعروض منوّعة تجمع بين الرقص والزومبا، والرسم، والأنيماشن، من دون أن ننسى الطعام اللذيذ.

عيد البربارة مع «استديو الفنون»: اليوم ـ من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة مساءً ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت).
للاستعلام: 03/746585 أو 71/061103

الجامعة اللبنانية معقل الندوات الفكرية

تدشّن «الفرقة البحثية في الفلسفة» في «المعهد العالي للدكتوراه» للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في «الجامعة اللبنانية» سلسلة ندوات فكرية وفلسفية، تُطرح فيها إشكاليات معاصرة مع اختصاصيين. أولى هذه الندوات النقاشية تنطلق اليوم مع قضية «الديموقراطية في العالم العربي... نظرات فلسفية في الوقائع والعوائق»، بمشاركة الباحث عفيف عثمان والأكاديمي أدونيس العكرة (الصورة)، على أن يديرها الأكاديمي ريمون غوش.

«الديموقراطية في العالم العربي... نظرات فلسفية في الوقائع والعوائق»: اليوم ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «المعهد العالي للدكتوراه» (حرش تابت ـ سن الفيل). للاستعلام: 01/ 489685

سينما الكونكورد باقية!

في ظل ازدهار صالات السينما في لبنان وانتشارها في مختلف المناطق اللبنانية، شاع أخيراً خبر يفيد عن اقتراب سينما «غراند كونكورد» (فردان ـ بيروت) من الإقفال، بعدما استغنت في الفترة الماضية عن 4 صالات عرض من أصل 8. خبر قد تُعزّز صحّته حال هذه السينما الآخذة في التراجع، وقلّما ما يزورها الناس. لا جواب لدى مدير العمليات في «غراند سينما»، جورج خوري، الذي أكد لـ«الأخبار» أنّنا «نتولّى عملية برمجة الأفلام هناك فقط، ولا علاقة لنا بالتفاصيل الأخرى، ولا نعلم حيثيات الموضوع».

في المقابل، ينفي مصدر من إدارة مبنى «الكونكورد»، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن تكون السينما ستُقفل نهائياً، موضحاً أنّ كل ما في الأمر أنّ عقد الاستثمار الموقّع مع «المجموعة الاستثمارية كونكورد» لصاحبها نعيم خنافر «ينتهي في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي». ويضيف المصدر في اتصال مع «الأخبار» أنّه «وفي انتظار توقيع عقد مع جهة جديدة، سنعمد إلى تجميد عروض الأفلام في الفترة الحالية، ريثما ننتهي من عملية الترميم الشاملة التي سنجريها. السينما باقية... انتظروها».

(مروان طحطح)

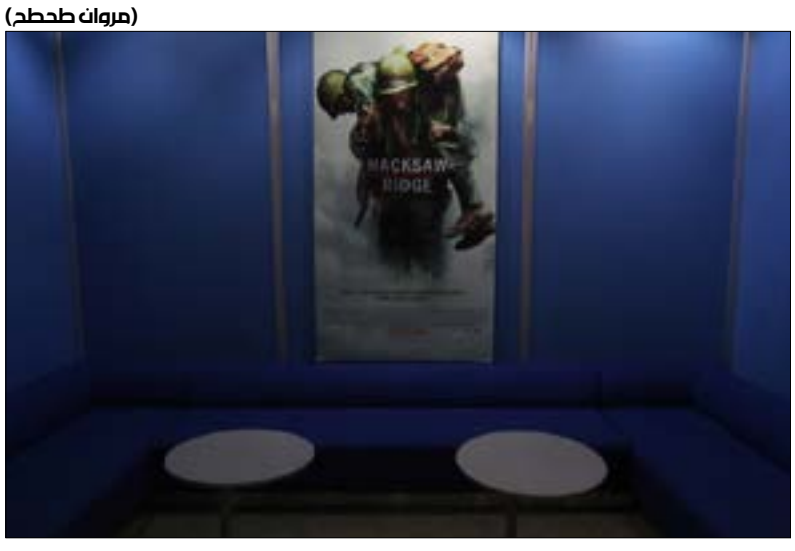

زوّار بيروت سيساكو وغافراس

ضمن الدورة الرابعة من «جوائز السينما الفرنكوفونية» المستمرة حتى 3 كانون الأوّل (ديسمبر) في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية)، ستعقد ندوتان مهمّتان. الأولى (12/1 ـ س: 18:00) بإدارة الصحافي هوفيك حبشيان، تستضيف المخرج الموريتاني الشهير عبد الرحمن سيساكو (الصورة) الذي سيحكي عن تجربته، وخصوصاً رائعته «تيمبكتو» التي توِّجت بجوائز عدة. أما الثانية (12/2 ـ س: 18:00)، فسيديرها المنتج أنطوان خليفة، وتستضيف المخرج الشهير كوستا غافراس الذي تناول القضيّة الفلسطينيّة في Hanna K وصاحب الثلاثيّة السياسية الشهيرة «الاعتراف» وZ و«حالة حصار». يلي اللقاء عرض Z (عام 1969 ـ س: 20:00) بنسخته الرقمية الجديدة بعد ترميمه.

كلمات

(الصورة عن حساب تيودورا هبة على فايسبوك)

عندما أضاء عباس النور

عبد المنعم رمضان *

كان صعباً على الشاعر اللبناني عباس بيضون، وعلى محبيه، أن يتواطؤوا ويقبلوا عضويته في لجنة تحكيم «ملتقى الشعر العربي الرابع» (ينطلق غداً في القاهرة برعاية وزارة الثقافة) الذي يعرف الجميع أنها لا يمكن أن تكون معبرة عن مآلات الحركة الشعرية في مصر، أو في أي مكان آخر، ولا يمكن إلا أن تكون معبرة عن انهيار مؤسسات الثقافة... الانهيار الذي نحسه جميعاً، فيما عدا ذلك البعض المحظوظ بعدم الإحساس، المحظوظ أيضاً بعدم رؤية فاعلية تلك المؤسسات من خضوع وتبعية وركود وغش وفقدان نظر، وهذا حديث أطول وأعمق وأجدى من حديث المؤتمر. المهم أنّ عباس بيضون باعتذاره منحنا ومنح كل أصدقائه حق الفخر والزهو به، وحق مطالبة كل الشعراء الآخرين مصريين وعرباً، الشعراء الذين هم شعراء، أن يفكروا أكثر من مرة في طبيعة مؤسساتنا الثقافية الراهنة، وفي ضرورة تجاهلها والانصراف عنها ما دام سقفها الواطئ أقصر من قامة أصغر شاعر أو روائي أو كاتب أو قارئ. فالمؤسسة تصر كل يوم على أن تخوننا، بإغلاق أبواب الرؤية والرؤيا في وجوهنا، بإغلاق السماء، وإغلاق حتى الأرض، وتتخلى عنا عبر دفاعها الوهمي والكسول والمتواطئ، دفاعها الذي لا يصمد أمام الحقيقة، الذي ينحنى ويزعن أمام رياح السلطات، لأنها محض جهاز من أجهزة الدولة الإيديولوجية. التحية واجبة إلى عباس بيضون، فالشاعر العربي الذي سيقبل عضوية لجنة تحكيم مؤتمر شعر يخاف من الشعر، سيعلن بقبوله أنّه لا يعترض كفاية على سجن الروائي أحمد ناجي، لا يعترض كفاية على الشروع في سجن آخرين مثل أحمد ناجي، سيعلن بقبوله أنه يوافق على إهانة ثقافتنا واضطهاد مثقفينا، سيعلن بقبوله كراهيته لنا، ومحبته للنور الميت، وللمصابيح المعتمة. عباس بيضون يحب الشعر ويحب الشعراء، ويحب الحرية ويحب النور الحي، والمصابيح المضيئة ويحبنا، ونعرف أنه في مستقبل الأيام سوف يأتي، ولكنه سيأتي ليرانا لا ليراهم، ونحن سوف ننتظره في بيوتنا ومقاهينا، وليس في اسطبلاتهم وحظائرهم. الشكر كله لعباس، لأنه فجأة أضاء النور، فرأينا القاتل، ورأينا الضحية، ورأينا وجه عباس، ورأينا قلبه، ورأينا أنفسنا ورأينا الشعر الغائب دائماً عن مؤتمرات الشعر، ورأينا المعبد الذي عاد إليه عباس كراهب، ورأينا الراهب.

* **شاعر مصري**

حوار

مصطفى نصر الغزوة الوهابية

شهد العقد الأخير رواجاً ملحوظاً للأعمال الأدبية والفنية التي تتناول الوجود اليهودي في مصر بين أعمال درامية وأخرى أدبية. هكذا، صدرت روايات «مرنبتاح فرعون الخروج» (2008) لسيد نجم، و«آخر يهود الإسكندرية» (2010) لمعتز فتيحة، و«سينا جوج» (2013) لمأمون المغازي، و«بنت صهيون» (2015) لشريف شعبان، و«بنات صهيون» (2016) للكاتب محمد عزيز. إلى جانب ترجمة الأعمال العبرية التي أثارت جدلاً باعتبار هذا الفعل صورة من صور التطبيع. «الأخبار» التقت مصطفى نصر صاحب رواية «يهود الاسكندرية» الصادرة أخيراً عن «الدار المصرية اللبنانية». هنا، وثّق الكاتب السكندري للوجود اليهودي في مدينة الاسكندرية منذ عام 1862 حتى بدايات العصر المباركي. ينتمي نصر إلى جيل إبراهيم عبد المجيد، وفتحي إمبابي، وسعيد الكفراوي، وإدوار الخراط، وإبراهيم أصلان، وجمال الغيطاني، ويوسف القعيد ومجيد طوبيا، وأصدر العديد من الروايات والمجموعات القصصية أهمها: «الصعود فوق جدار أملس»، «الشركاء»، «جبل ناعسة»، «الجهيني»، «الهماميل»، «شارع البير»، «النجعاوية»، «اسكندرية 67»، «سوق عقداية»... حول أدبه وتأثّره بالسينما، وكيفية تحوّل الاسكندرية من مدينة كوزموبوليتانية إلى معقل للسلفيين، وثنائية المركز والأطراف في الثقافة المصرية، كان لنا معه هذا الحديث

حاورته **نضال ممدوح**

■ ما السبب وراء كتابتك رواية «يهود الإسكندرية» في هذا التوقيت؟ وهل يعد ذلك استجابة لظاهرة تنامي الكتابات التي تتناول اليهود في مصر خلال الفترة الماضية؟ وماذا تبقى من يهود الإسكندرية؟

كتبت «يهود الإسكندرية» خلال الفترة بين 2003 و2005، وقت حصولي على منحة تفرغ من وزارة الثقافة. خلال تجمع أدبي، قال لي صديق كان قد قرأ مخطوطة العمل: «سرقوا روايتك عن اليهود». شعرت بالخوف، وكنت قد قرأت عن مسلسل تلفزيوني عن اليهود. وعندما عدت إلى البيت، بحثت عن موضوع المسلسل، وحمدت الله أنّه كان بعيداً عن موضوعي كلياً، وسبب خوفي أنّني أودعت نص الرواية في إدارة التفرغ في وزارة الثقافة وقتها. يعني كتابتي للرواية قبل فترة التنامي التي تذكرينها. لكنني لم أنس أبداً مشكلة فلسطين، كما أنّ اهتمامي باليهود ومعتقداتهم قديم عندي. فقد كتبت مقالة في بداية الثمانينيات ربطت فيها بين شخصية جوستين بطلة «رباعية الإسكندرية» لداريل، والشخصية الإسرائيلية. وكتبت عن اليهود في روايتي «اسكندرية 67»، قلت فيها إنّ بعضهم كان يحبّ الإسكندرية ومصر وينتمي إليهما. أخطأت مصر في معاداة كل يهود مصر، وموقف «ثورة يوليو 52» كان غير منصف مع كل الجاليات الأجنبية في مصر. كان أملي أن تبقى

> **مزاجي النفسي يتماشى أكثر مع كتابة الرواية التي تحتاج إلى شخص هادئ ومتأمل وصبور**

الجاليات الأجنبية، بما فيها اليهود، فقد استفدنا منها الكثير. والآن، لم يتبق من يهود الإسكندرية سوى القليل جداً.

■ رغم أنّ الروائي يتأثر ببيئته في كتاباته، إلا أنك كسرت تلك القاعدة في روايتك «المساليب» التي صنعت فيها عالم قرى الصعيد النائية. كيف وازنت بين الخيال والواقع في ذلك العالم؟

إنني سكندري، ومتحمس جداً لسكندريتي، لكنني لم أبعد لحظة عن صعيديتي. جاء أهلي من بلدتهم «المراغة» التابعة لمحافظة سوهاج كبارا، ونقلوا إلى الإسكندرية - مع غيرهم، العادات والتقاليد الصعيدية، بخاصة حي في غربال عاش في جزء منه، أهالي بلدتي في الصعيد. ما زلت أعيش هذه العادات والتقاليد. ماتت أمي في طفولتي، فكنت ابناً لسيدات كثيرات في العائلة، منهن زوجة عمي التي أحبتني كثيراً، وكانت حكاءة ذات خبرة عجيبة في الصعيد والإسكندرية. حكت لي عن نساء مساليب الصعيد، ونوادرهن. كثير جداً مما أحكيه في رواياتي وقصصي، نابع من حكايات زوجة عمي لي.

■ هل تمسُّكك بالبقاء في الإسكندرية أثّر على ذيوع اسمك في الأوساط الثقافية مقارنة بكتاب سكندريين نزحوا إلى القاهرة؟ وهل ثنائية المركز والأطراف ما زالت تتحكم بالثقافة المصرية؟

هذه مشكلتي. في حوار في جريدة «القاهرة زمان»، عبرت عن هذه الأزمة بمرارة، فلامني أستاذي خيري شلبي، وقال لي: «لماذا، فنحن نحبك، أتريد أن تكون نجماً؟!». قلت: كل ما أريده أن يتسع اسمي بحيث يُنشر لي كل ما أرسله من قصص وكتب ومقالات. كتب المرحوم جمال الغيطاني في مقالة في «أخبار الأدب» عن سبب عدم نيلي المكانة التي أستحقها، وقال: «أكيد بقاؤه في الإسكندرية وبعده عن القاهرة - مركز الضوء الثقافي - هو السبب». وسأحكي هنا عن موقفين يؤكدان ما أقوله: الأول عندما وافقوا على تعيين صديقي محمود قاسم في «دار الهلال»، وكنت وقتها معه في هيئة الكتاب. قابلنا المرحوم فتحي الأبياري، فأخبره محمود بما حدث، فقال له: «حاتبقى بني آدم». والموقف الآخر، عندما قال لي الأستاذ إبراهيم عبد المجيد بأنّه حقق شهرة تمكّنه من مباشرة أعماله من الإسكندرية، ولم يفعل. وعندما قابلته في معرض الكتاب في القاهرة؛ سألته لماذا لم تباشر أعمالك من الإسكندرية كما قلت؟ أجاب: «لقيت نفسي حاضيع كل إللي عملته». هذان الموقفان يؤكدان حقيقة الأزمة التي يعيشها الأدباء الذين يعيشون خارج القاهرة.

■ إلامَ استندت في تأريخك ليهود الإسكندرية؟

أنا محبّ لقراءة التاريخ، خاصة التاريخ الحديث. وأرى أن اليهود أثروا في حياتنا من جوانب عدة. لذا، قرأت عنهم كثيراً. لكنني في هذه الرواية، التزمت بثوابت تاريخية، وتصرفت في التفاصيل، فحادث الانفجار الذي أدى إلى موت الكثير من اليهود، لم يحدث في الحقيقة ليهود الإسكندرية، بل حدث في حارة اليهود في القاهرة حيث كان هناك يهود يعملون في صناعة البمب والصواريخ. انفجرت ورشتهم، فكان ذلك سبباً في موت الكثير من اليهود، وحرق بيوتهم. كما أنه ليس هناك ما يؤكد وصول السادات إلى هذه المنطقة أيام هروبه من الشرطة بعد قضية أمين عثمان، ثم بعدما أصبح رئيساً لمصر. تلك حكايات تتردد في المنطقة، استغليتها وكتبتها.

■ ألم تخش من المساحة الزمنية الكبيرة التي تناولتها في «يهود الإسكندرية»، مما قد يؤدي إلى انفلات الحبكة الدرامية منك أو تيه القارئ في الأحداث والوقائع، خاصة أنّ صفحات الرواية وصلت إلى 551 صفحة؟

إنني أصلاً ميال إلى الروايات القصيرة. عندما كتبت «يهود الإسكندرية»، قررت أن أنشر كل جزء من الثلاثة في كتاب مستقل، بل شرعت في ذلك، فأرسلت الجزء الأول منها للنشر في روايات «الهلال»، ولا أدري ما الذي حدث، فلم أسأل عنها بعد ذلك، وأرسلتها لسلسلة التفرغ في المجلس الأعلى للثقافة ولم أجد صدى، ووجدت أن الأفضل أن تنشر في كتاب واحد. وكنت سأسميها «ثلاثية اليهود في الإسكندرية»، لكننا انتهينا لتسمية الرواية «يهود الإسكندرية». كان عدد الشخصيات كثيراً جداً، وأعتقد أنّ الشخصيات في كل رواياتي كثيرة. يهمني أن أعطي لكل شخصية في الرواية اهتماماً وقدراً معقولاً من العناية والمتابعة

ومن خلال لقاءاتي بالأصدقاء والصديقات الذين قرأوا الرواية، لم أجدهم يشكون من انفلات الحبكة الدرامية ولم يشكوا من أنهم تاهوا في الأحداث والوقائع.

■ تناولت في رواياتك «اسكندرية 67»، و«ليالي الإسكندرية»، و«ليالي غربال» و«ظمأ الليالي»، مدينة الإسكندرية وكيف تحولت من مدينة كوزموبوليتانية إلى معقل للسلفيين، كيف أثر هذا على مناخ مدينة الإسكندر الأكبر؟

أنا حزين لما آلت إليه الأمور في الإسكندرية، أجمل وأهم مدينة في العالم. أهلها يمتازون بالرقي

أطاحت بتاريخ الاسكندرية

والتحضر، الجاليات الأجنبية جعلت شعب الإسكندرية محباً للفنون. ورث شعب الإسكندرية من أجداده السكندريين القدامى، القدرة على السخرية. كل الساخرين سكندريون: أحمد رجب وجلال عامر وغيرهما. لكن الغزوة الوهابية أطاحت بتاريخ السنين.

■ هل تلك التحولات تقتصر على مدينتك فقط أم تطال مصر كلها؟

للأسف غزت مصر كلها، لكن الإسكندرية دائماً مميزة، فابتليت بالأشد جهلاً وتشدداً.

■ ما رأيك بقانون بناء الكنائس؟ وهل يعتبر إفرازاً للصبغة السلفية المتشددة في المجتمع المصري؟

البلهاء لا يستطيعون الفكاك من التشدد، يتركون فيلسوفاً منصفاً ومتحضراً مثل ابن رشد، ويتمسكون بآراء ابن تيمية. يعتمدون في رفضهم في بناء الكنائس لرأي ابن تيمية والأئمة الأربعة. يريدون إعادة ما كان يحدث في الماضي مع غير المسلمين. اقرأوا كتب التاريخ لتعرفوا ما فعله حكام مصر بالمسيحيين، فالمأمون مثلاً ظلم مسيحيي مصر، وقبله كان العربي يقابل المصريين ومعه مترجم. لكن ظلم المأمون لهم أجبرهم على دخول الإسلام، ولم يتبق من المسيحيين إلا القادر على دفع الجزية التي تتزايد من وقت إلى آخر، لذا يفخر المسيحيون الحاليون، بأنهم من أصول غنية، صمدت بأموالها حتى عصرنا هذا. القرآن يقول لا إكراه في الدين، وهم يرفضون بناء كنائس لملايين المسيحيين في مصر، متناسين أنّ الدنيا تغيرت، ولا بد من أن تعيشها طبقاً للقوانين الجديدة.

■ في مشوارك الأدبي تغلب الرواية على القصة القصيرة، بم تفسر انتشار الرواية مقابل القصة أو الأجناس الأدبية الأخرى؟

أقدر القصة القصيرة وأحبها كثيراً، لكن مزاجي النفسي يتماشى أكثر مع كتابة الرواية التي تحتاج إلى شخص هادئ ومتأمل وصبور، وهكذا كان نجيب محفوظ وجمال الغيطاني وفتحي غانم، بينما القصة القصيرة تتناسب مع شخص عصبي يقذف الفكرة في طلقة واحدة، مثل يوسف إدريس وغيره ممن تتماشى القصة القصيرة معهم. ولقد كتبت قصصاً قصيرة كثيرة وجيدة، خاصة في فترة مجلة «إبداع» أيام العمالقة: دكتور عبد القادر القط وسامي خشبة وسليمان فياض.

■ في روايتك «سينما الدورادو»، وثقت الصالات السينمائية في مدينة الاسكندرية، بما يشبه الفيلم التسجيلي بمشهدية عالية، ما الذي تبقى من هذه الصالات؟ ولماذا ارتبطت أعمالك بالسينما؟

كنت أرغب في أن أطلق على كتابي هذا اسم «بحب السينما»، فلقد أحببتها جداً، لكنّ فيلماً جيداً بهذا الاسم عرض في الماضي. شاهدت أفلام السينما قبل أن أتعلم القراءة والكتابة، وروايتي التي بدأت بها حياتي الأدبية (تخلصت منها بعد سنوات) كانت كلها نتيجة مشاهدتي الأفلام المصرية القديمة، سينمات رخيصة، ندخلها بـ9 مليمات. سينمات كثيرة في الأحياء الشعبية، والدرجة الثانية بـ 3 قروش. جيلي والأجيال التالية له، تأثرت بهذه الأفلام، وما زالت تردد كلمات السينما الأثيرة «نشت يا فالح»، و«بعد إذنك أروح اتحزم وأجيلك» و«أنت إللي حاتغني يا منعم» وغيرها. للأسف كل هذه السينمات انتهت. بعضها تحول إلى صالات أفراح، وواحدة تحولت إلى مصنع غسالات، والكثير منها تحول إلى مبان سكنية، وبعضها ما زال قائماً تعيش فيه الفئران مثل «سينما ركس» في المنشية، أكبر سينما كانت في الإسكندرية. فالأفلام التي كانت تعرضها هذه السينمات يعرضها التلفزيون الآن بإصرار وإلحاح.

> **ما فعله طه حسين أيام الملكية في كتابه «في الشعر الجاهلي» أكبر بكثير مما قاله إسلام البحيري**

■ تبدو مشغولاً بضلعي القهر والفقر في رواياتك مثل «الهماميل»، «الجهيني»، «جبل ناعسة»، فهل غيرت السنوات الخمس الماضية من تلك الصورة ولو قليلاً أم أنّ ما رصدته تلك الروايات ما زالت أسبابه قائمة؟

معظم رواياتي وقصصي تدور في أحياء شعبية، بعضها كان أرضاً زراعية تحول إلى مبان سكنية، فرصدت تكوينها، وكيف تم البناء، ودخول المياه والإضاءة إليها، والتعليم فيها... هذه الأحياء تعبر في كل وقت عن حال مصر. بداية، خلال «ثورة يوليو 52»، كان التعليم قليلاً جداً، لكن حكومة الثورة اهتمت بالطوائف الفقيرة، وشجعت التعليم، وبنت المصانع، كل هذا واضح في كتاباتي. وفي فترة الانفتاح، أصبحت حياة الفقراء أكثر صعوبة. وفي فترة مبارك، ضاعت هذه الفئات. كانوا يأخذون القليل المتبقي لهم، ليزيدوا دخل الأغنياء. بدلاً من بناء مصانع جديدة لاستيعاب الزيادة العددية من الشباب، باعوا الكثير منها وحولوها إلى مبان سكنية، وبدلاً من أن يبنوا مساكن شعبية واقتصادية للفقراء والطبقة المتوسطة؛ بنوا فللاً وملاعب غولف لا حدود لها. الوقوع في أحضان رجال الأعمال عجّل في قيام «ثورة 25 يناير»، وأتمنى أن تعي الحكومة الحالية الدرس، وأن تبدأ في مقاومة الفساد القوي جداً، فلا حل سوى مقاومته بعنف.

■ كيف تنظر إلى محاكمة الفكر والإبداع طوال الوقت من إسلام البحيري وفاطمة ناعوت، وأحمد ناجي وأحدثهم سيد القمني، ولماذا يتكرر قمع المفكر والمبدع في مصر؟

*** السلف والقضاة هما مشكلتنا الآن، هما أقوى فئتان في المجتمع المصري. إسلام البحيري لم يتعرض لثوابت الدين، لكن ثوابت الدين تتغير من شخص إلى آخر، فالبعض يرى الشيخ الشعراوي مثلاً من ثوابت الدين، وبعضهم يرى أن ابن تيمية والبخاري والأئمة الأربعة من ثوابت الدين، وأبو هريرة ومعاوية وعمرو بن العاص أيضاً من ثوابت الدين. كنت أتمنى أن تكون هذه الآراء مطروحة للنقاش في الصحف والمجلات، لكن الكارثة أن تجدي قضاة لديهم هذه القناعات. المثقف الذي سيختلف معك، لن يفعل أكثر من كتابة مقالة يعارض فيه أفكارك. أما القاضي، فسيكون سبباً في حبس المختلف معه في ثوابت الدين. القاضي الأول الذي حاكم إسلام البحيري حكم له بالبراءة، فهو يرى أنّ ما تعرض لهم ليسوا من ثوابت الدين، لكنّ قاضياً آخر وجد أنّه قد غالى في رأيه وتعرض لناس مقدسين جداً عنده، فحكم بخمس سنين. لكن القاضي الثالث، وجده قد تعرض لثوابت دين أقل، فحكم بعام. إنها كارثة، وأنا مندهش لعدم تدخل الرئيس فيها. ما فعله طه حسين أيام الملكية في كتابه «في الشعر الجاهلي» أكبر بكثير مما قاله إسلام البحيري. لكن المحقق وقتها كان مستنيراً، فلم يدن طه حسين قضائياً، وإسماعيل أدهم أيام الملكية أصدر كتاباً بعنوان «لماذا أنا ملحد». لو كان في أيامنا هذه، لقتلوه، فما قاله فرج فودة أقل مما قاله إسماعيل أدهم بكثير، فهو يعلن إلحاده علناً، يعني أنّه «مرتد». وفي أيامنا هذه، يقتلون المرتد. كارثة أن يسجن كاتب لرأي كتبه، ردوا عليه بكتابة رأي آخر إذا اختلفتم معه. لكن القتل والسجن مع الفكر والإبداع معناه أننّا لن نتقدم خطوة إلى الأمام، وسنظل عبئاً على العالم المتقدم. لو كان مسيحياً هو أفضل من يحكمنا، ويخرجنا من أزمتنا، فلا حرج في أن يكون هو الرئيس. ولو كانت امرأة هي الأصلح لحكم البلاد، فلماذا لا تكون الرئيسة؟! يوم يتساوى كل المصريين في الحقوق والواجبات، بصرف النظر عن دينهم ونوعهم ولونهم، تأكدوا وقتها سنلحق بركب الحضارة والتقدم.**

■ هل تواكب الحركة النقدية زخم الإبداع على الساحة الثقافية في الوقت الحاضر؟

الحركة النقدية تواكب البعض ولا تواكب الكلّ. كتبت مقالة نشرت في جريدة «القاهرة» بعنوان «النقاد وتشارلز ديكنز» الذي عاداه ناقد كبير معاصر له، واتهمه بالتقليدية وفضل عليه روائية معاصرة لهما، واتضح بعد ذلك أنّ هذا الناقد كان يهاجم ديكنز ليعلي من شأن الروائية . عشيقته. كان صديقي الكاتب يقول إننا غلابة، لسنا منتمين إلى ناد كبير نلعب باسمه، وليس لدينا مصالح نقدمها للآخرين مقابل ما يقدمونه لنا. المشكلة الأكبر أنّ بعدنا عن القاهرة مركز الضوء، أبعدنا عن النقاد الكبار. والأبنودي قال مرة: أحياناً أشك في معرفتي بالشعر حين أرى شاعراً شديد الجودة يحاصر بهذه الكثافة من التجاهل. إن التجاهل مدرسة نقدية كاملة، تخفي سوء نية وتآمراً لا حدود لهما. إننا محاصرون بالتجاهل من كل جهة. من بعض النقاد - خاصة الكبار- ومن تجاهل زملائنا الكتاب الأكثر منا شهرة.

■ أشرت في إحدى مقابلاتك إلى أنّك تستعد لنشر رواية عن حي محرم بك بعد ثورة 1952، حدثنا أكثر عن الرواية؟ ولماذا تلجأ إلى التاريخ في كتاباتك؟

هناك منطقة سكنية تسمى «البرنسيسة» تقع بين شارعي محسن والإسكندراني المشهورين في حي محرم بك على المحمودية. هي منطقة شعبية، مقامة على قصر البرنسيسة، التي لعبت دوراً كبيراً في فترة حكم فؤاد وفاروق. الحالة هنا قريبة جداً من أحداث المسلسل التلفزيوني الرائع «ليالي الحلمية». منطقة راقية، زحفت المناطق الشعبية نحوها وزاحمتها، وأصبحت متاخمة لها. قبل أن يقيم إسماعيل صدقي باشا كورنيش الإسكندرية في الثلاثينيات، كانت منطقة محرم بك الأهم في الإسكندرية، وكان لكل سياسي أو ثري كبير، قصر على المحمودية. وتلاشت هذه القصور، بعضها تحول إلى مصالح حكومية ومدارس ومعاهد دراسية، أو مستشفى حكومي. ولم يتبق سوى قصر «البرنسيسة» التي عانت من زحف العامة نحو قصرها، في وقت لا تجد فيه من يحميها ويدافع عنها. كنت أرى النساء الشعبيات يفرشن مراتبهن وأغطيتهن بجوار جدار قصر «البرنسيسة»، لتزيل الشمس ما في فرشهن من حشرات. أحياناً، أكتب بسبب أشياء أثارتني، فقد شاهدت المسلسل التلفزيوني عن الملك فاروق، فوجدت فيه نية للإساءة لعبد الناصر. فاروق في المسلسل كان رومانسياً ومستقيماً، ولما كانت الحال هكذا، فلماذا قامت «ثورة يوليو 52» عليه. جملت الكاتبة صورة فاروق، إلى درجة أنّ سيدة عادية، أحست بالحب والعطف عليه، فعملت له عُمرة. والحقيقة غير هذا، فقد كان مقامراً، وله علاقات بالكثير من النساء، ومصاباً بداء السرقة. كان لا بد من إبداء رأيي في ما حدث.

■ هل تؤثر الجوائز أو قوائم «البيست سيلرز» في تعاطي الكاتب مع الساحة الثقافية؟ أي في مواصلة الكتابة والنشر؟

الجوائز الأدبية في مصر تثير الأسى والحزن، وربما السخرية. معظم أعضاء اللجنة التي تمنح الجوائز، ليست لهم صلة بالأدب، فرؤساء المصالح الحكومية الثقافية لهم أصوات في منح الجائزة، ورئيس نقابة الممثلين له صوت أيضاً، ومندوب وزارة المالية له صوت. يعني يمكن لشخص أن يحصل على أكبر جائزة أدبية في مصر وهو أبعد ما يكون عن الأدب. الكارثة إنك في مصر لا يكفي أن تكون كاتباً جيداً، لا، لا بد من أن تسوّق أعمالك، فقد يفوز بالجائزة كاتب ضعيف، لكنه ناجح في تسويق أعماله. فتجد من يحصلون على الجوائز من دون وجه حق، تتعامل الجهات الثقافية معهم بكل تقدير، متجاهلين الكتاب الجيدين الذين لا يعرفون طريقة الوصول إلى الجوائز. وأفضل طريقة للتعامل مع هذه المشكلة أن تنساها، وإلا عطلت المسيرة والتقدم. أعرف كتاباً يكتبون من أجل الجائزة، ويخططون للوصول إليها، وأنا لا أضيع وقتي في هذه المسائل. متعتي في الكتابة لا تساويها متعة، كما أنني أحصل على جائزتي فور انتهائي من كتابة الرواية.

ترجمة

لم يحدث شيء

إنريكي أندرسون إمبرت *
ترجمها عن الإسبانية
محمد الفولي

المنتحر

أسفل الإنجيل المفتوح، حيث ظلل بالأحمر الآية التي تفسر كل شيء، وضع رسائله: لزوجته والقاضي وأصدقائه. تجرع السم واستلقى. لم يحدث شيء. نهض بعد ساعة ونظر للعبوة. نعم. كان سماً.
كان واثقاً للغاية. أفرغ جرعة جديدة وشرب كوباً آخر. استلقى مجدداً. مرت ساعة أخرى. لم يمت. حينها أطلق النار من مسدسه على صدغه. أي نوع من المزاح هذا؟ هل استبدل أحدهم- ولكن من وأين؟- الماء بالسم والطلقات الصوتية بالرصاص؟ أطلق الرصاصات الأربع المتبقية على صدغه. لا شيء. أغلق الإنجيل وأخذ الرسائل وخرج من الحجرة، في اللحظة التي هرع فيها مالك النزل والخدم وفضوليون على صوت الضربات الخمس.
حينما وصل إلى منزله، وجد زوجته مسمومة وأبناءه الخمسة على الأرض، وفي صدغ كل منهم رصاصة. أمسك سكين المطبخ وعرى بطنه وبدأ في طعن نفسه. كان نصل السكين يغرق بين ثنيات اللحم الطري، ولكنه كان يخرج نظيفاً مثل المياه. كان اللحم يستعيد نعومته مثل سطح المياه عقب اصطياد الأسماك.
سكب البنزين على ملابسه ولكن عيدان الثقاب كانت تنطفئ باكية.
ركض نحو الشرفة، وقبل أن يلقي بنفسه، تمكن من رؤية نسيج من الرجال والنساء يشقون بطونهم بين نيران مدينة تحترق.

الشبح

أدرك أنه فارق الحياة حينما شاهد جسده . كما لو لم يكن جسده بل نسخة طبق الأصل منه- يهوي فوق المقعد جاراً إياه أثناء السقوط. هناك وفي وسط الغرفة وعلى السجادة تمدد جثمانه هو والمقعد.
هذا هو الموت؟ يا لها من خيبة أمل! سابقاً، كان يرغب في التعرف إلى طبيعة الانتقال إلى العالم الآخر، ولكن في النهاية، لم يكن هناك أي عالم آخر! نفس الجدران المصمتة ونفس المسافة بين كل قطعة أثاث والأخرى ونفس خرير الأمطار فوق السقف ولكن بالأخص.. يا لجمود ولا مبالاة الأغراض التي ظن دائماً أنها كانت أصدقاءه: المصباح الموقد والقبعة المعلقة فوق الشماعة... كل شيء، كان كل شيء كما هو، باستثناء المقعد المقلوب وجثمانه الناظر نحو السقف المستعار.
انحنى ونظر إلى جثته كما اعتاد أن ينظر لنفسه في المرآة. يا للذبول! وما كل هذه الكسوة من الجلد المستهلك! قال لنفسه: «إذا ما كنت قادراً على رفع رموشه، فربما يرد ضوء عيناي الزرقاوين النُبل مرة أخرى لهذا الجسد».
لأنه هكذا: بدون هذه النظرة؛ فإن هاتين الوجنتين وتلك التجاعيد وانحناءات الأنف المُشعرة وهذين السنين الصفراوين بعضتهما على تلك الشفاه التي تعوزها الحياة، كلها أمور تكشف واقعه المقيت كأحد الثدييات.
-الآن بعدما بت أعرف أنه في الجانب الآخر لا توجد ملائكة أو هاوية، فسأعود إلى مستقري المتواضع.
اقترب بمزاج جيد من جثته، ذلك القفص الخاوي، وحاول الدخول لإنعاشها مجدداً.
كان من المفترض أن يكون الأمر سهلاً! ولكنه لم يستطع. لم يستطع لأنه في تلك اللحظة انفتح الباب وتدخلت زوجته بعدما أفزعها صوت سقوط المقعد والجسد.
- لا تدخلي.
هكذا هتف بدون صوت ولكن كان الوقت قد فات. ألقت السيدة بجسدها فوق زوجها، وحينما شعرت أن الروح قد فارقته بكت وبكت.
- اخرسي! لقد أفسدتِ كل شيء!
هتف مرة أخرى ولكن بلا صوت. يا لسوء الحظ! لماذا لم يفكر في الإغلاق على نفسه بالمفتاح أثناء التجربة. الآن وفي ظل وجود شاهد لا يمكنه العودة مجدداً. أصبح ميتاً. هالكاً بشكل نهائي. يا لسوء الحظ!
راقب زوجته التي كانت شبه فاقدة للوعي فوق جثته. جثته التي كان أنفها يخترق شعر الزوجة المموج، كمقدمة سفينة. هرعت بناته الثلاث كما لو كن يتسابقن على الحلوى ثم توقفن فجأة واقتربن رويداً رويداً، وبدأن جميعاً في البكاء واحدة فوق الأخرى. كان هو الآخر يبكي وهو ينظر لنفسه على الأرض، لأنه تفهم أن الموت مثل الحياة، ولكنك تكون وحيداً.. وحيداً جداً!
إلى أين قد يذهب؟ لم يعد لديه أي آمال في أي حياة خارجة عن المألوف. لا. لا توجد أي ألغاز.
بدأ في النزول. درجة تلو الأخرى بخطوات متثاقلة، ثم توقف عند بسطة الدرج. كان قد لاحظ للتو أنه، على الرغم من كونه ميتاً، لا يزال يعتقد أنه يتحرك كما لو كان يمتلك ساقين وذراعين، بل وأنه اختار كمنظور للطول نفس النقطة التي كانت فيها عيناه الحقيقيتان! الطبع يغلب التطبع. قرر حينها تجربة بعض المزايا الجديدة وبدأ في الطيران بين منحنيات الهواء. اختراق الأجسام الصلبة والمصمتة في الانتشار كما لو كانت حريقاً في حقل.
لكنه كان يعرف أنه، داخل ما لا يُرى في الموت، فإنّ عائلته كانت تواصل الانتصار وأنهم جميعاً بسبب حبهم لاكتشاف المجهول معاً، يسكنون في نفس المنزل ويتعلقون بأخت زوجته كغرقى يمسكون بالقشة الأخيرة، ولكن أخت زوجته ماتت هي الأخرى.
اقترب من التابوت الذي دفنت فيه. نظر إلى وجهها الذي كان لا يزال مرآة للغموض وانتحب وحيداً. وحيداً.. يا للوحدة! لم يعد هناك أحد في عالم الأحياء يجذبهم جميعاً بقوة الحب. لم تعد هناك فرصة لضرب موعد في أي نقطة في الكون. لم يعد هناك ألم. هناك بين الشموع المشتعلة يجب أن تتواجد أرواح زوجته وبناته. قال لهن: «وداعاً»! وهو يدرك أنه لا يمكنهن سماعه وخرج من الباحة وطار للأعلى نحو سماء الليل المفتوحة.

نظرات أخيرة

نظر الرجل حوله. دخل المرحاض. غسل يديه. صابون برائحة البنفسج. حينما حاول ضبط الصنبور، لم يتوقف عن التسريب. جفف جسده ووضع المنشفة على الجانب الأيسر من الحامل؛ فالجانب الأيمن يخص زوجته. أغلق باب المرحاض لكي لا يسمع صوت التسريب. ذهب مجدداً نحو غرفة النوم.
ارتدى قميصاً نظيفاً بأساور أكمام فرنسية. يجب البحث عن أزرار الأكمام. كان ورق الحائط مليئاً برسومات صغيرة لرعاة وراعيات. كانت بعض الثنائيات تختفي أسفل لوحة تحاكي «العشاق» لبيكاسو، ولكن بعيداً حيث يقطع حلق الباب أحد جوانب ورق الحائط، ظل كثير من الرعاة الصغار وحيدين بدون رفيقاتهم.
توجه إلى غرفة المكتب وتوقف أمامه. كل واحد من أدراج قطعة الأثاث الضخمة التي تشبه المبنى عبارة عن منزل يأوي أشياء. في أحد هذه الأدراج، يجب أن يتبادل طرفا المقص الكره كما يفعلان دائماً. داعب بأصابعه كعوب كتبه. وقعت خنفساء على ظهرها فوق رف الكتب وهي تحرك سيقانها بيأس. عدلها بسن قلمه. إنها الرابعة عصراً، توجه إلى البهو. الستائر حمراء. احمرار يميل للوردي في الجزء الذي تسقط عليه أشعة الشمس.
التفت بعدما أصبح على مقربة من باب الخروج. نظر إلى مقعدين متقابلين كما لو كانا يتشاجران. لا يزالان يتناقشان! خرج وهبط السلالم. عد خمس عشرة درجة. ألم تكن أربع عشرة درجة؟ كان سيعود بالفعل لعدها ولكن الأمر لم يعد مهماً. لا توجد أهمية لأي شيء. عبر إلى الرصيف المقابل وقبل التوجه لنقطة الشرطة، نظر إلى نافذة غرفة نومه... هناك، داخلها، ترك زوجته وخنجر مغروس في قلبها.

سادومازوخية

مشهد في الجحيم: يقترب زاخر مازوخ من ماركيز دو ساد ويرجوه بمازوخية:
- اضربني. اضربني! اضربني بقوة أنا أحب هذا!
يرفع دو ساد قبضته استعداداً لضربه ولكنه يتوقف في الوقت المناسب ويجيبه بنظرة ولهجة قاسيتين.. بكل سادية:
- لا

* إنريكي أندرسون إمبرت (1910-2000/ الصورة) قاصّ وروائي وأكاديمي أرجنتيني، عاش جزءاً من حياته في الولايات المتحدة، وعمل كأستاذ في «جامعة هارفارد»

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

نصوص

ربما كانت رجلاً متعباً

سكينة حبيب الله *

1

أراد الناس الهروب من الخواء
فعمّروا المدن الكبيرة
وصاروا مسنناتٍ ومطارق وحقائب وقبّعات.
أراد أهل المدن أن يعودوا إلى الطبيعة
عندما تكسّرت عظامهم
فملأوا شرفاتهم بالورود والعرائش
وربّوا قططاً وكلاباً في البيوت.
جعلوا المدن حصينة ومسوّرة
يحوطها الجنود وتحرسها الطائرات.
حين تنشب الحروب
ستظل ورود الشرفات على قيد الحياة
وتشتعل المعارك في جبال القرى.
سيموت الفلاحون والحصادون
وسائقو الشاحنات
لكن المحاصيل
ستظل تتدفق إلى رفوف المتاجر.

2

إن كان نهاراً في اسطنبول
وكنت على الشرفة
تشرب شاياً
قدام البحر
ترى شمساً كالكمّثرى.
....
تصعد عيناك على تلٍ وقصورٍ وتكيّات.
وأسرابٍ بيضاءَ
تحوم حوالي جسر الصيادين.
...
ترى في البحر مراكب تجنح
حين تمر الفرقاطات براداراتٍ
فوق عوارضَ من فولاذ...
...
إن نزلت شمس الظهر
على زرع الشرفة
حاذر أن تسقي الحبقة في تلك الأثناء.
...
لأن الحبقة
تحت الشمس
كما الرجل المطعون
إذا شربت
ستموت على أثر السُّقيا
ما بين يديك.

3

التل المقابل من البوسفور
على بُعد ثلاثة أميال.
في الفجر يحجبه الضباب
في الشتاء تخفيه الغيوم الماطرة
في الربيع تغشاه حبوب الطلع
وفي المغيب يحّيده غبار المدينة والعربات.
..
ملايين الحيوات المهدورة
- لحبوب الطلع التي سترتطم بالجدران-
تملأ الأفق ما بين التلال.
ملايين قطرات المطر
تهمي على المآذن والقبور وألواح الزجاج.
والمدينة
تكثّف غيماً أسودَ من آلاف العوادم
وترفعه مع الصلوات والأرواح.
..
سحابة رماديةٌ بطول ثلاثة أميال
تحول بين ضفاف البوسفور.
..
نحن
ما الذي يحول بيننا؟

4

كبرت مع الأشجار. كانت أمي تسقيها في باحة الدار عند المغيب.
صارت طويلة كعمدان النور.
البعوض يحوم حولها، ويكشفه الضوء في هدأة الليل.
حين أتعب أتحول إلى شجرة. أكف عن الحراك. في أرضٍ تُحرث بالمعاول والرفوش. أستسلمُ لرياح الصيف التي تأتي من سهبٍ بلا عارض.
أستوطن حيث أوطَنُ. وتأوي إلي الجوارح بصغارها.
كان هناك شجرة توت في حيّنا.
وحيدةً في فلاةٍ حصيّة. خلف صفٍّ من المناشر. باديةً من آخر الكثيب.
رجمناها بالحجارة في أيام العيد.
وأسقطت توتاً، فصار الحصى أحمر اللون.
البقع حمراء على ثيابنا
وفوق مهد الحصى..
هكذا كانت تنزف الأشجار..
ربما كانت شجرة التوت رجلاً متعباً.

* شاعرة وكاتبة مغربية

قصة

«يلعن الدني»

مهدي زلزلي *

تمدّ المدينة لسانها الكلبيّ في وجهك. يخيَّل إليكَ أنَّ جماداتها أكثر شماتةً بك من ناسها. «ها قد عدتَ أخيراً أيّها الغريب، طريداً هناك، منبوذاً هنا» تهمس الأرض.
«عندن» لا كهرباء تنقطع ـ كنتَ تقول . «عندن» لا فساد ولا محسوبية، «عندن» لا زحمة، «عندن» لا أزمة نفايات.
تتذكر كيف دفعت صدرك إلى الأمام قليلاً، و حدجت صديقك الذي قطعت الحرب الأهلية يمناه بنظرة استعلاء وقلت: «عندن» لا حواجز«طيَّارة» ولا قتل على الهويَّة! أيَّة لعنة حملتهم إذاً على طردكَ من صحرائهم غير لعنة الهويَّة؟
تنتبه فجأة في غمرة أفكارك إلى أنَّ قدميك تدقان وجه الأرض بعنف، تتذكر أنَّها ستحتضن رفاتك بعد وقت يقصر أو يطول، وأنَّها ستحاسبك مرتين: مرَّة لأنك غادرتها دون وداع، ومرَّة لأنك تطأ وجهها بقسوة.
تخفف من وطأتك، لكن الأرض لا تخفف وطأها. هذه رائحة التراب بعد الشتوة الأولى تنبعث من مكان ما. رائحة المطر هناك تختلف، لا تحتمل كل هذه «النوستالجيا». اللعنة على هنا وهناك إذاً، على«عندن» وعلى«عنده»!
عشرون عاماً مرَّت سريعاً، عشرون عاماً مرَّت ببطء. كأنَّها دهر ولحظة في آن. تؤلمك الأشياء التي تغيَّرت لأنَّها لم تحتفظ بصورتها التي تركتها عليها، ليس هذا من الوفاء في شيء! لكن الذنب ذنبك حين لم تقل إنَّك عائد. تؤلمك أكثر الأشياء التي بقيت على حالها، هذه تشعل نار الحنين فيك أكثر.
«بحبّك يا مجنون» كتبَ عاشق ما في زمن ما، على الجدار مقابل بيتكم. لم يأتِ عاقل ليمحو العبارة طوال عشرين عاماً. لعلكَ كنتَ فعلتَها أنت لو لم تهاجر باكراً! هنا، على هذا المقعد، أقسمت بثينة أنها لن تبدّل دعاءها القصير الذي تهمس به في أذن ربّها كلّ ليلة حين يمر طيفك في خاطرها قبل أن تنام: «لا تحرمني من». وفي اليوم التالي ذهب حبّكما ضحيّة لوشاية كاذبة من إحداهن! وتحت هذه الشجرة عاهدتَ صديقك محمد مازحاً أن تموت قبله كي لا تُفجع به، وبعد أسبوع كنتَ تهتف بأعلى صوتكَ رافعاً قبضتك إلى السماء في وداع مقاوم مجهول ظننت أنَّكَ كنتَ تعرف عنه كل شيء، وتعاهده على إكمال المسيرة... ولا تفعل!
زياراتك إلى البلد لم تنقطع في السنوات الماضية، لكن الوقت العجول لم يسمح لك بزيارة قصيرة إلى مسقط رأسك. كانت لديك دائماً مواعيد مع ضيوف من «هنا» ينتظرونك في فنادق «وسط البلد» لتجمعهم بحسناوات من«قاع البلد»!
كل هذا لم يشفع لك عندهم، لم يتركوا لك وقتاً حتى لابتياع بعض الهدايا الصغيرة لأصدقائك «هن». وحين وصلت إلى المطار، انتبهتَ لأوَّل مرَّة إلى تلك الألسنة الضخمة التي نبتت فجأةً في كلّ مكان ولم تفارقك منذ ذلك الحين.
تراودكَ رغبة في الكتابة. لم تفعل ذلك منذ زمن بعيد، لكنكَ لا تحمل قلماً. «يلعن الدني» تقول في شتيمة مهذبة حفظتها عن محمد، هذه أيضاً لم تتلفظ بها منذ زمن بعيد. شتائمهم «هنا» داعرة وغير منزوعة الدسم. «يلعن الدني» التي أخذتني بعيداً عن أحلامي... كان يجب أن أصير كاتباً، لولا أنني هاجرت باكراً. كان هذا أحد أحلامي الكثيرة.
المحل الثالث الذي خرجت منه خائباً يجعلك تصرف النظر عن الكتابة ويمنحك نعمة اليأس المريح ويقنعك بأن لا أقلام في محال هذه المدينة! لكنك تتذكر أنك دخلت إلى صيدلية ومخبز (هنا يقولون «فرن») وبقالة «دكان» حسب لغتهم هنا) ولم تدخل مكتبةً واحدة! تبتسم لنفسك، لا يعرف العابرون ذلك فيردّون الابتسامة إليك من دون أن يكلفوا أنفسهم عناء فهمها. لا معنى للسؤال عن سبب ابتسامة في زمن الوجوه المكفهرة، سوى التكبّر على النعمة.
تتذكر مكتبة كانت قائمة بجانب مدرستك الثانوية، لا تطيل التفكير في وجوب زيارتها لاستطلاع مصيرها وما آلت إليه بتقادم الزمن... ولشراء قلم أيضاً!
الطريق إلى المدرسة لا يزال كما هو، هادئ تحيط به أشجار الكينا من الجانبين. لم تداهم العمارة البليدة المكان بعد. بل على العكس، البناء الوحيد الذي كان هنا لم يعد موجوداً. كان مقدّراً أن تكون لك في هذا المنزل مغامرة صغيرة لم تكتمل. يومها، حضرتَ إلى المدرسة باكراً جدّاً لتضمن وصولك قبل الجميع إلى المبلغ «الضخم» الذي تركته سهواً في طاولتك بالأمس! مبلغ لن يوافق والدك على تعويضك عنه لو عرف أنك أضعته باستهتارك. بكرتَ كثيراً حتى سبقت الحاجب إلى المدرسة بساعة ونيف، فتمشيت قليلاً في الطريق المحفوف بأشجار الكينا، حتى كلت قدماك، ووقفت برهة أمام البيت الوحيد. أطلت حينها على شرفتها ورمت إليك بقبلة لم تخطئك، وأتبعَتها بفنجان من القهوة أوصله المصعد إليك ساخناً يتصاعد منه البخار. كان جديداً عليك أن تشاهد بناءً من طبقة واحدة مزوّداً بمصعد كهربائي، وكانت هذه دعوة لا تردّ ولو كنتَ بعدُ غراً لا يشرب القهوة إلا إذا أضيف إليها بعض الحليب. دعوتها الثانية كانت كسابقتها لا ترد، فصعدتَ درجات السلم قفزاً ولم تفطن إلى استعمال المصعد نفسه الذي حمل إليك القهوة. وحين هممتَ بها وهمَّت بك، رأيتَ برهان ربّك على هيئة زوج ينظر شزراً من صورة معلقة على حائط. وهبطت الدرج قفزاً كما صعدته. كان لها زوجٌ ومات. قال أصدقاؤك يومها، لكنك لم تمنحها الفرصة لقول ذلك. نادتك في اليوم التالي لتخبرك أنَّها نزعت الصورة كي لا تزعجك، لكنَّك فضلت الهروب . كعادتك . إلى الأمام أو الخلف أو أيّ جهة أخرى، ولم تعد إلى ذلك المنزل ثانية. المنزل اختفى وصورة صاحبته تلاشت حتى يئستَ من محاولة استحضارها وتيقّنت أنك لو صادفتها اليوم فلن تعرفها. ستكون قد أصبحت عجوزاً... كل شيء يتغيَّر بسرعة... و ... هووووووب!
ومن داخل الحفرة المظلمة، وسط آلامك الهائلة والكسور في يديك وقدميك، تنظر إلى الأعلى، إلى بقعة الضوء التي ترسمها الفتحة الواصلة بين الأرض والسماء. «يلعن الدني»، كل شيء يتغيَّر بسرعة؟! لا شيء يتغيَّر أبداً، كان يفترض أنَّك تعرف هذه الحفرة جيداً وتحفظ مكانها. وكان من أحلامك الكثيرة أن تصبح مسؤولاً يفتدى بالروح والدم ويردم هذه الحفرة ومثيلاتها على كامل مساحة التراب الوطني... لولا أنَّك هاجرت باكراً!

* لبنان

قصيدة

9
الجوع حين لا تسعف اللغة في عمر اليوم

زياد جبيلي *

إلى «نيسان» في يومها العاشر

-1-

نهارك بدأ في العاشرة وخمسٍ وأربعين دقيقة
كلّ يومٍ تطلع الشمس في هذا التوقيت
وتعمّ رائحة الخبز المكان
غير معنيّةٍ بالضجيج المتراكم، تواصلين الصراخ
الجوع حين لا تُسعف اللغة في عمر اليوم
يتحدّث هكذا
رأسٌ صغيرٌ وأطرافٌ نحيلةٌ وجسدٌ لدن
تسعةٌ وأربعون سنتيمتراً وثلاثة كيلوغرامات
هكذا أتيتِ خفيفةً من كلّ ما قد تحملينه من عالمك الأوّل
سمعتُك تقولين:
لا أريد شيئاً –
مكتفيةً بذاتي
وبذاتي أعبر هذا الباب
سلاحي عدم قدرتي
أنا الصّارخة والمتثائبة والّلدنة
أملك الأحلام والهواجس والتنهّدات والمخاوف
أنا الضّئيلة
الآتية بهدوء عربات القرون الوسطى

-2-

وأذكر أنّك تذكرين
الشتاء الطويل

مهند عرابي «من دون عنوان» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 135 × 125 ـ 2013)

الكلام عن شكلك وجدل الاسم ولون العينين
الخوف من غرابٍ يأكل الأطفال في مدينتنا
وخطط تمويهك
كأن تصبحي دميةً مثلاً
أو جرواً صغيراً
أو قطّة
لكنّك لا تموئين
ولم تتعلّمي لعق أصابعك بعد
وعيونك لا تهدأ
حين يئسنا
قرّرنا أن تصبحي غراباً
لا فقاعاتٍ تعيشين فيها وتحملك إذاً
الحرب هي الحرب
وأنتِ هي أنتِ
ذكورة الاسمين واللقاء في السّنة الرابعة من عمرها
ستجعلها رفيقاً ومُعلّماً في آن
تدخلين لغة القطيع مثل الجميع
ومثل الجميع
تخافين

-3-

ليس بتقنيّة تقويمٍ أرسم أيّامك
أتخيّل فقط
لون الصوت
ثقة القدمين النّاقصة
الضّحكة الواثقة
أحلم بهم
أهجس
أتوجّس
أتوعّد الغيب في حال الخيبة
أقلق أطبّاء وهميّين
أركل أطناناً من السهر
وألعن السّماء

-4-

في انتظار أن تقرئي هذه القصيدة
أخبرك:
الأرنب أهمّ من السلحفاة
الصّرصار فعل ما يتقنه تماماً
الرّقص
الخير لا ينتصر دوماً
يكاد لا ينتصر أبداً
التدخين لا يضرّ المرضعات
اسألي أمّك
الساحرة في الحكاية ليست عجوزاً
ولا تحمل مكنسةً كما تظنّين
«نيسان أقسى الشهور»
كلامٌ فارغٌ تماماً
أنت
يومٌ كامل.

* شاعر سوري

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

فلسطين في القلب

الفضاء الافتراضي سلاحاً بيد إسرائيل!

إعداد **زياد منى**

أدي كُنتسمَن، بربِّك شتاين: الرقمية الإحرابية: احتلال إسرائيل في عصر الميديا الاجتماعية. يحوي مجموعة من المصورات.
adi kuntsman - Rebecca Stein, Digital Militarism: Israel's Occupation in the Social Media Age. stanford university press, stanford 2015. 274 pp.

اختيارنا أربعة مؤلفات عن فلسطين، للعرض في هذا الملحق، أساسه أن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) يشهد اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي أقرته معظم دول العالم في منظمة الأمم المتحدة التي مررت، في اليوم ذاته من عام 1947 قرارها الظالم وغير القانوني واللاشرعي بتقسيم فلسطين ومنح الحركة الصهيونية أرضية «شرعية» دولية. أما اختيار المؤلفات فمرده في المقام الأول إلى أهميتها، لكن ليس بالضرورة الموافقة على كل ما يرد فيها. المهم في هذه المؤلفات ما يرد فيها من معلومات، لا التحليلات. إضافة إلى ذلك، فإننا اخترنا هذه المؤلفات لأن بعضها يتناول بالطرح والتحليل مواضيع لم يسبق تناولها من قبل، في مؤلفات عربية تحديداً.
ليس ثمة من شك في الدور الريادي، بل حتى الطليعي، الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي/ الميديا الاجتماعية، في نشر الأخبار، والأكاذيب طبعاً، حتى إنّها تفوقت من ناحية الأهمية على وسائل الإعلام/ التضليل التقليدية، وقد رأينا ذلك في ما يسمى الربيع العربي، وكذلك إبان العدوان الصهيوني على قطاع غزة المحاصر إسرائيلياً، ومصرياً، وهو الأمر المفجع لأن ظلم الأقربين أشد، وإبان العدوان الصهيوني على لبنان من قبل، ولا ننسى التذكير بالحرب في سوريا وعليها.
وإذا كانت هذه الوسائط الاجتماعية تمارس دوراً مهماً في التواصل بين الأفراد والجماعات، فإن فوائدها وأضرارها تعتمد على كيفية تفعيلها، وعلى الأفراد والجماعات التي توظفها. من هذا المنظور، فإن هذا العمل، الذي يتناول بالبحث والتحليل دور الوسائط في الصراع العربي-الصهيوني، يعدّ ريادياً، وضرورياً لكل من يعد نفسه مهتماً بهذا الصراع.
المؤلّف يوضح العلاقة بين الميديا الاجتماعية من جهة والسياسات الإحرابية (militarism) لجنود العدو الصهيوني والسكان والمسؤولين في كيان العدو وقادته. بمتابعة الرسائل التي ينشرونها، يتأكد القارئ أن الفضاء الافتراضي استحال ساحة حرب إضافية يشنها العدو على الشعب الفلسطيني، ويفاخر بجرائمه علانية، بهدف كسب المزيد من التأييد لسياساته العدوانية العنصرية.
أدي كُنتسمَن المحاضرة في المعلومات والتواصل في «منشستر متربُلتَن يُنفرستي»، وربِكَّ شتاين أستاذة مساعدة للأنثروبولوجيا في «جامعة ديوك»، توضحان تمدد الاحتلال الإسرائيلي (للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 - ز م)، ليشمل الفضاء الافتراضي، مقدماً بذلك الدعم للاحتلال المادي على الأرض الفلسطينية. وبرأي الكاتبتين، فإن الميديا الاجتماعية قد استحالت سلاحاً وأداة لا غنى عنهما في الحرب. بل إنها أضحت ساحة حروب العدو، تدعم الاحتلال وسياساته وتحاول إخفاء جرائمه.
من المفيد لهذا العرض ذكر ترجمة المؤلّف تعريف «الإحرابية الرقمية». يقول: «إنها عملية استحالت عبرها منصات التواصل الرقمي والممارسات الاستهلاكية، في العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين، أدوات حربية في أيدي الفاعلين التابعين لأجهزة الدولة أو من غير العاملين فيها، في حقلي العمليات العسكرية والأطر المدنية».
على العكس مما يجري في بقية أنحاء العالم في هذا المجال، فإن الميديا الاجتماعية استحالت في المجتمع الإسرائيلي ـ دوماً وفق المؤلف، إلى «سر عام» عن احتلال الأراضي الفلسطينية. بدلاً من أن تكون تلك الميديا وسيلة لنشر المعلومات، فإنها تمارس التضليل المعروف، فيغيب الشعب الفلسطيني ومعاناته وحقوقه غياباً كاملاً عن الميديا الاجتماعية الإسرائيلية.
يعطي المؤلف بعض الأمثلة على الحرب الدائرة في الفضاء الافتراضي بين العدو الصهيوني من جهة، والمقاومين العرب من جهة أخرى، ومنها قيام هاكرز العدو باختراق صفحتي «حزب الله» وحركة «حماس» في الإنترنت، أعقب ذلك اختراق المقاومين لصفحات وزارة حرب العدو والكنيست ومؤسسات مالية أميركية وإسرائيلية.

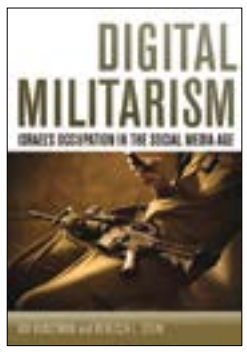

خلال عدوان تموز، سجّل «حزب الله» انتصاراً في الحرب الرقمية

أما العدوان الصهيوني على «حزب الله» عام 2006 فقد شكل، وفق المؤلف، نقطة تحول. خاض الطرفان حربين، على الأرض وفي الفضاء الافتراضي، انتهت وفق المراقبين بانتصار «حزب الله» في الحرب الرقمية حيث تمكن من إيصال رسائله السياسية إلى المجتمع الصهيوني.
أما العدوان على القطاع المحاصر مصرياً إسرائيلياً مشتركاً، عام 2009/2008، فقد شهد أول محاولة إسرائيلية متناسقة لإرفاق الحرب المادية بأخرى رقمية حيث عملت على تأسيس قناة خاصة على اليوتيوب، وقام الرسميون الإسرائيليون باستخدام التغريدات عبر برنامج «توتَر» لنشر رسائلهم.
وفي أعقاب هجوم جيش العدو على سفينة مرمرة، قام الجانب الصهيوني بنشر صور وتسجيلات مزورة تدعم الرواية الإسرائيلية الكاذبة عما حدث.
يصوب الكتاب اهتمامه إلى الجانب المدني لاستخدام الميديا في الحرب وجلب أمثلة عديدة منها قضية المدون الإسرائيلي إدن أبرجيل، الذي نشر صوراً للإذلال الذي يتعرض له الفلسطينيون على أيدي قوات العدو، ما أثار ضجة في إسرائيل واستحال المدون ضحية مثل الفلسطينيين. هذه الحادثة تظهر أن استخدام الميديا الاجتماعية يمكن أن يكون فاعلاً في فضح ممارسات العدو.
وفي مجال آخر، وفي فصل «الفلسطينيون لا يموتون»، يقوم بعض الإسرائيليين بمحاربة الرواية الفلسطينية عن الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وطرد أهلها منها عبر زرع بذور الشك فيها والادعاء بعدم صحة المعلومات المصورة الواردة فيها!
مناقشة الكاتبتين الرسائل في الميديا الاجتماعية أظهر أن التطرف والعنصرية اللذين كانا من صفات اليمين المتطرف هما صفتان لصيقتان بالمجتمع الإسرائيلي على نحو عام.
كلمة أخيرة، لقد حذر علماء الاجتماع من الميديا الاجتماعية لأنها ليست وسيلة ديمقراطية، أي ليست بتعددية. فمستخدم الميديا الاجتماعية لتلقي الأخبار والمعلومات يقصر مصادره على ما يناسبه، ينبذ حتى محاولة الاستماع إلى أي رأي مختلف.

تاريخ فلسطين من منظور الاقتصاد

شيرين صيقلي: الرأسماليون: الندرة والاقتصاد في فلسطين الانتداب.
Sherene Seikaly, men of capital: scarcity and economy in mandate palestine. stanford university press 2015. 276 pp.

هذا المؤلف مخصص لعرض تاريخ فلسطين من منظور الوضع الاقتصادي فيها في ثلاثينيات القرن الماضي وأربعينياته، الخاضعة لاحتلال الاستعمار البريطاني بدءاً من يوم 1917/11/02، الذي أسس لكيان العدو الصهيوني وسهل له إقامة قواعد اقتصادية واجتماعية وعسكرية وفكرية وغيرها. الكاتبة شيرين صيقلي، توضح في مؤلفها الطليعي خطأ النظرة الاستشراقية إلى وضع الفلسطينيين الاقتصادي في وطنهم المحتل، الذي يدعي ـ عن غير حق، الأمر الذي يتأكد في مؤلفها ـ أنّ الغزاة الصهاينة هم الذين وضعوا أسس الاقتصاد، لكن من دون نفي حقيقة عدم مقدرة الرأسمال الفلسطيني الوطني على منافسة رأس المال اليهودي-الصهيوني، الذي فتح الاستعمار البريطاني له أوسع الأبواب لممارسة نشاطاته في الوقت الذي وضع كافة ما أمكن من عراقيل لمنع نمو اقتصاد فلسطيني منافس أو حتى مستقل. على سبيل المثال، لم يكن بإمكان رأس المال الفلسطيني، النامي، مواجهة مشاريع ضخمة مثل شركة الكهرباء، في مجتمع وبلاد انتقلت من تخلف العهد العثماني إلى مرحلة استعمار غربي متوحش مدعوم من أنظمة سايكس- بيكو الأعرابية المتخلفة، هدفه محو اسم فلسطين وتفتيت المجتمع الفلسطيني.
شيرين صيقلي، المحاضرة في التاريخ في «جامعة سانتا بربرا» في ولاية كاليفورنيا، تنوه إلى حقيقة أن موقف الاقتصاديين أو الرأسماليين الفلسطينيين من الانتفاضات والثورات فيها ـ وعلى العكس من بعض الادعاءات ـ لم يكن دينياً. على سبيل المثال، وقفت عائلة النشاشيبي المسلمة والرأسماليان إميل بوتاجي وجاد سويدان المسيحيان ضد ثورة عام 1936، لكن رجال أعمال مسلمين مثل أحمد حلمي باشا، والمسيحي فؤاد سابا دعما الثورة ودعيا إلى الانخراط فيها. بل إن الأخير شكل أول مؤسسة تدقيق حسابي في فلسطين وشرقي المتوسط بما في ذلك دمشق وبيروت وبغداد، وهو مؤسس شركة «طيران الشرق الأوسط» التي انتقلت بعد اغتصاب فلسطين عام 1948. هنا افتقدنا إلى عدم قيام الكاتبة بالبحث في الأسباب الحقيقية لمواقف معارضي الثورة، التي هي برأينا، اقتصادية وارتباط الطرفين بالاستعمار البريطاني الذي منحهما مواقع الوكلاء في السلطة، العميلة طبعاً، علماً بأن بعضهم عد نفسه من الأرستقراطية!
تنوّه الكاتبة إلى حقائق أخرى متصلة بالتطور الاقتصادي وهي عدم اقتصار الانخراط الاقتصادي لرجال الأعمال على طبقة معينة، وإنما تجاوز الحدود التقليدية حيث اندمجت طبقات وفئات أخرى ومنهم الأطباء والمحامون، الذين مزجوا بين الاقتصادي والوطني-الثوري، وهو ما نبذته «مجلة الاقتصاديات العربية» التي صدرت في فلسطين المحتلة بين عامي 1936 و1937.
في الوقت نفسه، تشير الكاتبة إلى حقيقة أنّ بعض الرأسماليين أو رجال الأعمال، ميزوا أنفسهم من الشعب الفلسطيني، المعرض جميعه من دون استثناء، للاقتلاع من وطنه، عبر دعوات تفتقد إلى الحد الأدنى من الفهم والخجل، ومن ذلك الدعوة لمنع العمالة المنزلية من الاستماع لبرامج الإذاعات الأجنبية ذات التوجه الاشتراكي التي تتحدث عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
الكاتبة تشير إلى أن بعض رجال الأعمال الفلسطينيين أكدوا تأثرهم بالاقتصادي البريطاني آدم سمِث، لكن هناك من استعان بكتابات عرب ومنهم ابن خلدون، مشددين على الطبيعة العربية لممارساتهم الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فإنهم عدُّوا أنفسهم اقتصاديين وليس سياسيين، رغم الدعم الذي قدمه بعضهم للثوار كما أسلفنا.
في الوقت نفسه، فإن الكاتبة توضح أن بعض رجال الأعمال

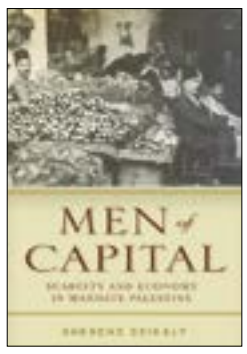

بعض رجال الأعمال أكدوا تأثرهم بالبريطاني آدم سمِث

عدوا أنفسهم غربيين وعملوا على «غربنة» حيواتهم وتصرفاتهم، وبالتالي تغربهم عن أبناء جلدتهم وشعبهم، الذي ادعوا أن نشاطهم الاقتصادي هو من أجله!
غالبية رجال الأعمال الفلسطينيين ـ وفق المؤلف ـ اهتموا، وفق أقوالهم، بتأسيس اقتصادي وطني قائم على أسس حديثة وحداثية، ولذلك فإنهم منحوا أنفسهم حرية الاستعانة بما رأوه من أفكار مفيدة، من آدم سمِث إلى الغزالي وابن خلدون.
انطلاقاً مما سبق، فإن الكاتبة لم تقيّم نشاطات رجال الأعمال الفلسطينيين من منظور التزامهم بالنضال الوطني التحرري ضد الغزو الاستيطاني الصهيوني والاحتلال البريطاني، وإنما قصرت بحثها على النشاطات الاقتصادية فحسب، وهذه مقاربة طليعية في كتابة قسم من تاريخ فلسطين (الانتداب)، الواقعة تحت الاحتلال الأنغلو- صهيوني، والمشاركون في النشاطات الاقتصادي رأوا أنهم يعدون مستقبلاً أفضل للأجيال القادمة!
وإذا نجح رجال الأعمال الفلسطينيون في وضع أسس اقتصاد وطني، فإنهم لم يتمكنوا من مواجهة المشروع الاستعماري لتسليم بلادهم إلى الغازي الصهيوني، المتحالف مع أعراب أنظمة سايكس- بيكو من بني عون عبر الأردن والعراق، إلى ملك مصر وقطعان أعراب جزيرة العرب من آل سعود وأتباعهم.
شيرين صيقلي عملت على الاستعانة بمختلف المراجع الأصلية ومنها المجلات والصحف والدوريات والمراسلات والوثائق الرسمية التي كانت تصدر في فلسطين، ما منح عملها أصالة إبداعية.
يتناول الكتاب بالبحث تاريخ فلسطين الاقتصادي إبان الاحتلال البريطاني والهجمة الاستيطانية-الاستعمارية وتأثير ذلك في مختلف طبقات الشعب وفئاته، وهو الأمر الذي نبذته معظم الكتابات عن تاريخ البلاد في تلك المرحلة.

يهود أميركا يضيقون ذرعاً بإسرائيل؟

دُف وكْسْمَن: اضطراب في القبيلة - الأزمة اليهودية الأميركية بخصوص إسرائيل.

Dov waxman, trouble in the tribe: the american jewish conflict over israel. princeton university press 2016. 330 pp.

ثمة كذبة سائدة في كثير من الأوساط المتابعة لموضوع المؤلف تقول إنّ ولاء الأميركيين لليهود هو لكيان العدو الصهيوني، الذي يتحكم بدوره في انتخاب رئيس الجمهورية، وكذلك في صنع قرارات واشنطن ذات الصلة بالصراع العربي-الصهيوني. لكن الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة أثبتت عدم صحة ذلك الرأي، ذلك أن هلري قلنطن التي حصلت على الأصوات «اليهودية» الأميركية خسرت السباق الرئاسي.

وهذا هو لبّ موضع هذا المؤلف الذي ما زال يثير عاصفة من التفاعلات المؤيدة والرافضة لاستنتاجات الكاتب التي يلخصها عنوان المؤلف. في أوساط الرأي العام الأميركي «اليهودي» ـ دوماً بين مزدوجتين اعتراضيتين بسبب عدم وجوب رأي واحد في «القبيلة» . ينتشر الخلاف على أكثر من جهة. لنعد على سبيل المثال إلى قول شُلتز الذي كان وزير خارجية واشنطن إبان إدارة الرئيس ريغان، الذي قال: من يؤمن بوجود لوبي يهودي واحد هنا، فليأت إلى واشنطن وليلتق به.

الكاتب الذي أثرى مؤلفه بمجموعة من البيانات والجداول، بعضها يحوي نتائج استطلاعات رأي في داخل «القبيلة» بخصوص سياسات واشنطن وتل أبيب وما يسمى «عملية السلام» المزعومة الممتدة منذ عام 1917، يرى أن الآراء متباينة بين مختلف طبقات «القبيلة» وفئاتها العمرية والمهنية وما إلى ذلك.

دَف وكسمَن، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية والدراسات الإسرائيلية في «نورث إيسترن يُنفرستي»، وله مجموعة من المؤلفات عن الصراع العربي-الصهيوني، خصص كتابه هذا للحديث في العلاقات دائمة التأزم بين اليهود الأميركيين وكيان العدو، إضافة إلى الأزمات في داخل معسكر الأميركيين اليهود. هو يرى أن عدداً متزايداً من الأخيرين، لم يعودوا على استعداد لدعم سياسات كيان العدو من دون شروط، بل إنهم يتعاملون معها من منظور نقدي متزايد.

طريقة تعامل كيان العدو مع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1967 وتناقلها عبر وسائط التواصل الاجتماعي، أضحت مصدر عدم رضى، بل حتى سخط قطاعات واسعة على سياسات حكام تل أبيب. المهم هنا أن مصدر الإعلام لدى قطاعات واسعة من البشر المهتمين بالاستماع إلى الأخبار، انتقل من المصادر المرئية التي تعد من المؤسسات الحاكمة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي تملك حرية أكبر في نقل وحشية سياسات العدو وهمجيتها تجاه فلسطين ولبنان، وهو ما يؤثر في الرأي العام العالمي المتعاطف على نحو متزايد مع الشعب الفلسطيني ومختلف صنوف معاناته. ولأن اليهود الأميركيين يعدون الولايات المتحدة وطنهم، ولا يربطهم بكيان العدو سوى تعاطف ديني، فإنّ قسماً منهم حرر نفسه من ديماغوجيا الصهيونية وصار الفرد منهم أكثر حذراً ونقداً في رؤيته لمجمل الصراع العربي-الصهيوني. بل إن كثيرين منهم انضموا إلى حملة مقاطعة كيان العدو (Boycott، Divestment، Sanctions، BDS) ويفخرون بذلك علناً، ويكتبونه على قمصانهم، هذا في الوقت الذي يتهافت فيه زعماء مشيخات أعراب العمالة والعمولة في الخليج الفارسي وزعامات ميليشيات شرقي فلسطين المتحصنة في مبنى المقاطعة، ذراع العدو في الأراضي المحتلة عام 1967، على معارضة حملة المقاطعة ومحاولة فرض التطبيع، مرحبين بانضمام نظام العسكر الساداتي في مصر بقيادة المشير السيسي إلى جوقة التطبيع والتنسيق مع العدو الصهيوني.

يعرض الكتاب رأيه عبر الفصول السبعة الآتية: العلاقات الأميركية -اليهودية المتغيرة مع إسرائيل، نهاية شعار «مع إسرائيل محقة كانت أو مخطأة»، الجدل حول إسرائيل، تآكل الإجماع، تشظي اللوبي المؤيد لإسرائيل، التحديات التي تواجه المؤسسة اليهودية، الاستقطاب داخل اليهود الأميركيين.

ينوه الكاتب إلى التباينات داخل المجموعات اليهودية، بين المتدينة وغير المتدينة، علماً بأن لغة معظم الأشكناز الأصلية المهاجرين من أوروبا إلى الولايات المتحدة هي اليديشية (80% ألمانية، والبقية خليط من اللاتينية واليونانية والآرامية و«التوراتية»)، وليست الإسرائيلية،

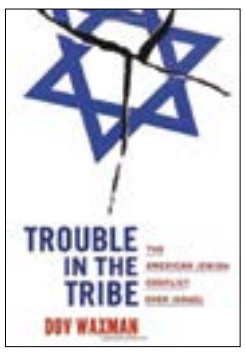

كثيرون منهم انضموا إلى حملة المقاطعة

المسماة خطأً عبرية. أما لغة الأشكناز الذين اندمجوا في المجتمع الأغلو-سكسوني فهي الأميركية.

إضافة إلى ذلك، فقد نوه الكاتب إلى أن الجدل داخل الطوائف اليهودية الأميركية استحال علنياً، وأن المعارضة انتقلت أحياناً إلى العلن ويتجلى ذلك، ضمن أمور أخرى في المنظمات المعادية لإسرائيل، إضافة إلى منظمات ما يسمى اليهودية العلمانية والصهيونية الجديدة وما بعد الصهيونية وما إلى ذلك.

من هذا المنظور، فإن الكاتب يرى أن التباين والانقسام داخل اليهود الأميركيين ليس أمراً عارضاً وإنما عميق الجذور وسيبقى ويتوسع. أي أن انشقاق «القبيلة» في داخل الولايات المتحدة، كما يرد في عنوان المؤلف، له أسبابه الذاتية ولا يتعلق فقط بالموقف من الصراع العربي الصهيوني. فالانقسام هو بين اليهود الأرثوذكس، مغالي التطرف، واليهود المعادين لهم.

لكن الانقسام يتعدى هذا الأمر . دوماً وفق الكاتب . ليتحول الخلاف إلى صراع، ما اضطر مؤسسات يهودية أميركية دينية وأكاديمية ومحلية إلى فرض حظر الحوار بخصوص فلسطين والصراع العربي-الصهيوني والموقف من كيان العدو. بل فرض حتى حظر الحديث في موضوع حملة مقاطعة العدو، ويضاف إلى ذلك التشهير بمنظمات يهودية لا تقبل بكل سياسات إسرائيل مثل (J[ewish] Street/ جيه ستريت)، كما وُضعت منظمات أخرى على اللائحة السوداء لليهود المغالين في تدينهم، ومنها «صوت يهودي من أجل السلام» (Jewish Voice for Peace).

يؤكد المؤلف أنّ الصراع داخل الجماعات اليهودية الأميركية سيتواصل، وحدّته ستزداد ولن يتوقف رغم الحملات كافة، والطريق الوحيد لإنهائه هو انتهاء الصراع العربي- الصهيوني. إسرائيل ما عادت عامل توحيد يهود أميركا، بل عامل تشرذمهم وتناحرهم وصراعهم وانشقاقهم. سياسات العدو الصهيوني تجاه الفلسطينيين وفي لبنان، التي انتقلت إلى مختلف أنحاء العالم بفضل وسائط التواصل الاجتماعي، حررت القمقم وما عاد بالإمكان إعادته إلى القارورة، والتعبير للكاتب.

اعرف عدوّك من (سيرة) نتنياهو

نايل لُتشر: صعود نتنياهو القابل لأن يُقاوم . يحوي مجموعة مصورات.

neill locher, The Resistible Rise of Benjamin Netanyahu. Bloomsbury Continuum 2016. 400 pp.

صراعنا مع العدو الصهيوني من أجل إلحاق الهزيمة بالمشروع الاستعماري الغربي - الصهيوني في فلسطين وشرقي المتوسط يتطلب ـ ضمن أمور أخرى ـ معرفة نفسية العدو على نحو عام، وقادته وزعاماته على التخصيص. كل متابع يعلم أن حكومات الغرب الاستعماري كانت ترسل وفوداً تضم علماء نفس لمقابلة زعامات الميليشيات الفلسطينية في بيروت، وتحليل شخصياتهم. وقد نجحوا في ذلك إلى أقصى حد، كما أثبتت التطورات إلى يومنا هذا. فالحركة الوطنية الفلسطينية حديثة الولادة في غور الأردن في مطلع ستينيات القرن الماضي، التي استحالت في لبنان إلى مليشيا مهترئة، تضم بعض الثوار، نفذت كل ما كان يتوقع منها، وهو أمر واضح وجليّ لكل من لديه عينيان تريان وعقل فاعِل.

ومن هذا المنطلق والمنظور، أي (اعرف عدوك)، لكن في الاتجاه المضاد، رأينا ضرورة عرض هذا المؤلف عن رئيس وزراء العدو الصهيوني الحالي، بنيامين نتنياهو، الراسخ في منصبه، أي منذ عام 1990، مع فترة انقطاع قصيرة.

الكاتب ينوه إلى بعض قدرات نتنياهو ومنها إتقانه اللغة الإنكليزية، بلكنة أميركية، إلى حد دفع قناة «سي إن إن» إلى تعيينه مراسلاً حربياً لها إبان العدوان الأنغلو-عربي على العراق عام 1990.

موضوع المؤلف هو الحياة السياسية لرئيس وزراء العدو، إضافة إلى دراسة تفكيره السياسي وكيفية اتخاذه القرارات الحاسمة، وبعض صفاته الشخصية التي تحدد قراراته وخياراته السياسية.

جمع كل هذه الأمور، على حقيقتها، ليس بالأمر السهل، وهو ما ينوه إليه الكاتب، وهو أستاذ دراسات البحر المتوسط وشرقه في «ينفرستي كلدج لندن»، في حديثه عن المراجع. على سبيل المثال، يشير إلى أن اللقاءات الشخصية قد تقع فريسة النسيان والانحياز وما إلى ذلك. ليس ثمة مراجع محايدة، لذا فإن دراسة الشخصية تحتاج إلى متابعة، خصوصاً أن المؤلف يغطي مساحة عشرين عاماً. إضافة إلى ذلك، فإن الكاتب وضع عنواناً للمؤلَّف ذا معنيين، مع أنه يشدد على أن الناشر هو من وضعه. المقصود هنا أنه مأخوذ من مسرحية برتلد برشت «الصعود المقاوم لأرتورُ أوي [المقصود هنا أدولف هتلر - ز م]»، إلا أن الكاتب ينفي أن التشبيه مقصود، وقال إنه كان يفضل عنواناً آخر.

يركز الكاتب أيضاً على تحليل أمور تطبيقية عديدة على نتنياهو وكيفية تصرفه عند لقائه ياسر عرفات: نظراته، علام يركز، تعابير وجهه، تحرك عيونه، وكيفية مد ذراعه لإمساك يد عرفات، وما إلى ذلك.

نتنياهو . في نظر البعض . والكلام للكاتب، متطرف معادٍ للعرب، ولآخرين مستسلم للعرب والفلسطينيين.

ابتعد الكاتب عن الكرنولوجيا المعتمدة في كتابة سير الأشخاص، وقرر تقسيم حيوات نتنياهو السياسية إلى تسع مراحل عدها حاسمة في تطوره وصيته ومستقبله السياسي الذي قد يجعله يتجاوز المجرم الآخر بن غوريون كأطول رئيس وزراء في منصبه، وأمل أن يضيف إليها مرحلة عاشرة هي سقوطه، لكنه نجح في انتخابات عام 2015. يصف الكاتب الأحداث لكل من المراحل التسع، وتلك التي يمكن متابعة كل منها على حدة، منها اغتيال رابين ومصافحة ياسر عرفات وخسارته الانتخابات في عام 1999.

يشير الكاتب في فصول المؤلف العشرة إلى تأثير يونثن، شقيق نتنياهو، ومقتله في عملية مطار عنتابي، إضافة إلى تأثير والده الأكاديمي، وهو ما دعاه في نهاية المطاف إلى تأسيس «معهد يونثن» بعد مقتل الأول، وهو ما ساعد في ربطه بعالم السياسة خصوصاً المقيم في واشنطن. يقول الكاتب إنّ صعود نتنياهو مرتبط بما أسماه دمقرطة الحياة السياسية في كيان العدو الصهيوني، إذ عمد حزب الليكود إلى ترك اختيار رئيس الوزراء للناخبين. في الحقيقة إن ما يسميه الكاتب

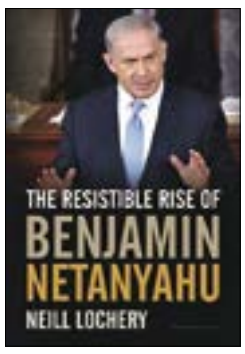

يشبّهه بشارون لناحية كره العرب وعدم الثقة بهم

ديمقراطية النظام الانتخابي في كيان العدو ما هو إلا أمركة النظام، وهو ما يمكن للمتابع رؤيته على شاشات التلفاز عند بدء الانتخابات في فلسطين المحتلة. ونظراً إلى كون نتنياهو متحدثاً جيداً و«فوتوجنيك»، وفق الكاتب طبعاً، فإنه تمكن من كسب الناخبين في الانتخابات الأخيرة.يوضح الكاتب في مختلف أجزاء المؤلف، أن مستقبل «إسرائيل» غير واضح. فاستمرارها على النحو القائم يقود بالتالي إلى تلاشيها ديمغرافياً، وهي غير قادرة على كسب المزيد من أشكناز العالم، وهذا الكلام لنا.

أما مقدرة نتنياهو على الاستمرار فمردها، وفق الكاتب، إلى مقدرته على ممارسة دور حارس «إسرائيل». ويضاف إلى ذلك . بحسب الكاتب . عدم وجود بديل له في الحياة السياسية في «إسرائيل».

ومن الأمور الأخرى التي استفاد نتنياهو منها هو مقدرته على التعلم من أخطائه وتفاديها مستقبلاً، وتحويلها إلى نقاط قوة.

مع ذلك، ينوه الكاتب إلى حقيقة هجرة رأس المال من إسرائيل إلى السوق الأميركية التي تعد أفضل للرأسماليين اليهود، وهو ما لم يتمكن نتنياهو من وقفه. فشعبيته في الولايات المتحدة تتفوق على مثيلها في فلسطين المحتلة.

يقارن الكاتب نتنياهو بمجرم الحرب الآخر شارون، في عدم الثقة بالفلسطينيين والعرب بل حتى كراهيتهم. لكنه يرفض سياسات المقبور شارون، وليس من المتوقع أن ينسحب من شبر من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 من دون ثمن، وهو ما فعله شارون في «قطاع غزة» المحاصر، وكان ينوي تطبيقه في «الضفة الغربية» أو شرقي فلسطين بالأحرى.

ربما أفضل ما ننهي به هذا العرض التذكير بكلمات يونثن إلى نتنياهو كتبها في رسالة قبل مقتله قال فيها، ضمن أمور أخرى «ما نحن في حاجة إليه الحكمة كي نحارب العزلة التي نعيشها وتحيط بنا من كافة الجوانب، لكن ليس ثمة من حكماء في إسرائيل».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة

غسق الكراكي

سعد محمد رحيم

مبكراً، سحرتني مفردة «الرواية»، وما زالت... في شتاء عام 1973، بعد ما انتهيت من قراءة رواية «ميرامار» لنجيب محفوظ، قلتُ في سرّي: «أريد أن أكون روائياً». غير أنني لم أفصح، ولزمن طويل، لأي أحد، عن سرّي هذا. أبقيته لنفسي تميمةً، محرِّضاً، مصدراً للشغف، وعاملَ استفزاز. وما زلت أشك، حتى غِبَّ إنجازي لعدد من الروايات وفوزي بجوائز عنها في أنني اقتربت من تحقيق حلمي ذاك. وما زلت أرى أن من الوقاحة والإفراط في التبجح أن أدّعي بأنني روائي؛ الكلمة التي بها يُنعت تولستوي وبروست ووليم فوكنر وماركيز.

في كل رواية شظايا من طفولة كاتبها. العالم الذي مضى كطيف يُستعاد بقوة الكلمة. الكلمة بتلاوينها وظلال معانيها، وأفقها الراعش. وما يتبقى دوماً، بعدئذٍ، أكثر من أي شيء آخر، هو صور المكان.. حيث للمكان سطوته على الذاكرة وعلى الروح ومن ثمّ على اللغة. والمحزن في الأمر أننا لا نقدر على دخول المكان عينه مرتين. المكان يهرب منّا، من مجسّات حواسّنا أبداً.

أهي اللغة التي تستدعي صور الأمكنة وتخلقها، أم هي الصور التي تفتح شهية اللغة لتتمثل تلكم الصور وتحيلها إلى صور من نوع آخر؛ صور بلاغة مبدعة.

حين أستعيد البدايات؛ بدء وعيي للذات والعالم، وبدء ولعي بالكتابة، تنفتح في ذهني صور أمكنتي الراحلة كما لو أنني أحدِّق في صندوق الدنيا وأبصرُ عجائب تتشكل. هكذا خبأتْ مراهقتي الحالمة فكرة أول كتاب تفتق عنها ذهني، الكتاب الذي سأختار له عنوان «غسق الكراكي». تلك الفكرة/ البذرة احتاجت إلى أكثر من عشرين سنة لاحقة، من الرعاية، لكي تنبت وتستوي شجرةً، لكي تُصبح كتاباً، تُصبح رواية. كانت الرواية هذه تتبلور على مهل في المنطقة الفاصلة والرابطة بين الذاكرة والوعي والخيال والحلم والشغف.

عشت طفولتي ومراهقتي وشطراً من شبابي في بلدة صغيرة اسمها السعدية (120 كم شمال شرق بغداد) في تماس مع الطبيعة، مع البساتين والمزارع والحدائق والمواشي والطيور والنهر والسماء العريضة. وهناك، لطالما بهرني منظر الكراكي وهي تختال على عشب الربيع وحول الغدران التي يتركها المطر في الأرض الخلاء جنوب البلدة وغربها. سألت أبي وقد صادفنا واحداً حلّق مبتعداً حالما اقتربنا منه:

. لم لا نرى كثيراً من هذه الطيور كما العصافير والزاغ والزرازير والغربان؟

صفن قليلاً وقال شيئاً غريباً:

. لأنه جميل.. طائرٌ جميل.

. ربما لا يكون هذا موطنه.

. إنه يرحل، لا يحب السكن الدائم مثلنا.

هذا المشهد، هذه الصورة، هذا الحوار القصير، صار النواة التي منها تخلّقتْ روايتي «غسق الكراكي». «غسق الكراكي» رواية هواجسي القديمة؛ ما ظلّ عارياً ونقيّاً من فسحة الطفولة وأساها. فهناك بزغت شخصية (كمال) التراجيدية وهي تسعى لمراوغة الموت بالكتابة..

> هي رواية شخصية، هي رواية مكان؛ مكان واقعي جرت صياغته في مختبر التخييل

الرواية تُستهل بهذا المقطع:

قال لي: «حلم حياتي الكبير أن أكتب رواية»

وحين لم أعلّق، مدارياً دهشتي بابتسامة، أردف:

«أجل، فالرواية تساوي الحياة، ومن لم يترك رواية قبل أن يموت، كأنه لم يعش».

غير أن كمالاً سيستشهد في الحرب، فيقرر ابن عمّه/ الراوي الأول (محمد سعيد) كتابة رواية كمال: «غادر كمال ولم يكتب روايته، غير أن روايته المؤجلة تكتبني الآن. تفرض عليّ سلطتها الباهرة القاسية. روايته/ الوصيّة تستدرجني إلى مغامرة البحث عنه. لكأنه على مسافة ممكنة منّي، وما عليّ إلّا أن أسير باتجاهه؛ باتجاهه الملغز، المراوغ، المغري».

كانت رواية كمال المنتظرة ترتّب روايتي من الداخل، وتمنحها زخمها الإبداعي.. كان كمال المتخيَّل قريني الذي عاش في خاطري سنة بعد أخرى حتى استحال إلى كائن يوهمني بأنه حقيقي. كانت له حياته قبل أن يرحل في فاصلة مؤسية من تاريخ الوطن. غدا كمال بسحره الخاص، بوسامته غير المعتنى بها كثيراً، بلاانتمائه المشوّش، بعناده وكبريائه وغيرته وحماقاته وسوء حظه، واقعياً جداً، حاضراً كأنه كان هنا حقاً.

كان كمال نتاج مخيّلة سردية، لكن المخيّلة السردية لا تقع فيما وراء العقل، ولا في الجانب الآخر من الوجود. فحتى نحن كائنات اللحم والدم والأعصاب بشخصياتنا ووعينا وقناعاتنا وسلوكنا، بطريقة ما، أبناء تخيّلات سردية.

المخيّلة السردية أحد صنّاع التاريخ، وهي التي ساهمت في تكوين عالمنا بخيره وشرّه. وهي التي مما نعول عليه، وبطبيعة الحال مع أشياء كثيرة أُخر، لإنقاذنا في نهاية المطاف.

و«غسق الكراكي» مثلما هي رواية شخصية، هي رواية مكان؛ مكان واقعي جرت صياغته في مختبر التخييل. وأعتقد أن صدقها الفني هي التي جعلت أصدقاء يعرفون تفاصيل حياتي، وبعضهم أدباء ونقاد، يسألونني فيما إذا كانت أحداثها، في متنها الحكائي، واقعية، حصلت فعلاً؟ وقد بدت كذلك بالرغم من أن تقنيات بنائها لم تلتزم بالنسق التتابعي التقليدي.. كان هناك النسق الاسترجاعي والنسق الدائري والنسق المتداخل، والتكرار. وكانت هناك أحابيل الميتا سرد، حيث الراوي الذي يتصدى لكتابة رواية كمال يناقش طريقة كتابته للرواية مع قارئه.

فوجئت بعد أسابيع قليلة من صدور الرواية باحتفاء الأدباء والنقاد وجمهور القراء بها. وقد حظيت منذ سنة صدورها في عام 2000 بعشرات المقالات والدراسات في الصحف والمجلات العراقية، فضلاً عن الاهتمام الأكاديمي بها، إذ أقامت «كلية اليرموك الجامعة» ندوة علمية عنها شارك فيها ثمانية من النقاد والأكاديميين، وجعلها الناقدان الدكتور شجاع العاني والمرحوم الدكتور عبد الإله أحمد مادة لتدريس طلبة الدراسات العليا والأولية في كليتي الآداب والتربية للبنات في جامعة بغداد خلال السنوات 2001، و2002، و2003، وأعادت الناقدة الدكتورة بشرى صالح تدريسها في عام 2013 لطلبة الدكتوراه في آداب الجامعة المستنصرية. وما زالت تُكتب عنها المقالات والدراسات ويُشار إليها في كثير من الأطاريح والبحوث الأكاديمية، وفي معظم الكتب التي تتناول الرواية العراقية الحديثة.

قلت إنني تعاطيت مع هذه الرواية لما ينوف على العشرين عاماً، في عقلي ووجداني، لكنني أنهيت كتابتها في شهرين.

كأنني لم أكتبها! كأنها كانت هناك، طوال الوقت، قابعة في صدفة الروح مثل درّة. وما كان دوري سوى انتزاعها من مخبئها، وعرضها للعالم. ومع هذا بقي ذلك الهاجس يسكنني بأنني ربما تسرّعت قليلاً، وكان من الممكن الانتظار وقتاً إضافياً، لتولد روايتي بشكلٍ أفضل وأكمل.